

مدخل إلى الصحافة

الدكتورة إلهام العيناوي



ISSN: 2617-989X



Books & Refrences

مدخل إلى الصحافة

الدكتورة إلهام العيناوي

من منشورات الجامعة الافتراضية السورية

الجمهورية العربية السورية 2020

Introduction to Journalism

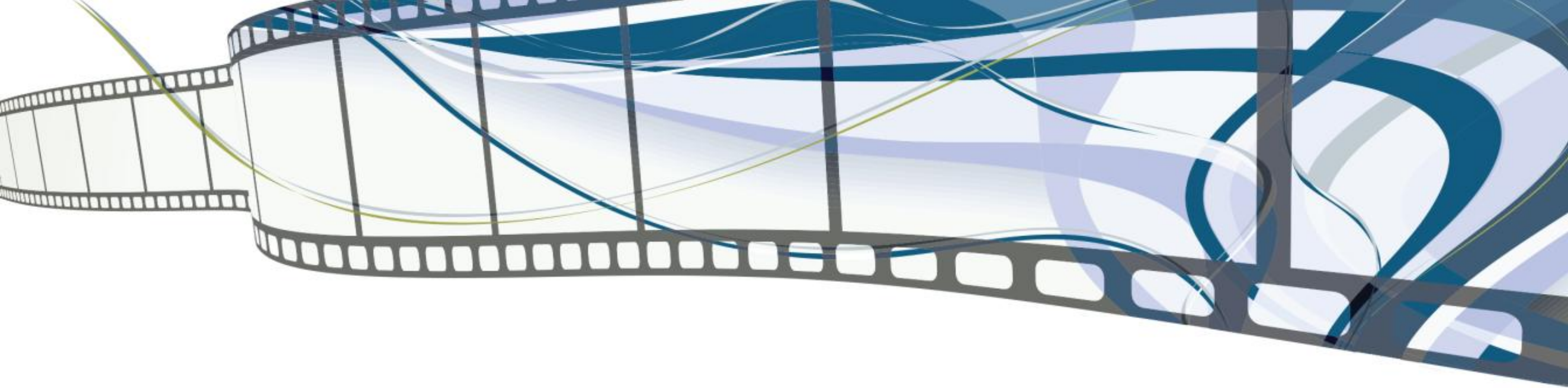
Dr. **Elham Aleinawy**

Publications of the Syrian Virtual University (SVU)

Syrian Arab Republic, 2020



الفهرس



الوحدة التعليمية الأولى

بدايات نشوء الصحافة

الأهداف التعليمية:

بعد دراسة الفصل الأول يتوقع أن يكون الطالب قادراً على:

1 – معرفة بدايات الاتصال الشفهي في العالم

2 – معرفة بدايات الاتصال الشفهي عربياً

3 – بدايات ظهور الإعلام المكتوب عالميًا وعربيًا

4 – بدايات صناعة الورق وظهور المطبعة عالمياً وعربياً وأثرها على ظهور الصحافة المطبوعة

العناصر:

1. الاتصال الشفهي في العالم

2. الاتصال الشفهي عربياً

3. بدايات ظهور الإعلام المكتوب

بدايات نشوء الصحافة

الاتصال الشفهي في العالم:

– نشأت الحاجة إلى تبادل المعلومات منذ القدم لتحقيق التواصل بين البشر، فإنتاج الأفكار كان مجسداً بشكل مباشر في النشاط المادي والتواصل بين الناس، وفي لغة الحياة اليومية، فتشكلت لغة (الاتصال الشخصي)، حيث تنتقل الأخبار من الفم إلى الأذن مباشرة.

– وفي المجتمعات البشرية الأولى نجد أن الاتصال كان يلبي حاجة دينية عند الإنسان، ومع تكوّن الأنظمة السياسية ورغبتها في مد نفوذها إلى أقاليم واسعة ظهرت حاجة الحكام إلى نشر أوامرهم لكل الأراضي التي يحكمونها، وبذلك تجاوز الإعلام لغة (الاتصال الشخصي) إلى لغة (الاتصال الجمعي). ولم يقتصر الاتصال على إذاعة المراسيم، بل تعداه إلى إذاعة الأخبار العسكرية والمسرحية.
– ففي روما قامت الدولة بنقل (الأحداث العامة)، ويُقال أن سيدات روما كان يعجبن إعجاباً شديداً بها، لأنهن يجدن فيها آخر أخبار الفضائح، وكان القيصر يشجع نشر هذا اللون من الأخبار ليحول انتباه المواطنين عن المشكلات التي كانت تواجه السلطة الحاكمة[1].

– وثمة اتصال مباشر كان شائعاً عند الإغريق وهو إذاعة الأخبار في الميادين العامة على الجماهير مجتمعة، وعرفت فرنسا وجرمانيا نظاماً للاتصال أكثر تطوراً، فقد ذكرت كتب التاريخ أن مقتل القائد الروماني ماروس وإبادة جيشه في سنة 9 ميلادي في جرمانيا، عُرف بمنطقة الأوفرني بفرنسا بعد وقوع المعركة باثنتي عشرة ساعة، وذلك عن طريق صرخات متقطعة كانت تنتقل من مركز إلى آخر[2].

– ثم ظهر دور الخطباء ورجال الدين، كمرحلة من تطور الأشكال الشفوية (الاتصال الجمعي)، فكان للخطيب أثر كبير في نقل الأخبار الاجتماعية والتأثير في الجمهور، لأنه يعمل ضمن خطة مبرمجة وموجهة من أجل تقديم المعلومات بغية التأثير على الناس فكرياً ونفسياً ودفعهم للقيام بعمل ما أو رفضه، ومن أمثلة الخطباء في العصور القديمة الخطيب السياسي الروماني المشهور (شيشرون)، إلى جانب الخطباء السياسيون ظهر دور رجال الدين، الذين كانوا يتمتعون بنفوذ واسع، من خلال بث طقوس وثنية

---

1 خليل صابات، وسائل الاتصال نشأتها وتطورها، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية ط6، 1991، ص8

2 المصدر نفسه، ص9

قائمة على الشعوذة لتحقيق أغراض أصحابها الدنيوية، وكانوا يعتمدون على الألفاظ الغريبة والمثيرة للإيهام والتأثير في نفوس السامعين[3].

الاتصال الشفهي عربياً:

– عرف العرب طرقاً متعددة لنقل الأخبار وروايتها وتسجيلها، فمع ظهور القبائل المتفرقة، ظهرت مهمة الراوي الذي كان ينقل الأخبار والمعلومات بالإضافة إلى رواية الأحاديث والأشعار والحكايات وكذلك الأساطير.

– وقد برز في تلك الفترة الشعر الجاهلي الذي رسم صورة صادقة لما يدور في بيئتهم، حيث جسّد الشعراء في قصائدهم صوراً متنوعة للحياة الجاهلية، متمثلين عقلية ذلك العصر ومفاهيمه، معبرين عن مشكلاته وصراعاته وتناقضاته.

وكان الراوي يقوم بمهمة نقل هذا الشعر الذي يتضمن أخبار الناس وأحوالهم من قبيلة لأخرى، حيث كان لكل قبيلة شاعر ينطق بلسان حالها ويتغنى بأمجادها، وبذلك فقد تجاوز الشعر الجاهلي الغربي لغة الاتصال الشخصي إلى لغة الاتصال الجمعي فالشعر مثّل أداة إعلامية حقيقية في الجاهلية، لأنه لم يكن تعبيراً عن الذات فحسب بل كان مرآة الجماعة أيضاً[4].

أما النثر الجاهلي، فإن للخطابة أهمية خاصة بالنسبة للإعلام، لأنها تعد شكلاً من أشكال الاتصال الجمعي، وصناعة النثر في العصر الجاهلي بدأت بصورة فنية لا تأنق فيها ولا تعقيد تبعاً لحياة العرب البسيطة التي لم تكن تعتمد على تصعيب الأداء وتنميقه [5]، فإن ذلك يشير إلى أن الخطابة الجاهلية قد أدت دوراً مهماً في عملية الاتصال الجمعي في الحقبة الجاهلية المتأخرة، وأدت أغراضاً إعلامية مهمة. وما رجال الدين والكهنة بما ينشرونه من أفكار وطقوس دينية للتأثير من نفوس الناس إلا صورة من صور الخطاب الإعلامي الجاهلي.

---

[3] مقدمة في الصحافة، عطا الله الرمحين، جامعة دمشق، 2004، ص 13

[4] أديب خضور، مدخل إلى الصحافة نظرية وممارسة، دمشق، المكتبة الإعلامية، ط 3، 2008

[5] شوقي ضيف، الفن ومذاهبه في النثر العربي، دار المعارف بمصر، 1963، ص7

ولم يقتصر الاتصال في العصر الجاهلي على الأشكال الشفهية، وإنما تعداه إلى الإعلام المكتوب، وما نشر المعلقات على جدران الكعبة في سوق عكاظ إلا دليل على ذلك فسوق عكاظ لم يكن سوقاً تجارياً فحسب، بل هدفه إطلاع الناس على خيرة أشعار العرب، وما تضمنته من وصف لحياتهم الاجتماعية[6].
ومع ظهور الإسلام، كان للخطابة دور كبير في تاريخ العرب والمسلمين، فقد اعتمد الرسول محمد (ص) والخلفاء الراشدين على الخطبة في نشر الدين الإسلامي، فكانت الخطبة وسيلة اتصال جمعي هدفها تنوير الرأي العام وإرشاده وتوجيهه في ذلك الوقت.

وقد ارتقى الإعلام النثري فكراً وفناً إبان الدعوة، ذلك أن القرآن الكريم وحّد اللهجات العربية، وأغنى اللغة العربية لفظاً وأسلوباً ومعنى، محققاً للإعلام وللغة الإعلامية نهضة فكرية وفنية مهمة.
واستمرت الخطابة في صدر الإسلام إعلاماً فاعلاً، مستمداً مادته من القرآن الكريم والسنة، وكان النبي (ص) قدوة الخلفاء الراشدين في وصاياهم وخطبهم التي كانت تهدف إلى نشر تعاليم الدين الجديد.

وفي العصر الأموي شهد الإعلام تطوراً نوعياً نتيجة للظروف السياسية والعسكرية والاجتماعية، فمع استتباب الأمر للمسلمين وانتشار الدين الجديد في أقاليم واسعة، وتفجّر الصراع على الحكم يلاحظ أن الخطابة ارتفع شأنها وأصبح العنصر الديني فيها مطوّعاً لتحقيق الأهداف السياسية للقوى المتنازعة، كما ظهر نوع جديد من الاتصال الجمعي تمثل في القصص، فكان القاص يتحدث إلى الناس في المساجد، ليذكر العرب بتاريخ ورواية السيرة والفتوح.

لقد ارتقى الإعلام النثري في العصر الأموي، حيث اهتم الخطباء بإحكام خطبتهم عن طريق البيان التام والحجة والألفاظ الموفقة. فكان القاص والواعظ يخاطب الناس بمختلف طبقاتهم وفئاتهم مستخدماً لغة إعلامياً يفهمها كل الناس.

– ومع نهاية عقد الأمويين بدأت مؤسسات الدولة تتشكل، وأخذ عملها يزداد تعقيداً، فظهر الإعلام المكتوب حيث أنشأ ديوان (الدواوين)، وديوان (الرسائل)، وكانت مهمة كل منها نشر الأوامر والبلاغات الحكومية، بالإضافة إلى كتابة الرسائل وتوجيهها للقادة، وقراءتها على الناس، وتعليقها في الأماكن العامة[7].

---

[6] أديب مروة، مرجع سابق، ص88

[7] محمود مشوط، تاريخ الصحافة السورية، مطبعة جامعة دمشق ط4، 2002، 19،ص

- أما في العصر العباسي، فقد تطور الاتصال الجمعي في ظل التطور الاجتماعي والثقافي والعلمي الذي تحقق في تلك الفترة، حيث دخل مضماراً جديداً أحدث تطوراً في بنيانه ووظائفه، وهو مضمار المناظرات الكلامية التي حققت ارتقاءً كبيراً في ذلك العصر، وشكلت المناظرات ظاهرة إعلامية فريدة في المناخ الحواري الذي أوجدته.

ومن العسير الإدعاء بأن الكتاب العباسي قد حقق عملية اتصال جمعي، لأنه بقي محصور في فئة قليلة من الناس، ولم يجر تداوله لأسباب ثقافية وتقنية على مختلف فئات الجمهور، إلا أنه أفاد (الفئة المثقفة)، التي تستمد موضوعاتها من الكتاب، وبالتالي طرحها على الناس بلغة مبسطة، سهلة، وقابلة للفهم.

- في نهاية العصر العباسي حصل تغير ملموس في طبيعة الاتصال الجمعي ومضامينه وصيغه، فقد دخلت الكتابة الفنية في عصر الإمارات وفي العصر العثماني طوراً جديداً، فكان الكتّاب جميعهم من أصحاب مذهب التصنيع والسجع والبديع، فكانوا يعمدون إلى تعقيد أساليبهم الزخرفية فيضطروا إلى اتخاذ فنون جديدة في نثرهم لا علاقة لها بالتجميل والتصنيع وإنما التحذلق والتكلف فتفقد المعاني قيمتها ولم يعد لها أهمية، وإنما الأهمية كلها للألفاظ[8]. فالاتجاه الذي سلكته اللغة الأدبية العربية في تلك الفترة أسهم إلى جانب عوامل تاريخية وسياسية واجتماعية وثقافية واقتصادية، في تحديد ملامح إعلام عربي وإسلامي أدى احتضانه لبذور التصنع وغرقه في الألفاظ المرصّعة التي لا معنى لها والعبارات الغريبة إلى فقدان أهم مقوماته الطبيعية في إصابته المعنى وبالتالي تواصله مع فئات الناس[9].

بدايات ظهور الإعلام المكتوب:

أ. الكتابة في العصور القديمة:

- بدأت الدول الكبرى القديمة تنظر إلى الأشكال الشفوية لنشر المعلومات أنها قليلة التأثير، فأخذت تسعى إلى البحث عن طرق أفضل وهي الإعلام المكتوب فقد لجأ الفراعنة إلى حفر مراسيمهم على جدران المعابد ليقرأها الناس ويكونوا على علم بها، كما بينت المعلومات عن مصر القديمة أن الفراعنة أصدروا نشرة (بابيروس) كتبت على ورق البردي. واتبعت طريقة حفر المراسيم على جدران الأماكن العامة في كل من الصين وبلاد الإغريق.

---

[8] فريال مهنا، علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية،دار الفكر العربي، 2002، ص93

[9] المرجع نفسه، ص94

– أما الفينيقيون فقد نقشوا الروايات على الألواح والأعمدة الحجرية حول أعمال الحكام، كما حفروا القوانين على المعادن[10].

– وفي اليونان كانوا يكتبون ألواحاً مغطاة بالجبس تعلّق في أماكن عامة، أما روما القديمة فقد استخدمت جدران المباني العامة بعد تغطيتها باللون الأبيض، وكتابة الأوامر والقرارات الحكومية عليها، ثم لجؤوا إلى الألواح البيضاء التي توضع في الساحة مكتوب عليها بخط اليد تتضمن أخباراً ومعلومات عن حياة الدولة والأحداث الاجتماعية والحروب[11].

فقد استخدم المصريون القدماء خشب الأبانوس في حوالي الثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد. ويقال أن الكتب الصينية الأولى صنعت من هذه المادة أيضاً، واستخدم الإنسان كذلك الحجر منذ حوالي خمسة آلاف سنة، فنقش المصريون بالهيروغليفية عليه، كما استعمل الصلصال والطين والعظم والبرونز. وفضل الساميون والإغريق الكتابة على الأصداف.

وكان قدماء المصريين أول من استخدم ورق البردي منذ اكتشافه في الألف الثالثة قبل الميلاد، وكانت كتبهم على هيئة لفائف[12].

واستخدم الأقدمون إلى جانب ورق البردي، جلود الحيوان. وإلى أهل مدينة (برجاموس) في آسيا الصغرى يعود فضل اكتشاف طريقة جديدة لمعالجة هذه الجلود لجعلها أكثر صلاحية لتسجيل الكتابة عليها، واكتشف الرومان في الشمع مادة جديدة يدونون عليها مذكراتهم وحساباتهم ورسائلهم[13].

وكان في أثينا منذ القرن الخامس قبل الميلاد، ناشرون ومحال لبيع المخطوطات، وأنشأ الرومان في عصرهم الذهبي مشاغل لنسخ الأوراق المكتوبة كان عمالها من العبيد.

ب. صناعة الورق:

إذا انتقلنا إلى العصور الوسطى، وجدنا تحولاً مهماً في مجال الإعلام المكتوب، عندما عرفت أوروبا في القرن العاشر الميلادي الورق، بفضل العرب الذين تعلموا فن صناعة الورق من الصين في النصف الثاني من القرن الثامن الميلادي.

---

[10] أديب مروة، الصحافة العربية نشأتها وتطورها، بيروت 1961، ص76

[11] خليل صابات، مرجع سابق، ص10، وأديب مروة، مرجع سابق ص53

[12] خليل صابات مرجع سابق، ص16

[13] خليل صابات مرجع سابق ص31،30،29

ففي عصر الخليفة هارون الرشيد العباسي (786- 809م) انتشرت مصانع الورق في بغداد، وفي غيرها من مدن العالم الإسلامي وأخذوا يدونون العلوم الإسلامية والأشعار والأخبار والأمثال عليها.

وانتقلت هذه الصناعة في القرن العاشر الميلادي إلى مصر. أما في أوروبا فقد وصل الورق إليها عندما أدخله العرب إلى الأندلس، وتعتبر طليطلة أول مدينة في القارة الأوروبية يُصنع الورق فيها[14].

وفي ألمانيا تم إنشاء أول معمل ورق عام 1320، مما ساعد على انتشار السريع لفن الحفر على الخشب، فكانوا يطبعون من السطح الخشبي حتى 100 نسخة على أوراق مستقلة.

ويرجّح المؤرخون أن الخبر المخطوط ظهر لأول مرة في أوروبا في الربع الأخير من القرن الثالث عشر، وأول مخطوط ظهر في بريطانيا عام 1275، وتخصص في كتابته جماعة من المحترفين (النساخ)، ينسخ بخط اليد ويبيعونه للنبلاء، وكبار التجار لقاء أجر معلوم.

ونتيجة لنمو الإنتاج وتطوره، وزيادة التبادل البضائعي، الذي كان يتطلب نقلاً للأخبار نظراً لحاجة كبار التجار لذلك، ظهرت الحاجة لوجود مكاتب إعلامية في عدد من الدول الأوروبية – خاصة في إيطاليا-، فكانت البندقية مركزاً مهماً لهذه الأخبار، لأنها إلى جانب مركزها المالي، تتمتع بسمعة علمية واسعة، حيث تأسس أول مكتب إعلامي فيها، هدفه جمع المعلومات والأخبار السياسية والتجارية والمعلومات حول حالة البضائع والمواصلات وبيعها بالنسخ للأشخاص أصحاب العلاقة والمهتمين بهذه الأمور. ثم أخذت هذه المكاتب تنتشر في مدن أوروبية أخرى.

[14] أديب مروة، مرجع سابق، ص138،139

ج. اختراع الطباعة:



مع اختراع المطبعة في القرن الخامس عشر على يد الألماني (يوحنا غوتنبرغ) عام 1436 (الطباعة بالحروف المعدنية المنفصلة) أصبح ممكناً تأمين فعالية نقل المعلومات بالحجم الضروري.

وانتقلت الطباعة بعد ذلك إلى إيطاليا وسويسرا وبريطانيا، وما لبث أن عمّ هذا الاختراع كلاً من بلجيكا وفرنسا، ثم انتقل إلى أوروبا الوسطى وبولندا وروسيا، ووصل عدد المطابع في أوروبا عام 1500 حوالي 250 مطبعة، قامت بطبع حوالي 40ألف كتاب، حيث استخدمت المطبعة في البداية في طباعة الكتب بعد أن ظلت فترة طويلة تنسخ بخط اليد، بيد أن الكتب الدينية ظلت تنسخ باليد حتى القرن السادس عشر[15].

[15] خليل صابات، مرجع سابق، ص75-77

د. نشأة المطبعة في البلاد العربية:

أما عن نشأة المطبعة في البلاد العربية، فتعد لبنان البلد العربي الأول الذي عرف الطباعة حيث تأسست أول مطبعة في دير قزحيا عام 1610، وقد طبعت كتاب المزامير بالحروف السرياني، ثم أنشأ (عبد الله زاخر الشماس) في دير بالقرب من قرية الشوير اللبنانية مطبعة سنة 1731، ولم تنشر هذه المطبعة سوى كتب الصلاة التي كانت تستخدم في ذلك الوقت لتعليم القراءة والكتابة.
أما مطبعة لبنان الثالثة فقد أسسها طائفة الروم الأرثوذكس في بيروت عام 1751 وكانت هي الأخرى تطبع كتب الصلاة فقط.

وفي عام 1834 أنشأ المبشرون الأمريكيون مطبعة في بيروت، يعود إليها فضل تثبيت الفن المطبعي في لبنان وصنع حروف عربية، وفي عام 1848 أنشأ اليسوعيون الكاثوليك مطبعة صغيرة الحجم ضعيفة الإنتاج.

وكانت حلب أول مدينة سورية عرفت الطباعة، وقد دخلتها الطباعة عن طريق رجال الدين، فقد أنشأ (البطريرك دباس) الأرثوذكسي مطبعة عام 1706، وأول كتاب طبع فيها هو كتاب المزامير. وظلت هذه المطبعة تعمل حتى عام 1711 وتعد أول مطبعة عربية تطبع بالحروف العربية. وأنشأت الطائفة المارونية في حلب مطبعة سنة 1857 لطبع الكتب الخاصة بها، أما المطابع الرسمية فلم تعرفها سورية إلا سنة 1864، حيث أنشأت الحكومة العثمانية في دمشق أول مطبعة لها.

وعرفت مصر الطباعة عندما حملها الفرنسيون إليها عام 1798، غير أن المصريين لم يستفيدوا وظلت مصر محرومة من الطباعة حتى أمر (محمد علي) بإنشاء مطبعة بولاق 1821. ثم أخذت المطابع تنتشر في البلدان العربية[16].

---

[16] أديب مروة، مرجع سابق، ص58

الخلاصة

يمكن أن نوجز المراحل التي مرّ بها الإعلام قبل ظهور الصحافة الدورية المطبوعة بالمراحل التالية:

- نشأ الاتصال المباشر الشخصي (المباشر) تلبية لحاجة الأفراد إلى تناقل المعلومات والتواصل بينهم.
- ترافق الاتصال المباشر (الجمعي) مع تطور المجتمعات البشرية وتكّون الأنظمة السياسية رغبة من الحكام لنشر أوامرهم لمناطق واسعة.
- ظهر الإعلام المكتوب بعد سعي الحكام المتواصل للوصول إلى طرق أكثر فعالية لنشر الأوامر والتبليغات والقرارات للتأثير على الجمهور، الذي تطور بعد انتشار صناعة الورق في أوربا، ومع بروز طبقة رجال الأعمال وحاجتهم للمعلومات التجارية ظهر الخبر المخطوط المنسوخ بخط اليد عن طريق جماعة من المحترقين لقاء أجر معلوم.
- وأخيراً حدثت قفزة واسعة في مجال الإعلام مع اختراع المطبعة، التي ساهمت في نقل المعلومات بالحجم الضروري وبسرعة أكبر مما كانت عليه قبل ذلك.

تمارين:

اختر الإجابة الصحيحة:

أولاً. مع تكّون الأنظمة السياسية ظهرت حاجة الحكام لنقل أوامرهم، فتشكل الاتصال الشفوي:

1. الشخصي
2. غير المباشر
3. الجمعي
4. كل ما ذكر خاطئ

الإجابة الصحيحة رقم 3

ثانياً. استمد الخطباء في في صدر الإسلام مادتهم من:

1. القرآن والسنة
2. الرواة
3. الشعر
4. النثر

الإجابة الصحيحة رقم 1

ثالثاً. اهتم الخطباء في العصر الأموي بإحكام خطبتهم عن طريق:

1. التصنع والسجع والبديع
2. الأساليب الزخرفية
3. البيان التام والحجة والألفاظ الموفقة
4. صورة فنية لا تعقيد فيها ولا تأنق

الإجابة الصحيحة رقم 3

رابعاً. عرف العرب فن صناعة الورق:

1. الخامس الميلادي
2. الثامن الميلادي
3. العاشر الميلادي
4. 1320

الإجابة الصحيحة رقم 2

خامساً. أول مطبعة رسمية في سورية أنشئت عام:

1. 1706
2. 1711
3. 1798
4. 1864

الإجابة الصحيحة رقم 4

مراجع الوحدة الأولى

- خليل صابات، وسائل الاتصال نشأتها وتطورها، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط6، 1991.

- عطا الله الرمحين، مقدمة في الصحافة، جامعة دمشق، 2004.

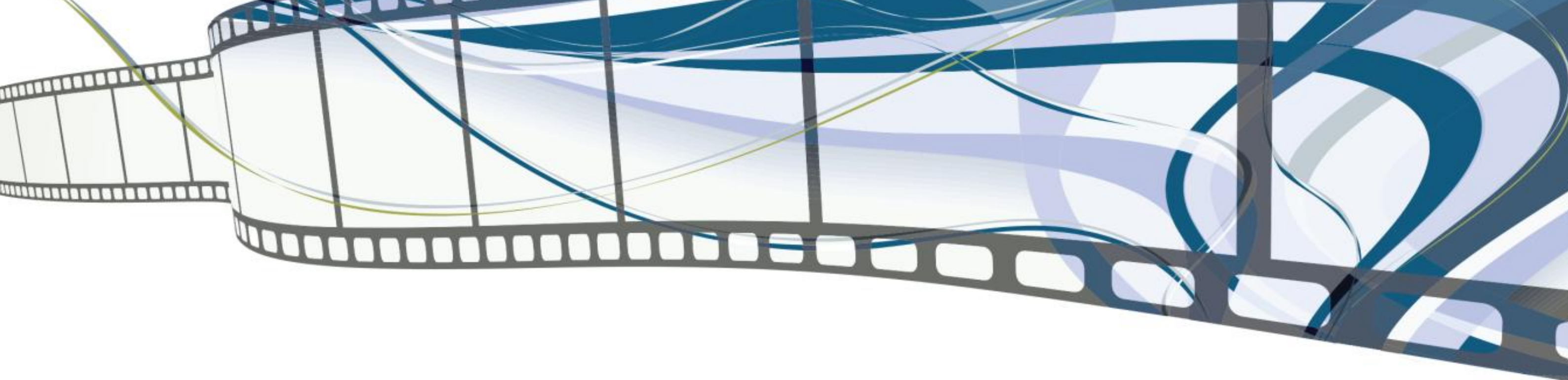
- أديب مروة، الصحافة العربية نشأتها وتطورها، بيروت، 1961.

- أديب خضور، مدخل إلى الصحافة نظرية وممارسة، دمشق، المكتبة الإعلامية، ط3، 2008.

- شوقي ضيف، الفن ومذاهبه في النثر العربي، دار المعارف بمصر، 1963.

- محمود مشوط، تاريخ الصحافة السورية، مطبعة جامعة دمشق، ط4، 2002.

- فريال مهنا، علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية، دار الفكر العربي، 2002.



الوحدة التعليمية الثانية

بدايات ظهور الصحيفة المطبوعة في العالم

الأهداف التعليمية:

بعد دراسة الفصل الثاني يتوقع أن يكون الطلب قادراً على:

1. معرفة بدايات ظهور الصحافة المطبوعة في العام
2. معرفة بدايات ظهور الصحافة المطبوعة في العالم العربي
3. التعرف على أوائل الصف المطبوعة في مصر
4. التعرف على أوائل الصف المطبوعة في لبنان
5. التعرف على أوائل الصحف المطبوعة في سوريا

العناصر:

1. بدايات ظهور الصحيفة المطبوعة في العالم.
2. بدايات اصحيفة المطبوعة في الالم العربي.
3. أوائل الصحف في مصر.
4. أوائل الصحف في لبنان.
5. أوائل الصحف في سوريا.

بدايات ظهور الصحيفة المطبوعة في العالم

استخدم المصريون القدماء والرومانيون الصحافة، إلا أن الأخبار التي كانت تنقش على الحجر أو تكتب على ورق البردي، لا تعتبر صحافة بالمعنى الذي نفهمه اليوم، فالصحيفة (هي مطبوع دوري ينشر الأخبار السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلمية... ويشرحها ويعلق عليها) [1].

وفي القرن الرابع عشرظهر في إيطاليا، ثم انكلترا، وألمانيا، لون من الصحف المخطوطة، كان يكتبها تجار الأخبار تلبية لرغبة كبار التجار، المتلهفون لمعرفة أهم الأحداث في العالم والتغيرات التي تحدث في بلادهم وفي الخارج من أجل مصالحهم الخاصة.

وكان لهؤلاء التجار مكاتب إخبارية منظمة ظلت تعمل لحسابهم خلال القرن الخامس عشر وبداية القرن السادس عشر.

إلا أن نهضة الصحافة في تلك الفترة تعود لسببين:

الأول: تاريخي، والثاني: تقني.

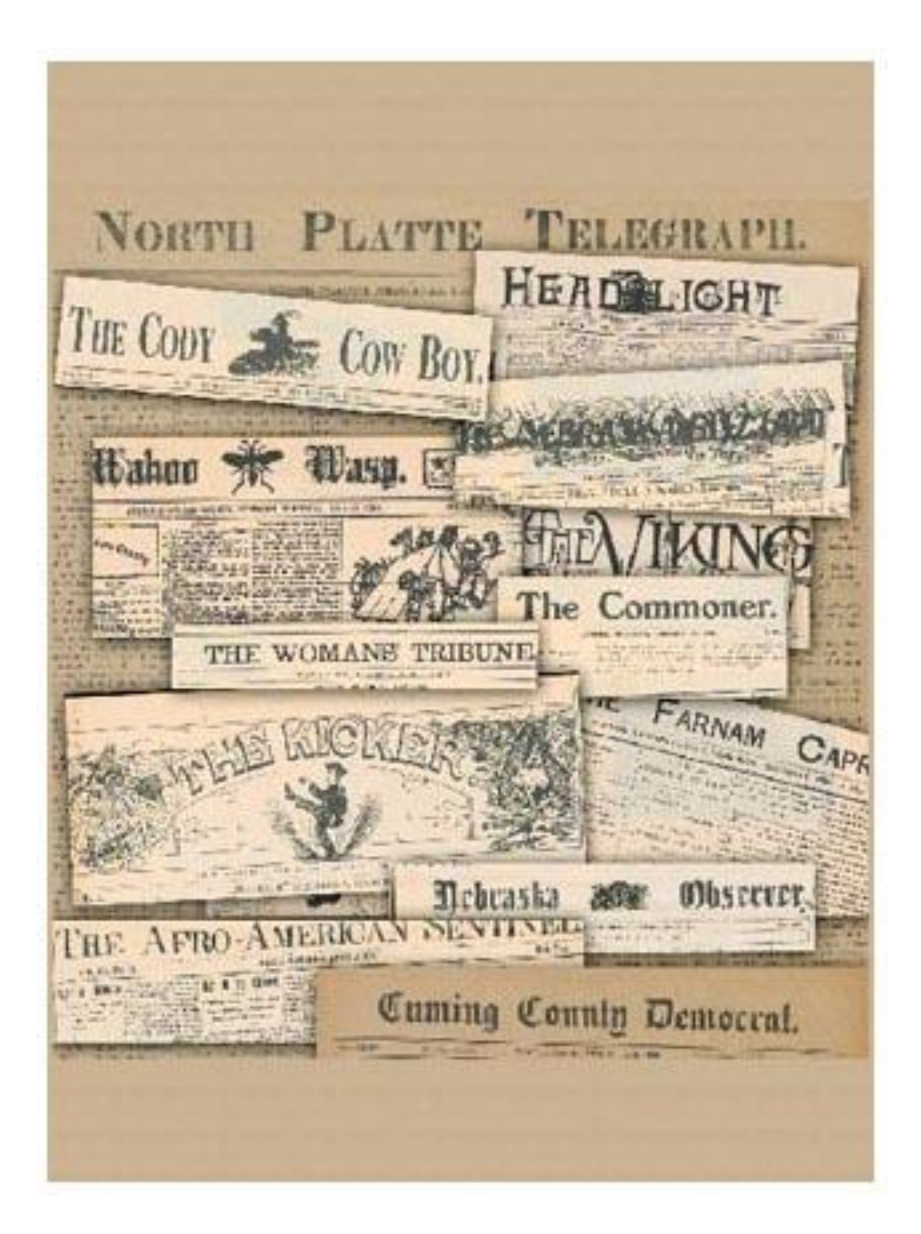
تاريخياً: تكونت الطبقة البرجوازية التي تبحث عن الأخبار المحلية والعالمية،،فظهرت الحاجة إلى الصحافة لتزويد ونشر الأخبار والأفكار والمعلومات الجديدة التي تدعو إلى تطور المجتمع والتطلع إلى مستقبل العدالة والمساواة.

تقنياً:كان لاختراع (غوتنبرغ) للمطبعة الأثر الكبير في تطور الصحافة فقد ساعدت على نشر الخبر المطبوع بسرعة.

وساهمت **الخدمات البريدية** في القرن الخامس عشر، التي كانت مهمتها جمع الخطابات والصور من مكان معين، ونقلها لقاء أجر معلوم في نهضة الصحافة،

ففي فرنسا ظهرت الخدمات البريدية عام 1464 وفي انكلترا عام 1478، إلا أن الخدمات البريدية وتنظيمها وسرعتها وضمان المراسلات، وتحديد المسافات، والمواعيد، والأجور.... لم يتم إلا تدريجياً خلال القرن السادس عشر.

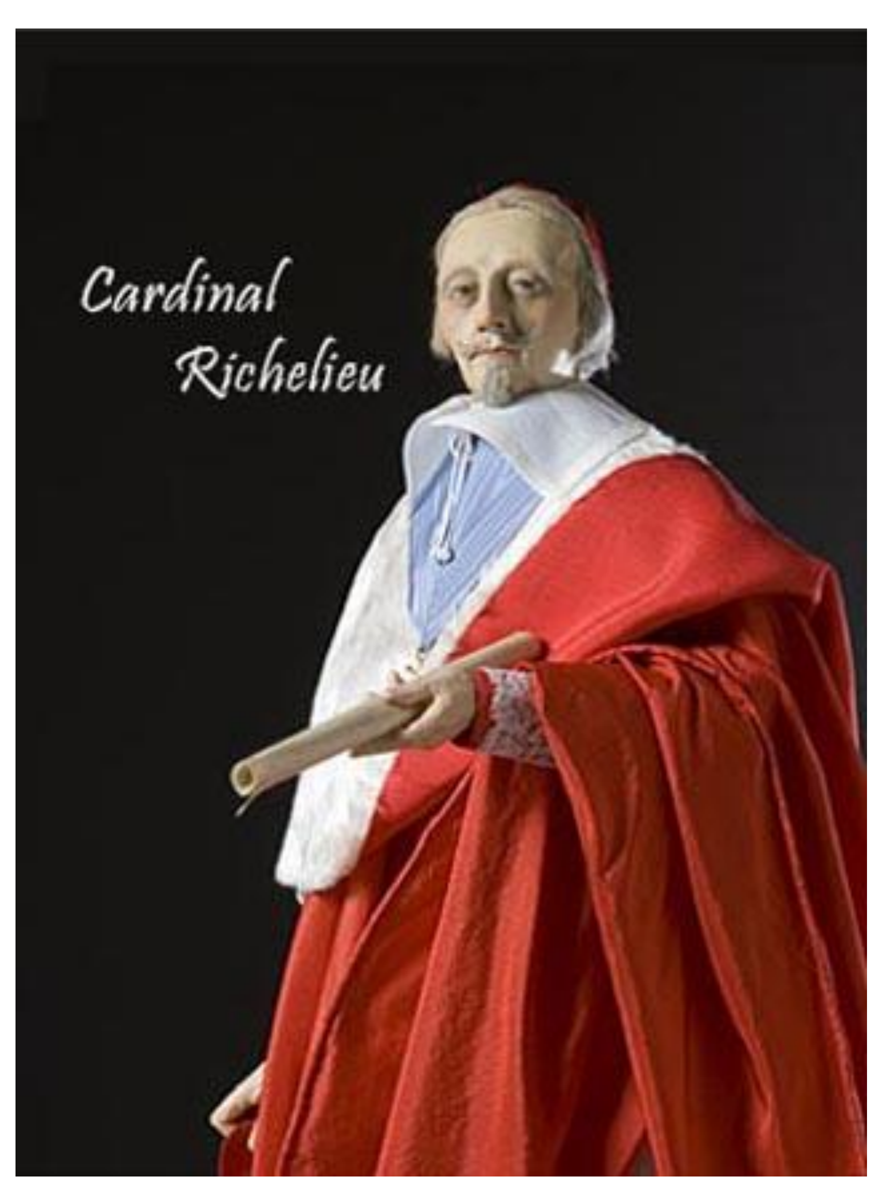
بداية ظهور الصحافة الحديثة المنتظمة:



بدأت الصحافة الحديثة المنتظمة في إيطاليا أواخر القرن السادس عشر، وفي فرنسا وانكلترا في بداية القرن السابع عشر، وأقدم الصحف التي عثر عليها حتى الآن فهي التي ظهرت في (ستراسبورغ) بفرنسا عام 1609[2].

وقد ارتبط ظهور الصحف في أوروبا بالتقدم الذي أصاب العلوم والصناعة والتجارة وكان للطباعة والبريد الأساس لنشأة الصحافة هناك– وبشكل عام لم تظهر الصحافة المطبوعة في أوروبا، إلا بعد انقضاء قرنين من الزمن من اختراع المطبعة، ولكنها كانت قصيرة العمر بسبب الرقابة الشديدة عليها، لذا لجأ الصحفيون إلى هولندا التي أضحت الملجأ الوحيد للصحافة فازدهرت الصحافة الأوروبية في هولندا، وأقبل الناس على قراءتها لأنها كانت تقدم آراء وأفكار جديدة. وهكذا نرى أن **الحرية كانت العامل الثالث في تطور الصحافة** إلى جانب اختراع المطبعة وتنظيم الخدمات البريدية.

صحافة فرنسا:



- تعد **فرنسا** أول دولة أصدرت صحفاً رسمية[3]، فعندما تولى (الكاردينال ريشيلو) مقاليد السلطة في فرنسا، وأدرك أهمية الصحافة وتأثيرها على الرأي العام، اعتمد على (تيوفراست رينودو) الذي أصدر صحيفة (لاغازيت دي فرانس) 1631، وكانت لا تنشر المقالات، بل أخباراً من كل لون داخلية وخارجية، بعد موافقة أولي الأمر. وقد كتبت بأسلوب بسيط أسوة بالأخبار القصيرة في الصحف اليومية الحالية.

ثم أخذت دول أوروبا تحذو حذو فرنسا بإنشاء الصحف الرسمية.

وبسبب الرقابة الشديدة على الصحافة في فرنسا لجأ الجمهور إلى قراءة الصحف الهولندية المهربة، لأن الصحف الرسمية والعلنية الفرنسية لم يثق بها الجمهور لتفاهتها وضعف مادتها وعدم تصديق أخبارها.

صحافة بريطانيا:

– فيما عدا الصحف الهولندية، ظلت صحف أوروبا ترزح تحت عبء الرقابة، إلا أن صحافة انكلترا ألغيت الرقابة عليها عام 1695، وتمتعت بالحرية، فعدت أهم من صحافة الهولنديين،وابتداءً من هذا العام، أصبح للصحافة طابع خاص، وأخذ تأثيرها يتزايد مع الأيام.

ظهرت في بريطانيا أول صحيفة يومية عام 1702 هي (الديلي كارانت). وبالرغم من العقبات التي وضعتها الحكومة البريطانية في طريق الصحافة الحرة، إلا أنها ازدادت قوة، حيث ظهرت خلال القرن الثامن عشر صحف راسخة في لندن والأقاليم، مثل صحيفة (اللندن كرونيكل)، وصحيفة **(الأوبزيرفر)** التي صدر العدد الأول منها عام 1791، وهي أول صحيفة من نوعها تصدر في البريطانية، تتميز بتغطية الأخبار الخارجية وتخصص مساحة كبيرة للفنون وللأخبار الحكومية والتعليم والسياسة، تتمتع هذه الصحيفة بسمعة عالمية وتعتبر اليوم من أفضل صحف العالم.

وكانت الصحف البريطانية في تلك الفترة لا تتقاضى معونة من الحكومة، وإنما تعيش على الإعلانات التي كفلت لها الاستقلال المالي[4].

صحافة الولايات المتحدة الأمريكية:

– صدرت في المستعمرات الانكليزية في أمريكا صحفاً هزيلة، حاولت تقليد صحف الجزر البريطانية، وأول صحيفة صدرت في أمريكا الشمالية هي (ذي بابليك أوكيور نسز) أي (الأحداث الاجتماعية) عام 1690 في بوسطن وكانت عبارة عن أربع صفحات ولم يصدر منها سوى عدد واحد، والصحيفة الثانية (ذي بوسطن نيوز ليتر) 1704.

وفي عام 1728 أصدر بنجامين فرانكلين في فلادلفيا صحيفة (بنسيلفينيا جازيت)، وكانت كتاباته مشبعة بالكراهية للأنظمة الاستعمارية الإقطاعية، ولكن هذه الصحف ظلت فقيرة، وضعيفة.
فمشتركوها قليلون، لأنها تقدم لهم أخباراً متأخرة وقليلة، ذلك أن اجتياز المحيط الأطلسي كان يستغرق وقتاً، كما أن الخدمات البريدية بين المستعمرات كانت بطيئة.

وبعد استقلال الولايات المتحدة عام 1791، وضع دستور للبلاد، وتم من خلاله ضمان حرية الصحافة، لذلك ومع نهاية القرن الثامن عشر كثرت الإصدارات الدورية حيث بلغت 17 جريدة يومية، و 200 دورية مطبوعة، حيث أن دستور البلاد سمح للأفراد الذين يرغبون بإصدار صحف

خاصة طالما باستطاعتهم ذلك. وفي عام 1820 أصبح يصدر في الولايات المتحدة الأمريكية 24 صحيفة يومية و422 صحيفة أسبوعية[5].

صحافة روسيا:



صدرت أول صحيفة فيها عام 1702 هي صحيفة (فيدامست) بأمر من القيصر بطرس الأول، وكانت عبارة عن مطبوعة سياسية تقوم بالدعاية للتحولات الاقتصادية التي قام بها بطرس الأول، ولرفع معنويات جيشه وشعبه جرّاء هزيمتهم مع السويد، ولرفع من سمعة روسيا في الخارج. فكان المحرر يختار المواد للجريدة ويزودها بالرسائل الواردة إليه بعد موافقة البلاط القيصري، وكانت الصحيفة تحوي (أخبار الحرب، الاقتصاد، أخبار عالمية)[6].



بدايات الصحافة المطبوعة في العالم العربي:



لم تر الصحافة المطبوعة النور في العالم العربي إلا في نهاية القرن الثامن عشر، وتعتبر مصر أول بلد عربي عرف الصحافة المطبوعة بالرغم من ظهور المطبعة في لبنان وسورية قبلها، حيث أنشأ نابليون بونابرت عام 1798 صحيفة (بريد مصر) ومجلة (العشرية المصرية) باللغة الفرنسية، وصحيفة (التنبيه) باللغة العربية، [7] وبالرغم من اعتراف المؤرخون بوجود تلك الصحف لكنهم رؤوا أن الصحف الفرنسية لا يربطها بمصر إلا المكان.

أوائل الصحف العربية:

يرى مؤرخون أن **أول صحيفة عربية** صدرت في مصر (الجورنال) عام 1813 في القاهرة طبعت باللغتين العربية والتركية، وتحولت عام 1828 إلى صحيفة **(الوقائع المصرية)**، في حين يرى خليل صابات أنه في عام 1819، أي بعد تولي محمد علي حكم مصر بأربع عشرة سنة، وضع حجر الأساس لمطبعة بولاق، وأصدر عام 1828 صحيفة (وقائع مصرية)، أما (أديب مروة) فيقول: (أول صحيفة صدرت في مصر هي (الوقائع المصرية)، التي قام بإنشائها محمد علي الكبير والي مصر سنة 1828، وقد أسسها أولاً باسم (جورنال الخديوي) سنة 1827، وما لبثت أن بدل اسمها إلى (الوقائع المصرية)[8].

أما **ثاني صحيفة عربية هي صحيفة (المبشر) الجزائرية** ، فقد أصدرها المستعمرون الفرنسيون في مدينة الجزائر عام 1847 بأمر من الملك (لوي فيليب)، باللغتين العربية والفرنسية، لتكون واسطة تفاهم بينها وبين السكان العرب.

ولكن سرعان ما أخذا العرب يخوضون ميدان الصحافة العربية بأنفسهم، وقد طبعوها بطابعهم الخاص دون أن يقلدوا الغرب في ذلك.

أما **أول سوري يصدر صحيفة عربية فهو (رزق الله حسون) الحلبي** ، الذي أصدر جريدة **(مرآة الأحوال) 1854** في **الآستانة** فكانت بذلك أول صحيفة عربية مستقلة يصدرها عربي في البلاد العثمانية.

أوائل الصحف المصرية:

في لم تصدر مصر أية صحيفة بعد (الوقائع المصرية) التي أصدرها محمد علي، إلى أن جاء **عهد الخديوي إسماعيل (1863-1879)** الذي شجع المصريين واللبنانيين الوافدين إلى مصر على إنشاء الصحف والمجلات.

ففي عام 1865، صدرت أول مجلة طبية في مصر والعالم العربي هي مجلة (اليعسوب) حيث أصدرها (محمد علي البقلي) بالتعاون (مع الشيخ محمد الدسوقي)، وتولى رئاسة تحريرها (محمد علي الحكيم)، **وصدرت في العام نفسه (الجريدة العسكرية)، وفي عام 1870 صدرت مجلة (روضة المدارس)** لمديرها رفاعة الطهطاوي، وهي مجلة شهرية أدبية علمية، وهي مجلات صدرت في نطاق الحكومة.

- **أول صحيفة يصدرها مواطن مصري هي صحيفة (وادي النيل) لعبد الله أبو السعود عام 1867**، وتعتبر هذه الصحيفة همزة الوصل بين الصحف الرسمية والشعبية.

- وفي عام **1873 صدرت في الإسكندرية صحيفة (الكوكب الشرقي) الأسبوعية** لـ (سليم حموي)، وفي **عام 1875 صدرت صحيفة (روضة الأخبار).**

ومن الصحف التي صدرت في أواخر عهد الخديوي إسماعيل، **جريدة (الأهرام)** التي أسسها اللبنانيان (سليم وبشارة تقلا) بمدينة الإسكندرية عام 1875، وصدر العدد الأول منها في 15 آب 1876، بعد ذلك تدفق سيل الصحف في مصر.

أوائل الصحف في لبنان:

نشأت الصحافة في لبنان على يد الأفراد لا الحكومات، وتعد **(حديقة الأخبار)التي صدرت عام 1858** أول صحيفة يصدرها مواطن عربي في بلد عربي وهو (**خليل الخوري**)، وقد حولها الوزير (فؤاد باشا) إلى جريدة شبه رسمية عام 1865، ثم أصدر **(بطرس البستاني) صحيفة (نفير سوريا)** على أثر حوادث عام **1860** ليدعو إلى الوحدة الوطنية.

وأول مجلة لبنانية هي مجلة (النشرة الشهرية) التي أصدرها (يوسف الشلفون) عام 1866، **أما أول صحيفة رسمية فقد أنشأها (داوود باشا) متصرف جبل لبنان (جريدة بيروت الرسمية) عام 1867 باللغتين العربية والتركية.**

ويلاحظ على الصحف اللبنانية في تلك الفترة اهتمامها بالمسائل الدينية والطائفية، ولكن ما لبثت أن اتجهت أواخر القرن التاسع عشر إلى القضايا الوطنية فحاربت السلطة العثمانية ودعت إلى القومية العربية.

أوائل الصحف السورية:

يعد **(رزق الله حسون) أول صحفي سوري يصدر صحيفة على أرض غيرعربية،** حيث أصدر صحيفة **(مرآة الأحوال)** عام 1854 في الآستانة مؤلفة من أربع صفحات محررة باللغتين التركية والعربية، **حيث استغل رزق الله حسونوجوده هناك من أجل الحصول على الترخيص حيث فرضت السلطة العثمانية موافقة السلطان نفسه** ، وقد استغل اندلاع الحرب الروسية التركية بحجة أنه يريد تغطية أخبار الحرب وانتصارات الجيوش العثمانيون.

أول صحيفة سورية هي صحيفة (سورية) الرسمية التي صدرت عام 1865 حيث **أصدرها الوالي العثماني في دمشق** (راشد باشا)، وكانت تحرر باللغتين العربية والتركية لنشر أخبار الولاية وأوامر الحكومة، وبعد سنتين أمر والي حلب (جودت باشا) بإصدار **صحيفة رسمية وهي (غدير الفرات)**

1867 وكانت تحرر باللغات العربية والتركية والأرمنية، ثم اقتصرت بعد ذلك على اللغتين العربية والتركية.

وتعتبر صحيفة (الشهباء) أول صحيفة غير رسمية في سورية أصدرها (عبد الرحمن الكواكبي) في حلب عام 1877، إلا أن (كامل باشا) والي حلب قام بتعطيلها، لكن **الكواكبي أصدر بدلاً عنها صحيفة (الاعتدال) عام 1879** ولم يلبث الوالي أن ألغاها لخطورتها على السلطة العثمانية[9].

الخلاصة

- نشأت الصحافة الدورية المطبوعة في أوربا في بداية القرن السابع عشر، وقد ارتبط ظهورها بالتقدم الذي أصاب العلوم والصناعة والتجارة، وكان للطباعة وانتظام البريد الأساس لنشأة الصحافة هناك. وتعد فرنسا أول دولة أصدرت صحيفة يومية رسمية (لاغازيت) 1631، وقد عانت الصحف في بدايتها من الرقابة الشديدة من الحكومة، ولكن بفضل الحرية التي تمتعت بها في القرن التاسع عشر أخذ تأثيرها يتزايد مع الأيام في أوربا وأمريكا وتعد هذه الفترة العصر الذهبي للصحافة المطبوعة.

- إلا أن الصحافة لم تر النور في العالم العربي إلا في بداية القرن التاسع عشر وفي ظروف مختلفة، فقد عانت الدول العربية من الاحتلال الذي سعى جاهداً لتكريس التخلف والجهل والأمية لضمان بقائه واستمراره، وكانت مصر أول بلد عربي يصدر صحيفة مطبوعة (1828)، مع أن المطبعة ظهرت في لبنان وسورية قبل ظهورها في مصر إلا أنهما لم تستخدما المطبعة في طباعة الصحف إلا في منتصف القرن التاسع عشر (مرآة الأحوال) 1854، (حديقة الأخبار) 1858، (سوريا الرسمية) 1865.

تمارين:

اختر الإجابة الصحيحة:

أولاً. كان الأساس لنشأة الصحافة في أوربا هو:

1. التقدم الذي أصاب العلوم والصناعة والتجارة
2. حاجة التجار للمعلومات
3. زيادة عدد السكان
4. الطباعة والبريد

الإجابة الصحيحة رقم 4

ثانياً. أول دولة أوربية أنشأت صحيفة رسمية يومية هي:

1. فرنسا
2. ايطاليا
3. بريطانيا
4. هولندا

الإجابة الصحيحة رقم 1

ثالثاً. أول صحيفة يومية في بريطانيا هي:

1. اللندن كرونيكل
2. الديلي كارنت
3. الأوبزيرفر
4. التايمز

الإجابة الصحيحة رقم 3

رابعاً. أول صحفي سوري يصدر صحيفة عربية على أرض غير عربية:

1. عبد الرحمن الكواكبي
2. محمد كرد علي
3. رزق الله حسون
4. اسكندر شلهوب

الإجابة الصحيحة رقم 2

خامساً. رفاعة الطهطاوي هو صحفي:

1. لبناني
2. مصري
3. تونسي
4. سوري

الإجابة الصحيحة رقم 4

مراجع الوحدة الثانية

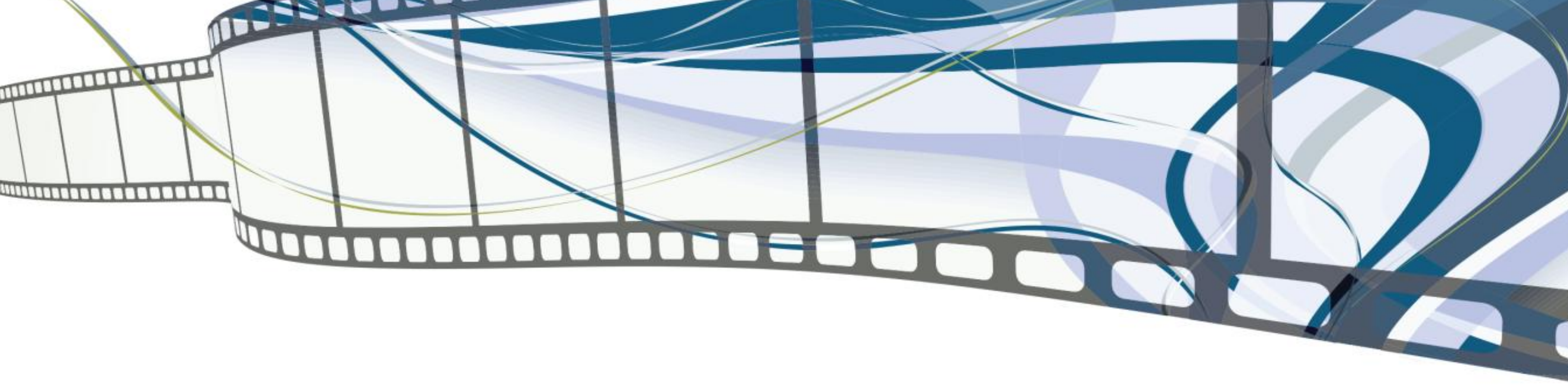
1. خليل صابات، وسائل الاتصال نشأتها وتطورها، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط6، 1991.

2. عطا الله الرمحين، تاريخ الصحافة العالمية، جامعة دمشق، 2005.

3. أديب مروة، الصحافة العربية نشأتها وتطورها، بيروت، 1961.

4. فيليب دي طرزي، تاريخ الصحافة العربية، الجزء الرابع، المطبعة الأمريكانية، بيروت 1923.

5. محمود مشوط، تاريخ الصحافة السورية و العربية، مطبعة جامعة دمشق، 2005.



الوحدة التعليمية الثالثة

مفهوم الصحافة

الأهداف التعليمية:

بعد دراسة الوحدة التعليمية يجب أن يكون الطلب قادراً على أن:

1- يعرّف الصحافة وفقاً للمدخل اللغوي.

2- يعرّف الصحافة وفقاً للمدخل القانوني.

3- يعرّف الصحافة اصطلاحياً.

4- يعرّف الصحافة وفقاً لمعناها العام.

العناصر:

1. التعريف اللغوي للصحافة.

2. التعريف القانوني للصحافة.

3. التعريف الاصطلاحي للصحافة.

4. الصحافة بمعناها العام

مفهوم الصحافة

تعريف الصحافة لغوياً:

الصحافة لغة مشتقة من الصحف: جمع صحيفة، والصحيفة – كما شرحها ابن منظور في (لسان العرب) – هي التي يكتب فيها.

وتعني كلمة الصحافة في (المعجم الوسيط)، مهنة من يجمع الأخبار والآراء، وينشرها.

والصحيفة: هي مجموعة من الصفحات تصدر يومياً، أو في مواعيد منتظمة، وجمعها صحف وصحائف والصحفي من يأخذ العلم من الصحيفة لا عن أستاذ.

وفي (المصباح المنير) تعني الصحيفة قطعة من الجلد، أو قرطاس كتب عليها.

وفي (الصحاح) للجوهري فيعرف الصحيفة وجمعها صحف وصحائف وهي الكتاب بمعنى الرسالة.

ويستخدم قاموس (أكسفورد) كلمة press على أنه شيء مرتبط بالطباعة ونشر المعلومات، وكلمة (pressman) رجال الصحافة، الصحفي.

وكلمة (journal) يقصد بها الصحيفة، نشرة دورية، يوميات، سجل الأحداث اليومية، وكلمة (journalism) بمعنى صناعة الصحافة، الصحافة، و(journalist) بمعنى الصحفي.

ويعرف قاموس (بتي لاروس) الصحفي من يكتب في صحيفة.

تعريف الصحف عربياً:

ورد في القرآن الكريم الآية: (إن هذا لفي الصحف الأولى، صحف ابراهيم وموسى)، والصحف هنا بمعنى الكتب المنزلة، وفي الحديث الشريف: (أتراني حاملاً إلى قومي كتاباً كصحيفة المتلمس)، ومنها اشتق المصحف (بضم الميم أو كسرها)، بمعنى الكتاب الذي جمعت فيه الصحف أي الأوراق والرسائل.

ولما عرف العرب الصحافة في مطلع القرن التاسع عشر لأول مرة، كانوا يطلقون عليها لفظ (الوقائع)، وحين أنشأ (خليل الخوري) صحيفة (حديقة الأخبار) عام 1858، أطلق عليها التعريف الفرنسي جورنال وكان **أول من اختار لفظ صحيفة هو (الكونت رشيد الدحداح)**، مؤسس صحيفة (برجيس باريس) عام 1858 في باريس، كما استعمل (أحمد فارس الشدياق) صاحب جريدة (الجوائب) لفظ جريدة.

أما القس (لويس صابونجي) صاحب مجلة النحلة، فاختار اسم نشرة، بمعنى جريدة أو مجلة وظل أصحاب الصحف في القرن التاسع عشر، لا يفرقون بين الجريدة والمجلة، إلى أن تولى الشيخ (إبراهيم اليازجي) إصدار مجلة (الطبيب) عام 1884، بالاشتراك مع بشارة زلزل وخليل سعادة، فاستعمل لفظ مجلة، وهو ما يقصد بها (الصحيفة العلمية أو الأدبية أو الانتقادية....) والمجلة هنا مشتقة من مادة (جلّ جلالاً وجلالة) أي عظم وكبر وعلا مقاماً وقدراً وحكمة.

المعنى المتعارف عليه اليوم للصحافة العربية اليوم:

يعد الشيخ (نجيب الحداد) منشئ صحيفة (لسان العرب) في الإسكندرية أول من استعمل لفظ الصحافة بمعنى صناعة الصحف والكتابة فيها. ومنها أخذت كلمة صحافي ويرجع له الفضل في ذلك.

وقد عرّف بعضهم الصحيفة الحديثة بأنها كل نشرة مطبوعة تشتمل على أخبار ومعارف عامة وتتضمن سير الحوادث والملاحظات والانتقادات التي تعبر عن مشاعر الرأي العام، وتعد للبيع في مواعيد دورية وتعرض على الجمهور عن طريق الشراء أو الاشتراك[1].

ويعرّفها خليل صابات: (هي مطبوع دوري ينشر الأخبار السياسية والاقتصادية والاجتماعية... ويشرحها ويعلق عليها)[2].

[1] فاروق أبو زيد، مدخل إلى علم الصحافة، القاهرة، عالم الكتاب، 1986، ص37-38

[2] أديب مروة، ص15

التعريف القانوني للصحافة:

يقصد بالتعريف القانوني للصحافة هو التعريف الذي تأخذ به قوانين المطبوعات، والذي على أساسه تعامل الصحافة من قبل الحكومات، وسوف نعرض لبعض النماذج حول تعريفات الصحف والصحفي في عدد من البلدان العربية:

أ- سورية:

عرّف قانون المطبوعات رقم (53) الصادر في سورية بتاريخ 1949 المطبوعة الدورية في مادته الثانية (هي كل مطبوعة تصدر باسم معين، وبأجزاء متتابعة، تحتوي على أخبار وحوادث وصور، ومقالات وملاحظات).

كما عرّفت المطبوعة الدورية في المرسوم رقم 134 لسنة 1953 في المادة الثانية منه:

(المطبوعة الدورية هي كل مطبوعة تصدر باسم معين وبأجزاء متتابعة، في أوقات محددة، تحتوي على أخبار وحوادث وصور ومقالات وملاحظات).

ويقصد بالصحف في القانون رقم 156 لسنة 1960: (الجرائد والمجلات وسائر المطبوعات التي تصدر بصفة دورية).

- أما تعريف الصحفي كما جاء في المرسوم رقم (58) لعام 1974 الخاص باتحاد الصحفيين:

(هو الشخص الذي يقوم بتحويل المادة الصحفية الخام، إلى مادة صحفية سواء عن طريق نقل الخبر، أو صياغته أو تنسيقه، أو عن طريق التعليق بمختلف أشكاله، والتحقيق (الريبورتاج) المطبوع أو المذاع أو المصور عن طريق الدراسة والترجمة والمقارنة، أو إعداد أو إخراج المادة الصحفية والإعلامية الخاصة بوسيلة نشر مقروءة أو مسموعة أو مرئية، ويكون دخله الأساسي من العمل الصحفي).

- وفي قانون المطبوعات الصادر بالمرسوم رقم 50 لعام 2001 جاء تعريف المطبوعة الدورية: وهي كل مطبوعة تصدر باسم معين وبصورة متتابعة تحتوي على أخبار وحوادث وصور ومقالات وملاحظات.

وفي المرسوم التشريعي رقم 108 للعام 2011 الخاص بقانون الإعلام عرفت المطبوعة الدورية بأنها مطبوعة ذات منهج إعلامي معين بوتيرة منتظمة وعرف الإعلامي بكل من تكون مهنته تأليف وإعداد أو تحليل محتوى إعلامي أو المعلومات اللازمة لذلك بغية نشر هذا المحتوى في وسيلة إعلامية.

ب- مصر:

عرفت الصحيفة في قانون المطبوعات رقم (20) لسنة 1936 في المادة الأولى منه:

(هي كل مطبوع يصدر بصفة دورية في مواعيد منتظمة أو غير منتظمة).

وفي القانون رقم (156) لسنة 1960 عرّف الصحف (الجرائد والمجلات، وسائر المطبوعات التي تصدر باسم معين وبصفة دورية، ويستثنى من ذلك المجلات والنشرات التي تصدرها الهيئات العامة والجمعيات والهيئات العلمية والنقابات).

أما تعريف الصحفي كما جاء في القانون رقم (76) لسنة 1970 الخاص بنقابة الصحفيين فيقضي في مادته السادسة (يعتبر صحفياً مشتغلاً من يباشر بصفة أساسية ومنتظمة مهنة الصحافة في صحيفة يومية أو دورية تطبع في الجمهورية العربية المتحدة أو وكالة أنباء مصرية أو أجنبية يعمل فيها، وكان يتقاضى عن ذلك أجراً ثابتاً بشرط ألا يباشر مهنة أخرى).

ج- لبنان:

فقد عرف قانون المطبوعات الصادر عام 1962 المطبوعة الدورية في المادة الخامسة منه هي: (آ- المطبوعة أو النشرة التي تصدر بصورة مستمرة باسم معين وبأجزاء متتابعة وتكون معدة للتوزيع على الجمهور).

كما عرف نفس قانون العقوبات الصحافة في المادة التاسعة منه:

(بأنها مهنة إصدار المطبوعات الصحفية).

وعرف الصحفي في المادة العاشرة منه: (كل من اتخذ الصحافة مهنة ومورد رزق). وفي المادة الحادية عشرة: (يشمل العمل الصحفي الكتابة في المطبوعات الصحفية، وإصلاح كتابتها، ومدّها بالأخبار أو الترجمات والتحقيقات، وسائر المواد الصحفية بما فيها الصور والرسوم).

– مما سبق، نجد أنه يصعب على الباحث وضع تعريف مختصر مستقل واضح للصحافة، ومفهوم الصحافة لا يمكن أن يكتمل دون الإحاطة بالمفاهيم التالية:

1– المفهوم المادي للصحافة:

الصحافة كمهنة، تعني صناعة نشر الصحف الدورية المطبوعة والكتابة فيها، وهي كسائر الصناعات تتكون معامل للإنتاج، وتحتاج إلى حشد من العمال والموظفين ورجال الإدارة، بالإضافة إلى المواد الخام (الورق، الكتابة، مصادر الأخبار)، وما يستلزم ذلك من آلات طابعة تحتاج إلى (أحرف ومعدات وحبر وأجهزة وصيانة)، بالإضافة إلى الصور والكليشات وآلات نقل الأخبار.

وتعتبر الآلات الطابعة بالنسبة للصحافة كالفرن بالنسبة للخبز، وفي الواقع لقد ظهرت الصحافة بظهور المطبعة، وقد تطورت بتطور الطباعة، حتى يمكن القول أنه ليست هناك صحافة دون طباعة. والصحافة بهذا المفهوم تعني أيضاً العمل في الصحف المكتوبة، وهذا العمل ينقسم إلى عدة فروع أهمها التحرير والإخراج والإدارة والإعلان والتصوير[3]...

وكل فرع من هذه الفروع يعتبر تقريباً مستقلاً عن الآخر، ولكنها في النهاية تأتلف جميعها لتصب في مجرى واحد، وهو تكوين الصحيفة المطبوعة، كما تظهر بين أيدي الناس.

ووفقاً لهذا المفهوم يمكن أن نوجز الصحافة بهذا المعنى في جانبين:

[3] خليل صابات، الصحافة رسالة واستعداد وعلم وفن، دار المعارف القاهرة 1967، ص18

الأول:

يتعلق بالشخص الذي اختار مهنة الصحافة، وهو الذي يقوم بالحصول إلى الأخبار وإجراء الأحاديث والتحقيقات وكتابة المقالات، وكافة الفنون الصحفية ومراجعتها واستكمالها وصياغتها ثم اختيار الصالح منها للنشر.

الثاني:

يتعلق بالصناعة والتجارة من خلال عمليات الطباعة والتصوير والتوزيع والتسويق والإدارة والإعلان.

2- المفهوم الاصطلاحي للصحافة:

الصحافة تعني بهذا المفهوم فن تسجيل الوقائع اليومية بدقة وانتظام وذوق سليم، مع الاستجابة لرغبات الجمهور وتوجيهه والاهتمام بالجماعات البشرية، وتناقل أخبارها، ووصف نشاطها، ثم تسليتها، وملء أوقات فراغها، وعلى هذا فالصحافة هي مرآة تعكس صورة الجماعة وآراؤها، وقد عرف (محمود عزمي) الصحافة بأنها: (وظيفة اجتماعية مهمتها توجيه الرأي العام عن طريق نشر المعلومات والأفكار الخيرة الناضجة، مفعمة ومنسابة إلى مشاعر القراء من خلال صحف دورية)[4].

ويقول (ديكهام ستير) – عميد الصحافة الانكليزية– (ليست الصحافة حرفة كسائر الحرف، بل هي أكثر من مهنة، وهي ليست صناعة، بل طبيعة من طبائع الموهبة، وهي شيء بين الفتن والعبادة، والصحافيون خدم عموميون غير رسميين، هدفهم الأول العمل على رقي المجتمع) [5]. وانطلاقاً من هذا المفهوم، فإن الصحافة تؤدي خدمة اجتماعية، والخدمات التي تؤديها للجمهور صعبة التحديد لأن مهامها الاجتماعية متعددة، فمن مهام الصحافة نقل الأخبار وشرحها وتحليلها، وينجم عن هذه المهمة مهمة توفير الوثائق وتجديد المعلومات كما تؤدي الصحافة أيضاً خدمات عملية عديدة لقرائها، وذلك بمساعدتهم في ترتيب استخدامهم للوقت بشكل أفضل، وبتسهيل مختلف إجراءات الحياة اليومية، وإسداء النصح لهم في نشاطهم الفردي. ومن مهام الصحافة أيضاً التسلية والترفيه، كما تساعد الفرد على تنقية أهوائه والتحرر

---

[4] أديب مروة، مرجع سابق ص17

[5] بيير ألبير، ترجمة عبد الله نعمان، الصحافة، المنشورات العربية، لبنان ص39-40

من بعض المظالم، وتساعد مطالعة الصحف أيضاً على اندماج الفرد في الجسم الاجتماعي لأنها نوع من الحوار مع العالم، يحطم انعزال الفرد ويؤلف بالتالي أفضل عملية للمشاركة[6].

3- الصحافة بمعناها العام:

إن تعريف الصحافة يختلف باختلاف الأيديولوجية التي يتبناها النظام الصحفي القائم في المجتمع الذي تصدر فيه هذه الصحافة وهذه الأيديولوجية ترتبط بالفلسفة السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي يقوم عليها هذا المجتمع.

فالتعريف الليبرالي للصحافة يقوم على اعتبار أن الصحافة أداة للتعبير عن حرية الفرد من خلال حقه في ممارسة حرياته السياسية والمدنية، وفي مقدمتها حقه في التعبير عن أفكاره وآرائه وهو الأمر الذي يلخصه مبدأ (حرية الصحافة). ولكن الحرية التي نادت بها البرجوازية، تجسدت خلال المرحلة الأولى من الحقبة الليبرالية حيث رفعت شعار حرية الصحافة في وجه الإقطاع، إلا أنها عادت واغتالت هذا الشعار وأصبح يعني حرية طبقة معينة ضد الطبقات الأخرى. والوظيفة الحقيقية للصحافة هي خدمة مصالح هذه الطبقة، وظهور هامش من المرونة في بعض الصحف يعكس ضرورة البحث عن أساليب جديدة للتأثير في الجمهور ذات المستوى الثقافي والحضاري المرتفع، ولا يعكس إيماناً بحرية الرأي.

أما **التعريف الاشتراكي** للصحافة، ينطلق من أن الصحافة هي إحدى البنى الفوقية في النظام الاشتراكي، لها خصائصها، وتأخذ منه ملامحها وسماتها، وفي ظله تمارس نشاطها، وعلى أرضيته تحقق وظائفها، وتنجز مهامها، وتعكس أفكار وقيم قوى طبقية جديدة في السلطة، وبالتالي مصالح جديدة. والصحافة على هذا الأساس هي نشاط اجتماعي يقوم على نشر المعلومات التي تهم الرأي العام. والصحفيون كانوا وما زالوا يقومون بنشاطهم على أنهم جزء من طبقة معينة أو أنهم يمثلون هذه الطبقة.

فالصحافة في النظام الاشتراكي ظاهرة ملتزمة وإنسانية وعامة تخدم باستمرار أهداف طبقة معينة بالإضافة إلى الإستراتيجية والتكتيك اللذين تستخدمهما هذه الطبقة.

[6] أديب مروة، ص18-19

الخلاصة

لا يمكن الوصول لتعريف واضح لمفهوم الصحافة دون الإحاطة بالعناصر الجوهرية التي يقوم عليها العمل الصحفي وهي:

المهنة الصحفية:

الصحافة كمهنة ترتبط بالشخص الذي اختار مهنة الصحافة ومنها اشتقت كلمة صحفي، أي الشخص الذي يقوم بالحصول على المعلومات وكتابة المقالات والتقارير وكافة الفنون الصحفية الأخرى، وهي مهنة ترتبط بالصناعة والتجارة وذلك من خلال عمليات الطباعة والتصوير والتوزيع والتسويق والإدارة والإعلان

المادة الصحفية:

المادة التي تنشرها الصحافة، الأخبار والأحاديث والتحقيقات والمقالات وغيرها من المواد الصحفية، وهي بهذا المعنى ترتبط بالعلم والفن.فهناك الفنون الصحفية من الخبر إلى الحديث إلى فن التحقيق والمقال......، وهناك أيضاً فنون الإخراج الصحفي وهي أيضاً متنوعة، كما ارتبطت الصحافة بالفن أيضاً من حيث الموهبة وهو شرط أساسي لنجاح الصحفي وتميزه، فالصحافة حرفة وفن وصناعة هي كل ذلك في آن واحد، وبنسب تختلف حسب إمكانيات الصحفيين واستعدادهم، وبحسب الظروف التي يعملون بها.

تمارين:

اختر الإجابة الصحيحة:

أولاً. أول من وضع تسمية صحيفة على صحيفته هو:

1. خليل الخوري
2. الكونت رشيد الدحداح
3. بطرس البستاني
4. أحمد فارس الشدياق

الإجابة الصحيحة رقم 4

ثانياً. المعنى المتعارف عليه اليوم في الصحافة العربية يرجع لـ الشيخ نجيب حداد مؤسس صحيفة:

1. السلطنة
2. حديقة الأخبار
3. الوقائع
4. لسان العرب

الإجابة الصحيحة رقم 4

ثالثاً. المفهوم المادي للصحافة يعني:

1. التعريف الذي تأخذ به قوانين المطبوعات
2. فن تسجيل الوقائع
3. صناعة نشر الصحف الدورية
4. عين الشعب على الحكَّام

الإجابة الصحيحة رقم 3

رابعاً. أطلق على الصحافة لقب السلطة الرابعة غير أن هذا اللقب قد يكون صحيحاً بالنسبة لـ:

1. اللغة والأدب
2. تقويم المجتمعات
3. السياسة وشؤون الحكم
4. الأخلاق

الإجابة الصحيحة رقم 3

خامساً. حرية الصحافة في النظام البرجوازي تعني:

1. حرية مطلقة للصحافة
2. حرية طبقة ضد الطبقات الأخرى
3. خدمة مصالح الجمهور بأكمله
4. كل ما ذكر صحيح

الإجابة الصحيحة رقم 2

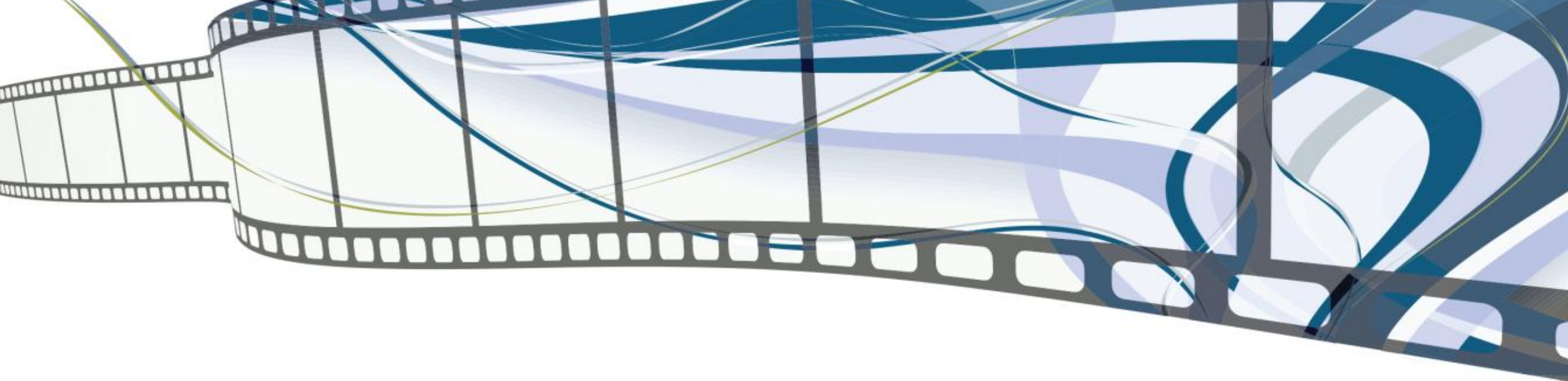
مراجع الوحدة الثالثة

– فاروق أبو زيد، مدخل إلى علم الصحافة، القاهرة، عالم الكتاب، 1986 .

– أديب مروة، الصحافة العربية نشأتها وتطورها، بيروت، 1961 .

– خليل صابات، الصحافة رسالة واستعداد وعلم وفن، دار المعارف القاهرة 1967 .

– بيير ألبير، ترجمة عبد الله نعمان، الصحافة، المنشورات العربية، لبنان .



الوحدة التعليمية الرابعة

النظم الصحفية

الأهداف التعليمية:

بعد دراسة هذه الوحدة التعليمية يتوقع أن يكون الطلب قادراً على أن:

1 - يتعرف على مفهوم طبقية الصحافة.
2 - يعدد المبادئ الأساسية للنظام الصحفي السلطوي.
3 - يحدد خصائص النظام الصحفي السلطوي.
4 - يعدد المبادئ الأساسية للنظام الصحفي الليبرالي.
5 - يحدد خصائص النظام الصحفي الليبرالي.
6 - يعدد المبادئ الأساسية للنظام الصحفي الاشتراكي.
7 - يحدد خصائص النظام الصحفي الاشتراكي.

العناصر:

1. النظام الصحفي السلطوي.
2. المبادئ الأساسية للنظام الصحفي السلطوي.
3. النظام الصحفي البرجوازي.
4. المبادئ الأساسية للنظام الصحفي الليبرالي.
5. النظام الصحفي الاشتراكي.
6. المبادئ الأساسية للنظام الصحفي الاشتراكي.

النظم الصحفية

1- النظام الصحفي السلطوي:



في نهاية القرن السادس عشر، وبداية القرن السابع عشر، كانت بدايات الصحافة حيث ظهرت في ظل الحكم المطلق خلال الحقبة الإقطاعية، والسلطة مركزة في شخص واحد يتمتع بحكم مطلق. والبناء النظري للنظام السلطوي للصحافة قائم على أساس جعل الصحافة في خدمة السلطة الحاكمة التي تستخدمها لإيجاد نوع من التوازن السياسي والاجتماعي، لذلك كانت الصحافة ملتزمة بتأييد كل ما يصدر عن الحكومة وما يتعلق بها، وهي مطالبة بالدفاع عن سياسات الحكم، والدعاية للنظام الحاكم، والإسهام في تنفيذ أنشطة الدولة.

وقد ألزمت السلطة الأفراد بالحصول على ترخيص حكومي بإصدار صحيفة، فهو إعلام خاص منفذ وناقل ومادح للسلطة، من خلال التحكم بمنح الرخص حيث كانت متاحة للموالين لها فقط. وبالمقابل تفرض رقابة شديدة على ما تنشره الصحف، ومن حق الحكومة فرض القوانين التي تعاقبها في حال خروجها عن القانون وفرض الضرائب للحد من نفوذها.

كما ترتبط درجة الحرية المسموح بها، بالحالة السياسية الموجودة في المجتمع الذي تصدر فيه الصحيفة. أما تقدير هذه الدرجة من الحرية فمتروك للسلطة الحاكمة فقط.

ويمكن أن نوجز المبادئ الأساسية لنظرية السلطة في النقاط التالية[1]:

1- الصحافة ملتزمة بتأييد كل ما يصدر عن الحكومة أو ما يتعلق بها، وهي مطابقة بالدفاع عن سياسات الحكم، والدعاية للنظام الحاكم.

[1] فاروق أبو زيد، مدخل إلى الصحافة، ص98

2 - إن السماح لأي فرد بالعمل في الصحافة، منحة من الحاكم، وهذه المنحة ترتب عليه التزامه بتأييد النظام الحاكم وسياساته، وإذا أخل الفرد بهذا الالتزام، سحب منه هذا الامتياز، ولا يحق له العمل في الصحافة.
3 - لا تقتصر ملكية الصحف على الحكومة، ويسمح للأفراد بملكية الصحف التي يصدرونها شرط أن تظل خاضعة للسلطة الحاكمة، واستمرارهن برغبة السلطة.
4 - إن الهجوم غير المقبول على السلطة والانحراف عن السياسة الرسمية وانتهاك السلوك الأخلاقي عرضة للعقاب.
5 - لا يحق للصحافة الإقلال من هيبة السلطة القائمة أو اضطراب النظام.
6 - أن تتجنب الصحافة انتهاك القيم الأخلاقية والسياسية السائدة.
7 - إن العاملين في الصحف ليسوا مستقلين داخل مؤسساتهم الإعلامية.

2- النظام الصحفي البرجوازي:

أ. مراحل الصحافة البرجوازية:

مرت الصحافة البرجوازية بمجموعة من المراحل، في كل مرحلة عكست مصالح الطبقة البرجوازية حيث اختلفت أفكارها وطرق عكسها للواقع بالمراحل التي مرت بها البرجوازية نفسها.

بدأت الصحافة البرجوازية في المرحلة الأولى ثورية (رفعت شعار الحرية) عندما كانت الطبقة البرجوازية تنادي إلى القضاء على الإقطاع، وبالفعل قامت بدور تقدمي في التطور التاريخي، حيث وضعت في هذه المرحلة البذور الأولى للنظام الليبرالي للصحافة، فأسهمت في كشف وتقييم الواقع، وعكست أفكاراً ديمقراطية وثورية[2].

ففي القرن السابع عشر والثامن عشر، وضعت الطبقة البرجوازية أسس حقها الكامل في إدارة الدولة، وارتبطت الصحافة البرجوازية بالطبقة نفسها كفلسفة وأسلوب حياة، وقد استهدفت البرجوازية تقليل القيود التي تصنعها الدولة على الفرد إلى أقصى حد، وحصر دور السلطة في ثلاثة أهداف هي (تحقيق أمن الفرد، سلامته، خيره العام)، وقد ناصرت البرجوازية (الليبرالية) النظم البرلمانية، والحريات المدنية، وحرية الكلام وحق الاجتماع وحرية التعبير وفي مقدمتها حرية الصحافة.

---

[2] أدبيات الصحافة، أديب خضور، ص9

وفي النصف الثاني من القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر، تجسد مجد الصحافة كمضمون وتكنولوجية، حيث عكست تطور نوعي هام في حياة المجتمع، الذي ترافق مع انتشار الصناعة والتعليم واتساع الأسواق المحلية، وازداد المجتمع قرباً من بعضه، وزالت الحدود بين البلدان، وتطورت تكنولوجيا الإعلام بشكل مواكب لمعطيات الثورة العلمية والتكنولوجية.

ب. النظرية الليبرالية – نظرية الحرية:

وتتخلص مبادئ النظرية الليبرالية – نظرية الحرية– في النقاط التالية[3]:

1- حق الفرد في أن يعرف، ولضمان حريته في المعرفة، لابد للصحافة أن تتمتع بحرية كاملة.

2- حق الفرد في اختيار ما يعرفه، وهذا الحق لا يتحقق إلا إذا أتيح للفرد أن يعبر عما يريد، سواء كان مؤيداً للسلطة القائمة أو معارضة.

3- لا ينبغي فرض قيود على جمع المعلومات لنشرها، بشرط أن يتم الجمع بوسائل مشروعة.

4- حق النشر والتوزيع ينبغي أن يكونه مفتوحاً لكل شخص أو جماعة دون إذن أو ترخيص.

5- الهجوم على الحكومة أو أي مسؤول أو حزب سياسي لا ينبغي أن يكون عرضة للعقاب.

6- لا قيود على تصدير أو استيراد أو إرسال أو استقبال الرسائل عبر الحدود.

7- لابد وأن يحظى الصحفيون بدرجة عالية من الاستقلال المهني داخل منظماتهم.

8- الصحافة هي أداة لمراقبة جميع أعمال الحكومة وتقويمها ونقدها، ووسيلة لتلبية حاجات أخرى للمجتمع.

ولكن في مجال التطبيق العملي للأفكار التي جاءت بها هذه النظرية، ظهرت عقبات عديدة اعترضت التطبيق المباشر لها، ففي كثير من الأحيان أصبحت حرية الصحافة متطابقة مع حقوق الملكية، وأصبحت حرية الصحافة تعني حق امتلاك واستخدام وسائل النشر دون قيد أو تدخل حكومي. وهذه الاتجاهات الاحتكارية في ملكية وسائل الإعلام، **جعلت الصحف خاضعة لسيطرة مجموعات قليلة على**

[3] حمدي حسن، مرجع سابق، ص15

السوق الصحفية، وأصبحت القلة تسيطر بالفعل على سوق النشر، وبذلك تصبح المصالح المالية قيداً على حرية التعبير.

ومن مشكلات تطبيق هذه النظرية أيضاً، أن النظرية تستهدف حماية ملاك وسائل الإعلام ولا يمكنها أن تعطي تعبيراً مساوياً لحقوق العاملين فيها، أو الجمهور، كما أنها تمنع السيطرة الإجبارية على وسائل الإعلام، لكنها لم تقدم أساليب المعالجة للعديد من الضغوط التي تتعرض لها تلك الوسائل خاصة الضغوط التي تنشأ من ظروف السوق.

لذلك رأى الغرب في الفترة الواقعة بين الحربين العالميتين أن ثمة حاجة لتجديد الفكر الليبرالي، وتجاوز المفهوم الليبرالي القديم للصحافة، فعمد إلى استبدال مفهوم حرية الصحافة بمفهوم (حق الإنسان في الوصول إلى المعلومات). واستمرت هذه الإرهاصات الفكرية التجديدية خلال فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية[4].

ففي النصف الأول من القرن العشرين وبفضل التطورات الهامة (الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والفكرية) في المجتمعات الرأسمالية (الولايات المتحدة الأمريكية وغرب أوروبا) حدثت تعديلات في النظام الصحفي.[5]. أدت إلى ظهور نظرية جديدة هي **نظرية (المسؤولية الاجتماعية)** التي نشأت في أعقاب الحرب العالمية الثانية.

[4] فاروق أبو زيد، ص103-104

[5] فريال مهنا، مرجع سابق، ص105

ج. نظرية المسؤولية الاجتماعية:

وتتخلص مبادئ (نظرية المسؤولية الاجتماعية فيما يلي[6]:

1- ينبغي أن تقبل وسائل الإعلام القيام بالتزامات معينة تجاه المجتمع.

2- يمكن لوسائل الإعلام القيام بهذه الالتزامات من خلال وضع مستويات مهنية للإعلام (مواثيق أخلاقية) مثل: الصدق، الموضوعية، التوازن، الدقة...

3- ينبغي على وسائل الإعلام تجنب أي شيء يؤدي إلى الجريمة أو العنف أو الفوضى أو ما يسيء إلى جماعات الأقلية.



4- أن تكون وسائل الإعلام تعددية تعكس كل وجهات النظر في المجتمع، وأن تعطي حق للرد.

5- من حق المجتمع أن يكون أداء وسائل الإعلام عالي المستوى، وأي تدخل في شؤون وسائل الإعلام يمكن أن يكون مبرره تحقيق المصلحة العامة.

6- أن يكون الصحفيون والمهنيون مسؤولين أمام المجتمع، ومديريهم وأمام السوق.

هدف الإعلام في هذه النظرية ينصب على حقوق الأفراد المعترف بها، ويجب أن يراعي مصالح المجتمع، أما ملكية الصحف فهي خاصة ويمكن للدولة أن تتدخل لضمان سير عمل الصحيفة بالشروط والمواصفات المطلوبة منها يحق للدولة التدخل، وعلى الصحافة أن تضطلع بمسؤولياتها الاجتماعية، وإذا لم تفعل يجب أن ترغم على ذلك من قبل الحكومة.

من خلال ما تقدم نرى أن النظرية ركزت على وجود التزام ذاتي من جانب الصحافة عن طريق مواثيق الشرف الصحفي، بهدف إيجار توازن بين حرية الفرد ومصالح المجتمع، بمعنى إطلاق شعار (الحرية

[6] فاروق أبو زيد، مرجع سابق، ص105-106

المسؤولة)، بدلاً من شعار النظرية الليبرالية (الحرية)، ويتحقق ذلك بخضوع الصحافة لرقابة الرأي العام وليس السلطة[7].

وفق هذه النظرية، أصبحت الدولة طرفاً أساسياً في النشاط الإعلامي بجوانبه المختلفة السياسية والاقتصادية والفكرية والثقافية وخاضت التنافس مع الإعلام الخاص مستفيدة من مصداقية الدولة في نظام ديمقراطي.

وفي مجال التطبيق الفعلي لهذه النظرية، وحيث تنحصر ملكية الصحف أساساً بيد الطبقة البرجوازية التي تقود دولة الاحتكارات وتقود المجتمع، توطد وجودها، وترسخ قيمها، فإن مجموعة الصحف التي تصدرها، إنما بقصد تقديم رؤيتها للعالم والوقائع والأحداث والتطورات والظواهر، بقدر كبير من الآنية والانفعالية والتأثير وإيصال هذه الرؤية عن طريق صحف متميزة ومتقنة من حيث الشكل والمضمون، بفضل الإمكانيات المادية والبشرية المتوفرة لديها، بالإضافة إلى الثورة العلمية والتكنولوجية وتطبيقها في مجال صناعة الصحافة، فقد زودت الصحافة بأسلحة جديدة وجعلتها أكثر مقدرة على إنجاز مهامها والقيام بواجباتها ومواكبة ما يحدث في العالم وتقديمه في الوقت المناسب والشكل المناسب للقارئ المناسب[8].

3- النظام الصحفي الاشتراكي:

وضع كارل ماركس بذور المفهوم الماركسي للصحافة، حيث كان ينظر إلى الصحافة من زاوية أقرب إلى العقيدة الليبرالية التي كانت سائدة في عصره [9] (... الصحافة الحرة هي المرآة الروحية التي ترى فيها الأمة نفسها).

ثم أتى لينين من بعده في الربع الأول من القرن العشرين بعد قيام الثورة البلشفية في روسيا عام 1917 ليرسي قواعد تطبيق النظرية الشيوعية والتي تتلخص في المبادئ التالية[10]:

1 - ينبغي أن تعمل الصحافة لخدمة الطبقة العاملة وأن تخضع لسيطرتها.

---

[7] فريال مهنا، ص81-82

[8] أديب خضور، أدبيات الصحافة، ص(59-60)

[9] عواطف عبد الرحمن، المدرسة الاشتراكية في الصحافة، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، ص8

[10] فريال مهنا، مرجع سابق ص84-85

2 -ملكية الصحافة عامة وليست ملكية خاصة.

3 -أن تقدم الصحافة رؤية كاملة وموضوعية للمجتمع طبقاً للمبادئ الماركسية اللينينة.

4 -تمارس الرقابة على الصحافة عبر العمل السياسي والاقتصادي للحكومة لمنع أو معاقبة كل ما ينشر مضاد للمجتمع.

5 -يقوم على الصحافة أعضاء مخلصون وأوفياء للحزب.

6 -تحظر النظرية على الإعلام توجيه أي نقد لأهداف الحزب الإستراتيجية.

7 -أن تكون الصحافة واقعية، بمعنى تصوير واقع الحياة دون تشويه أو تحريف.

يقوم مفهوم هذه النظرية على نقد المفهوم الليبرالي للصحافة، حيث يؤكد أن حرية الصحافة في ظل المفهوم الليبرالي، هي فقط حرية الطبقة أو الطبقات التي تحكم، وبالتالي لا توجد حرية خالصة أو ديمقراطية خالصة، فهي حرية البرجوازيين الذين يملكون الصحف، وليست حرية المواطنين الذين يقرؤونها [11]. وهي انطلاقاً من ذلك منعت الملكية الخاصة للصحف كما اشترطت لإصدار الصحف الحصول على ترخيص من الحكومة أو الحزب، الذي أعطتهما الحق في تعطيل أو إلغاء أي صحيفة، كما منعت الصحف من نقد رئيس الدولة أو نظام الحكم.

وقد اعتنق ستالين المفهوم اللينيني للصحافة فقام بتأميم جميع وسائل الإعلام في روسيا وثبت مبدأ الرقابة المسبقة التي أقرها لينين من قبل الحزب الشيوعي السوفيتي، وبذلك فقد مارست روسيا السوفيتية النظرية الشيوعية بكل أبعادها.

وفي أعقاب الحرب العالمية الثانية انتشرت هذه النظرية في أوروبا الشرقية، والعديد من دول العالم الثالث وقاموا بتطبيق النظرة الشيوعية بحرفيتها رغم تباين درجات التطور الاقتصادي والاجتماعي والسياسي دون النظر إلى خصوصية كل بلد.

وأخيراً يمكن القول أن الصحافة في المجتمعات الاشتراكية، وخاصة المجتمعات التي تتبنى الفلسفة الماركسية اللينينية ليست سوى انعكاس للنظرة الماركسية اللينينية باعتبارها عملية التقاط المعلومات الاجتماعية وتنقيحها ونشرها[12]، وهي تصور فكري مسبق عن هدف وإستراتيجية النشاط الاجتماعي لطبقة

[11] فرانس فابر، الصحافة الاشتراكية، معهد الإعداد الإعلامي، ترجمة نوال حنبلي، دمشق، 1971، ص112

[12] محمد حمدان، الأنظمة الإعلامية في المغرب العربي، المجلة التونسية لعلوم الاتصال، معهد الصحافة وعلوم الأخبار، العدد الخامس، تونس، 1984

اجتماعية معينة، وهي ظاهرة ملتزمة تخدم باستمرار طبقة اجتماعية معينة، بالإضافة إلى خدمة الإستراتيجية والتكتيك اللتين تستخدمهما هذه الطبقة.

الخلاصة

مرت الصحافة بطريق طويل من تطورها وارتقائها، وظهرت في مراحل اجتماعية متناقضة مثل الإقطاع، البرجوازية، الاشتراكية. وهي مازالت مستمرة في تطورها، حيث تستفيد من التطورات التكنولوجية والاتصالية وتطوعها لخدمتها وتطوير أدائها ومجالاتها. والصحافة منذ بداياتها، تعكس الظواهر الاجتماعية من جوانب مختلفة مستخدمة معايير وأشكال تحمل الطابع الطبقي لها، فهي منذ نشأتها تعمل في إطار المجتمع الطبقي، وستظل كذلك طالما بقي المجتمع طبقياً.

والطابع الطبقي للصحافة يتجسد في مجالين:

الأول: مجال ملكية الصحف.

الثاني: مضمون المادة الإعلامية.

فالصحافة لسان حال الطبقة التي تصدرها، تعبر عن أفكارها وتخدم مصالحها، مستخدمة الفنون والأساليب الصحفية المختلفة، وتقديم الحجج والبراهين التي تؤثر في الجمهور وصولاً إلى أهدافها، والتي هي أهداف الطبقة التي تمولها.

تمارين:

اختر الإجابة الصحيحة:

أولاً. من المبادئ الأساسية لنظرية السلطة في الصحافة:

1. الصحافة ملتزمة بتأييد قرارات الحكومة
2. ملكية الصحف عامة فقط
3. السماح بالعمل الصحفي منحة من الحاكم ينبغي عدم الإخلال بها
4. لا يحق للصحيفة الإخلال بهيبة السلطة

الإجابة الصحيحة رقم 2

ثانياً. وضعت البذور الأولى للنظام الصحفي الليبرالي في:

1. منتصف القرن السابع عشر
2. بداية القرن الثامن عشر
3. منتصف القرن الثامن عشر
4. نهاية القرن التاسع عشر

الإجابة الصحيحة رقم 3

ثالثاً. يحظى الصحفيون بدرجة عالية من الاستقلال المهني داخل مؤسساتهم في:

1. النظام الصحفي الاشتراكي
2. النظام الصحفي الليبرالي
3. النظام الصحفي السلطوي
4. كل ما ذكر خاطئ

الإجابة الصحيحة رقم 2

رابعاً. نظرية المسؤولية الاجتماعية أخذت من الماركسية:

1. حريّة الصحافة
2. الجانب السياسي المتمثل بالديمقراطية
3. فكرة تذويب الفوارق بين الطبقات
4. كل ما ذكر صحيح

الإجابة الصحيحة رقم 3

خامساً. ملكية الصحف في النظام الاشتراكي:

1. عامة فقط
2. عامة وخاصة
3. خاصة فقط
4. كل ما ذكر خاطئ

الإجابة الصحيحة رقم 1

مراجع الوحدة الرابعة

- فاروق أبو زيد، مدخل إلى علم الصحافة، عالم الكتاب، القاهرة 1986.

- أديب خضور، أدبيات الصحافة، مطبوعات جامعة دمشق.

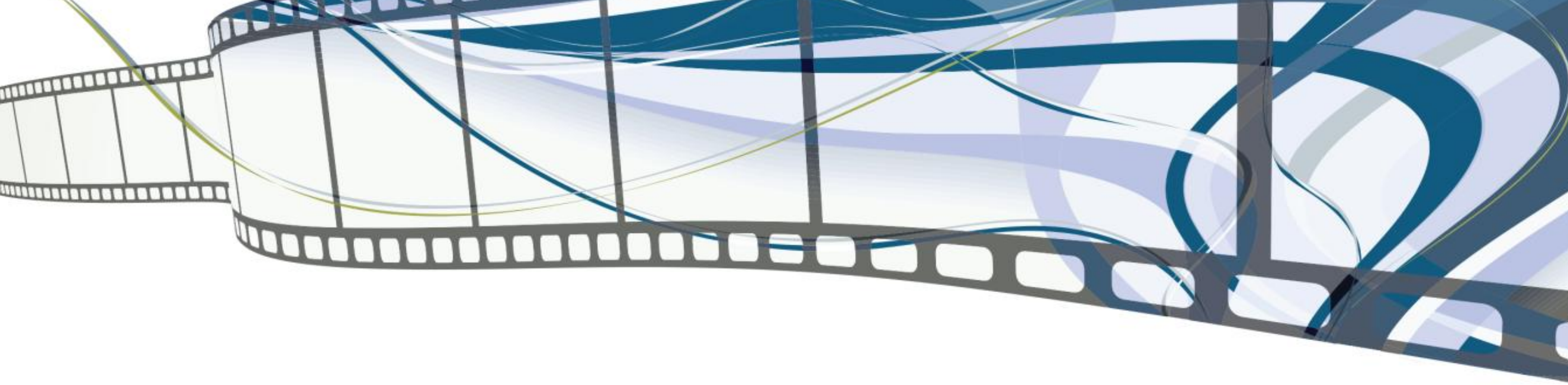
- حمدي حسن، الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام، دار الفكر العربي، القاهرة، 1991.

- فريال مهنا، علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية، دار الفكر العربي، 2002.

- عواطف عبد الرحمن، المدرسة الاشتراكية في الصحافة، دار الثقافة الجديدة، القاهرة.

- فرانس فابر، الصحافة الاشتراكية، معهد الإعداد الإعلامي، ترجمة نوال حنبلي، دمشق، 1971.

- محمد حمدان، الأنظمة الإعلامية في المغرب العربي، المجلة التونسية لعلوم الاتصال، معهد الصحافة وعلوم الأخبار، العدد الخامس، تونس، 1984.



الوحدة التعليمية الخامسة

النظم الصحفية في العالم العربي

الأهداف التعليمية:

بعد دراسة الفصل الخامس يتوقع أن يكون الطلب قادراً على:

- معرفة النظم الصحفية في الدول النامية.
- التعرّف على واقع الحريات الصحفية في العالم العربي.
- التعرّف على القيود المهنية في العالم العربي.
- معرفة واقع الإعلام العربي وطريقة الوصول لإعلام عربي فاعل ومؤثر.

العناصر:

1. النظم الصحفية في الدول النامية.
2. واقع الصحافة في العالم العربي والقيود المؤثرة على حريتها

.

3. نحو إعلام عربي فاعل ومؤثر.

النظم الصحفية في الدول النامية:



إن الأوضاع المتشابهة في دول العالم الثالث تحد من إمكانية تطبيق نظريات الصحافة الأربعة (نظرية السلطة، النظرية الليبرالية، نظرية المسؤولية الاجتماعية، النظرية الاشتراكية) ومنها غياب العوامل اللازمة لقيام نظام اتصالي متطور مثل:

البنية الأساسية للاتصال، والمهارات الفنية، والموارد الثقافية، والجمهور المتاح، الاعتماد على العالم المتقدم في مجال التكنولوجيا، التنمية السياسية والاقتصادية كهدف وطني أساسي، وأخيراً إدراك هذه الدول لأوضاعها ونتيجة لهذه الظروف

فإن وسائل الإعلام في كثير من البلدان النامية تعمل وفق مبادئ مشتقة من النظريات الأربعة، فالأنظمة الصحفية فيها هي تعبير عن الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية السائدة فيها، وهي انعكاس لأنظمة سياسية واجتماعية واقتصادية سلطوية أو ليبرالية أو اشتراكية قائمة في تلك البلدان. ولا يوجد نظام صحفي في بلدان العالم الثالث وإن كان طابعه العام الغالب عليه سلطوي أو اشتراكي أو ليبرالي، إلا أنه يحمل في نفس الوقت بعض خصائص الأنظمة الصحفية الأخرى، وهذا الخلط مرجعه الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية القائمة.

صحيح أن وسائل الإعلام في كثير من الدول النامية تعمل وفق مبادئ مشتقة من النظريات الأربعة التقليدية إلا أن هذه المبادئ ووجودها معاً في دول العالم الثالث تشكل نظرية بديلة وهي **(النظرية التنموية)** هذه النظرية تعارض التبعية وسياسات الهيمنة الخارجية، وتعارض السلطوية المتعسفة، وتؤيد تأكيد الهوية والاستقلال الثقافي للمجتمعات، وتسمح بقدر من الديمقراطية يلائم الظروف السائدة، وهي تفرض التعاون وتضافر الجهود بين مختلف القطاعات لتحقيق الأهداف التنموية.

وتكتسب هذه النظرية وجودها المستقل عن نظريات الصحافة الأخرى من قبولها للتنمية الاقتصادية والتغيير الاجتماعي، وتحقيقاً لوحدة الأمة وتماسكها تخضع وسائل الإعلام والعاملون فيها لمسؤولية تقديم العون في هذا السبيل. مع الإشارة إلى أن هذه النظرية ما تزال مجموعة من الآراء والتوصيفات الملائمة لمكانة وسائل الإعلام ووظائفها في الدول النامية من خاصية، ومن ناحية أخرى فإن التنوع والاختلاف في الظروف السياسية والاقتصادية، والتغير الدائم لهذه الظروف لا يوفر إطاراً ملائماً لتحديد هوية هذه النظرية في المجتمعات التي تنادي بها.

وتتلخص مبادئ هذه النظرية في النقاط التالية[1]:

1- إن وسائل الإعلام ينبغي أن تقبل بتنفيذ المهام التنموية الإيجابية بما يتفق مع السياسة الوطنية القائمة.

2- ينبغي أن تخضع حرية وسائل الإعلام للقيود التي تفرضها الأولويات الاقتصادية والاحتياجات التنموية للمجتمع.

3- ينبغي أن تعطى وسائل الإعلام أولوية للثقافة الوطنية، واللغة الوطنية، فيما محتوى ما تقدمه.

4- ينبغي أن تعطي وسائل الإعلام الأولوية فيما تقدمه من أخبار أو معلومات للدول النامية الأخرى القريبة جغرافياً وسياسياً وثقافياً.

5- أن الصحفيين والعاملين الآخرين في وسائل الإعلام لديهم المسؤولية والحرية في جمع وتوزيع المعلومات والأخبار.

6- للدولة الحق في تقييد أنشطة وسائل الإعلام، واستخدام الرقابة والتدخل في شؤون وسائل الإعلام خدمة للأهداف التنموية

حرية الصحافة في العالم العربي:

إن حرية الصحافة، هي في واقع الأمر أقوى صور حرية الرأي والتعبير، وهي في الوقت نفسه أبرز حق من حقوق الإنسان وأكثرها حساسية وجاذبية، ولذلك لم يكن غريباً أن يهتم بها المشرعون وتركز عليها الدساتير في كل زمان ومكان، بصرف النظر عن النظام السياسي القائم، ولم يكن غريباً أن يكون هذا التقليد السائد، منذ وثائق الحريات التي جاءت بها الثورة الأمريكية ثم الثورة الفرنسية، قبل أكثر من قرنين من الزمن، وقد بشرتا بأول نصوص تشريعية مكتوبة ومحددة، عن حرية الرأي والتعبير ومن ثم حرية الصحافة، الأمر الذي استلهمته معظم الدساتير والتشريعات في العالم بعد ذلك.

ولقد تطور الأمر سريعاً في هذا المجال، خاصة خلال العقدين الأخيرين من القرن العشرين حين بدأت الانطلاقة الجديدة للحريات الأساسية، وخاصة في مجال حرية الرأي والتعبير وذلك بسبب الثورات الثلاث (ثورة الديمقراطية وثورة التكنولوجيا وثورة المعلومات) تلك الثورات المتداخلة المتكاملة المتفاعلة، والتي دعمت في النهاية ووسعت مفاهيم حقوق الإنسان من بينها – بل في مقدمتها- حقوق الإنسان في الإعلام والاتصال، ومن ثم حرية الرأي والتعبير، وحرية الصحافة، كما تنص على ذلك المادة التاسعة عشرة من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

والسؤال هل واكبت التشريعات الصحفية في البلدان العربية هذا التطور؟

وللجواب هذا السؤال نعرض للدراسة التي أجراها عبد الله خليل بعنوان: (تشريعات الإعلام العربي من منظور حقوق الإنسان) [2]، حيث انطلق من تحليل مضامين مجموعة من الدساتير العربية فيما يتعلق بموضوعات الحريات من الأحكام الواردة في صكوك الأمم المتحدة خاصة المادة التاسعة عشرة من

الإعلان العالمي لحقوق الإنسان التي جاء فيها: (إن لكل شخص حق التمتع بحرية الرأي والتعبير، ويشمل هذا الحق حريته في اعتناق الآراء دون مضايقة، وفي التماس الأنباء والأفكار، وتلقينها، ونقلها إلى الآخرين بأي وسيلة، ودونما اعتبار للحدود) ، كما أكدت الفقرة الثانية من نفس المادة (19) (أن لكل إنسان حقاً في حرية التعبير، وهذا الحق يشمل حريته في التماس مختلف ضروب المعلومات والأفكار وتلقينها ونقلها إلى الآخرين، دونما اعتبار للحدود، سواء على شكل مكتوب أو مطبوع أو في قالب فني، أو بأية وسيلة يختارها) أما الفقرة الثالثة فقد نصت على أن ممارسة الحق في حرية الرأي والتعبير تستتبع واجبات ومسؤوليات خاصة، وبالتالي يجوز إخضاع هذا الحق لبعض القيود التي تتصل بمصالح الآخرين أو بمصالح المجتمع ككل، لكنها وضعت شروطاً يجب مراعاتها في فرض هذه القيود بحيث لا تعرض صميم الحق للخطر.

وتعرضت الدراسة بالتفصيل لهذه القيود في معظم الدول العربية، وسنقوم باختيار نماذج القيود في بعض الدول العربية:

أ- إصدار الصحف:

- الإمارات العربية المتحدة: يتم إصدار الصحف بترخيص من مجلس الوزراء، بعد عرض وزير الإعلام للطلب مشفوعاً بوجهة نظر الوزارة.



- الكويت: الترخيص للصحف إلزامي، ويصدره رئيس دائرة المطبوعات والنشر.

- قطر: الترخيص تصدره إدارة المطبوعات في الهيئة العامة القطرية للإذاعة والتلفزيون.

- الأردن: يمنح الترخيص مجلس الوزراء

بناء على ملاحظات دائرة المطبوعات والنشر.

– الجزائر: إصدار أي مطبوعة يشترط تسجيل الطلب في تصريح مسبق يقدم قبل 30 يوماً من الصدور إلى وكيل الجمهورية المختص بمكان الصدور.

ويستخلص الباحث أنه لا يوجد بلد عربي واحد يأخذ بالنظام الليبرالي في إصدار الصحف، بل يشترط كل منها الترخيص أو التصريح السابق للنشر.

ب– التأمين المالي:

– مملكة البحرين: عند الترخيص يجب تأمين مبلغ 5آلاف دينار للمطبوعة اليومية، و 3آلاف للمطبوعة غير اليومية.

– قطر: 3آلاف ﷼ عن كل مطبوعة صحفية تصدر 3 مرات أو أكثر في الأسبوع، وألفا ﷼ في الأحوال الأخرى.

– لبنان: يجب ألا يقل رأس مال الشركة الصحافية عن 30 مليون ليرة، والشركة المحدودة المسؤولية عن 5ملايين ليرة، كما أن على صاحب المطبعة أن يقدم ضماناً تقدره وزارة الإعلام، بالتشاور مع نقابة الصحافيين.

– مصر: الترخيص للأشخاص الاعتباريين في القطاعين العام والخاص شرط أن يتخذ هؤلاء الأشخاص شكل تعاونيات أو شركات مساهمة أسهمها اسمية ومملوكة من مصريين حصراً، ولا يقل رأس مالها عن مليون جنيه للمطبوعة اليومية، و 250 ألف جنيه للأسبوعية، ومائة ألف جنيه للشهرية، وتودع المصرف قبل الصدور. ولا يجوز أن تزيد ملكية شخص وأفراد عائلته حتى الدرجة الثانية على 10% من رأس المال.

وتوصل الباحث من خلال تحليل الدساتير العربية أن معظم الدول العربية تفرض قيوداً مالية على إصدار الصحف والمطبوعات، وهي قيود مفروضة بموجب القانون.

ج- الرقابة المسبقة:

تعد الرقابة أهم القيود على حرية التعبير وأخطرها، لأنها اعتداء مباشر على حرية الصحافي، وتضييق حرية التعبير، وإخلال بالحق في حرية الإعلام وتدفق المعلومات، إضافة إلى كونها تحد من حرية المواطن في معرفة الحقيقة وممارسة رقابة على الطريقة التي تدار بها شؤون البلاد، فضلاً عن المشاركة الفاعلة في هذه الإدارة بغية تطويرها وتحسينها ودفعها نحو الأفضل.

- الإمارات العربية المتحدة: لا تطبع مطبوعة قبل حصول المطبعة على إذن بالطبع من وزارة الإعلام، ولابد أيضاً من ترخيص بالتوزيع.

- المملكة العربية السعودية: على وزارة الإعلام أن تجير المطبوعة قبل طبعها، ويجوز التظلم إلى وزير الإعلام الذي يكون قراره نهائياً.

- الجزائر: يجب إيداع تصريح بالنشر قبل طبع أي دورية.

د- الضبط والتعطيل:

إن المنع من التداول بواسطة الضبط أو التعطيل الإداري، هو أحد أبرز الانتهاكات لحرية تداول المعلومات.

- قطر: يجوز بقرار من مجلس الوزراء تعديل الصحيفة مدة لا تزيد على سنة، أو إلغاء الترخيص المعطى لها، في حال تعارضت سياستها مع المصلحة الوطنية، أو تبين أنها تخدم مصالح دولة أجنبية، أو تحصل من أي جهة أجنبية على معونة أو مساعدة أو فائدة بأي صورة كانت دون إذن من وزير الإعلام. ويجوز في الحالات الاستثنائية إيقاف إصدار المطبوعة بقرار من مدير إدارة المطبوعات ولمدة لا تتجاوز ثلاثة أشهر.

- مصر: يحق لوزير الإعلام منع أي مطبوعة مثيرة للشهوات، والمطبوعات التي تتعرض للأديان على نحو يعكر السلم العام.

- لبنان: يتم تعطيل الصحف عن الصدور أو مصادرتها بقرار قضائي - بعد ما كان يتم بقرار إداري- كذلك توقيف الصحافيين. إلا أن هناك رقابة مستترة تمارس بواسطة مديرية الأمن العام يومياً على الصحف والدوريات، بحيث لا توزع مطبوعة أو تصدر خارج لبنان إلا بإذن خطي منه. وهناك نموذج يعطى للصحف يومياً للتوزيع والتصدير. وتستطيع مديرية الأمن العام حجب إذن التصدير إذا لاحظت آن في الصحيفة أخباراً أو آراءً أو صوراً من شأنها تشويه سمعة لبنان في الخارج.

هـ- التعطيل الإداري:

يعد إطلاق يد السلطات الإدارية في إلغاء الصحف دون رقابة قضائية أحد مصادر الاستبداد.

- مصر: يلغى الترخيص إذا لم تصدر الصحيفة خلال الأشهر الثلاثة التالية لتاريخ الترخيص، أو إذا لم تصدر بانتظام خلال تسعة شهور، ويثبت المجلس الأعلى للصحافة عدم انتظام الصدور.

- الأردن: تلغى الرخصة في الحالات الآتية: إذا لم تصدر المطبوعة خلال 6 أشهر من تاريخ الترخيص، أو إذا توقفت المطبوعة اليومية ثلاثة أشهر متتالية، أو إذا توقفت المطبوعة غير اليومية والتي تصدر مرة في الإسبوع عن إصدار 12 عدداً متتالية، أو إذا توقفت المطبوعة غير اليومية والتي تصدر بصورة منتظمة في مدة أطول من الأسبوع أربعة أعدد متتالية، أو إذا خالفت شروط الترخيص بما في ذلك مضمون التخصص دون موافقة مسبقة من دائرة المطبوعات والنشر، شرط إنذارها مرتين.

و- القيود المهنية:

إن أحد المعايير الرئيسية لقياس مدى تمتع الأفراد بحرية الرأي والتعبير في مجتمع ما، هو مدى الحقوق والضمان التي يوفرها هذا المجتمع للصحافيين في ممارسة مهنتهم بحرية، وخصوصاً حقهم في الحصول على المعلومات، إضافة إلى الحق في الأمان الشخصي.

1- الترخيص المسبق للعمل الصحفي:

- قطر: يشترط للعمل في الصحافة إجازة ترخيص إدارة المطبوعات.

- سلطنة عمان: الترخيص إلزامي للعمل في الصحف، وهذا تمنحه دائرة المطبوعات والنشر.

- الجزائر: المجلس الأعلى للإعلام يحدد شروط منح بطاقة الصحافي المحترف والجهة التي تصدرها ومدة صلاحيتها، وكيفية إلغائها، ووسائل الطعن في ذلك.

- السودان: يشترط في الصحافي أن يكون مسجلاً في سجل الصحافيين لدى المجلس القومي للصحافة.

2- القيد المسبق في نقابة الصحافيين:

- لبنان: يجب أن يكون الصحافي مسجلاً في الجدول النقابي في نقابة المحررين، ويعطى بطاقة يوقعها كل من وزير الإعلام ونقيب الصحافة وتصدر عن المجلس الأعلى للصحافة. ولنيل البطاقة شروط محددة منها الحصول على شهادة جامعية.

- مصر: لا يجوز لأي شخص العمل في الصحافة ما لم يكن اسمه مقيداً في جدول النقابة بعد حصوله على موافقة المجلس الأعلى للصحافة. ويشترط لقيد الصحافي في الجدول: أن يكون صحافياً محترفاً غير مالك لأي صحيفة أو وكالة أنباء أو شريكاً في ملكيتها أو مساهماً في رأس مالها وأن يكون مصرياً، وأن يكون حسن السمعة، ولم يسبق أن حكم عليه بجناية أو جنحة مخلة بالشرق والأمانة، أو تقرر شطب اسمه من الجدول لأسباب متصلة بالشرف أو الأمانة، وأن يكون حاصلاً على مؤهل دراسي عالي.

3- أسرار المهنة:

من حق الصحفي إخفاء أسراره والتذرع بسر المهنة أمام المحاكم والهيئات الرسمية.

– مصر: ينص القانون على عدم إجبار الصحافي على إفشاء معلوماته، إذ لا يجوز تعريض الصحافي لأي ضغط من جانب السلطة، كما لا يجوز حمله على إفشاء مصدر معلوماته.

– اليمن: للصحافي الحق في الاحتفاظ بسرية معلوماته، ولا يجوز إجباره على إفشاء مصادرها.

– الأردن: من حق الصحافي إخفاء أسراره والتذرع بسر المهنة أمام المحاكم والهيئات الرسمية، وإبقاء معلوماته ومصادرها سرية، إلا إذا قررت المحكمة غير ذلك في الدعاوى الجزائية، وذلك حماية لأمن الدولة، أو لمنع الجريمة، أو تحقيقاً للعدالة.

4– الحق في الحصول على الأخبار والمعلومات من مصادرها:

– مصر: ينص قانون تنظيم الصحافة على حق الصحافي في الحصول على المعلومات والإحصاءات والأخبار المباح نشرها بحسب القانون، أي ليست سرية قانوناً، من مصادرها، سواء كانت هذه المصادر جهة حكومية أو عامة. ويحق للصحافي نشر ما يحصل عليه منها. ويحظر فرض أي قيود تعوق حرية تدفق المعلومات أو تحول دون تكافؤ الفرص بين مختلف الصحف في الحصول على المعلومات أو أن يكون من شأنها تعطيل حق المواطن في الإعلام والمعرفة، شرط عدم الإخلال بمقتضيات الأمن القومي والدفاع عن الوطن ومصالحه العليا.

– لبنان: ليس في القانون اللبناني ما يضمن هذا الحق.

حرية الإعلام في العالم العربي:

وحول مشكلة حرية الإعلام في العالم العربي بالإضافة إلى الدراسة السابقة التي اعتمدت على تحليل التشريعات الصحفية في الدول العربية قام المركز العربي للدراسات الإعلامية في القاهرة 1994 بتحليل مضمون عدد من الصحف العربي عبر فترة زمنية وهي (جريدة الحياة اللبنانية، الأهرام المصرية، الرأي الأردنية، العلم المغربية، الثورة السورية) وذلك للوقوف على حرية تدفق المعلومات وتحليلها وتقديمها للقراء. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها[3]:

أولاً: إن حرية تدفق المعلومات وصدقها وتكاملها وتنوعها، لازالت قضية خلافية ونسبية في العالم العربي. الأمر الذي يستدعي مزيداً من الاهتمام والتركيز لتوضيح أهمية هذه القضية.

ثانياً: كلما اتسع هامش الحرية، كلما تمكنت الصحافة خاصة ووسائل الإعلام عامة، من نشر وبث المعلومات المتنوعة، والعكس صحيح.

ثالثاً: إن الحرية ليست شعاراً، والديمقراطية لا تنفع ستاراً، ولكن جوهر الحرية والديمقراطية قد أصبح الآن حرية المواطن في الحصول على معلومات صادقة متكاملة، يرتكز عليها في ممارسة حريته وتحديد موقفه، عبر صحافة ووسائل إعلام حرة وغير منحازة، وهو أمر يكاد يكون مثالياً – إن لم نقل خيالياً– في البلاد العربية خاصة وفي العالم الثالث عامة، حيث المناخ السياسي والظروف الاجتماعية والضغوط الاقتصادية والقيم التربوية والأخلاقية مختلفة عن الغرب.

– إن حرية استقاء المعلومات وانسيابها وتدفقها بحرية، لا زالت محدودة في العالم العربي خاصة الصحف القومية ووسائل الإعلام الحكومية وهذا ما يفسر انصراف المواطنين – القراء والمشاهدين والمستمعين– إلى متابعة وسائل الإعلام والصحف العربية والأجنبية يلتقطون منها الرسائل الإعلامية المختلفة، وما سر تفوق هذه الأخيرة إلا أن يكون كامناً في كمية المعلومات ونوعيتها، وحرية إذاعتها ونشرها، إضافة إلى تفوقها في التحليل والرأي مقارنة بما يجري لدينا. وهذا يفرض علينا ضرورة التوقف بتركيز شديد أمام مجموعة من المحددات الأساسية هي:

1– علينا أن ندرك عمق التحولات الكبيرة والخطيرة في مجال الصحافة والإعلام والمعلومات التي أحدثها الكومبيوتر باستخداماته المتنوعة، والأقمار الصناعية وموجات الميكروويف وشبكات الألياف الضوئية، في إثراء المعلومات وانسيابها وتغذية الشبكات المتزايدة. الأمر الذي يفرض علينا سرعة المتابعة والمواكبة والاستفادة وتبادل الخبرة والتجربة مع الأكثر تقدماً في هذا المجال.

2– عادة ما ينصرف الذهن حالياً، إلى متابعة التقدم الهائل الذي حققه الإعلام التلفزي وقدراته التأثيرية الواضحة على المتلقين بفضل توفر عناصر الإبهار البراق والسريع وبتدفق المعلومات، عبر الصورة والألوان والحركة السريعة والحيوية الشديدة والتغطية المباشرة للحدث فور وقوعه الأمر الذي قد يسحب الأرض من تحت أقدام الصحافة المطبوعة.

3- لكننا يجب أن نلاحظ في المقابل الدور الذي تلعبه تكنولوجيا الاتصال والمعلومات في تطوير أساليب الصحافة المطبوعة لتبقى في ميدان المنافسة، وقد وضح ذلك من خلال أثر هذه التكنولوجيا في تحديث الطباعة والجمع والنسخ والإرسال والاستقبال والطبع في أماكن بعيدة في وقت واحد – كما يحدث في صحيفة الأهرام الدولي التي تطبع في لندن وفرانكفورت ونيويورك وكذلك في ضبط الألوان والورق باستخدام الكمبيوتر، حيث قامت صحيفة الأهرام بإرسال صفحاتها عبر الأقمار الصناعية لطبعها في لندن عام 1984 وكذلك صحيفة الشرق الأوسط السعودية التي تصدر من جدة ولندن والرياض وباريس في نفس الوقت عن طريق نقل صفحاتها كاملة بواسطة نظام (إرسال النصوص اللاسلكية). وقد بدأت بعض الصحف العربية في الاستفادة من هذا التطور المذهل وإن ظلت الحركة بطيئة في هذا المجال مقارنة ببلاد أخرى.

4- ولأن المعلومات هي العصب الحساس في كل وسائل الإعلام والاتصال وفي الصحافة بشكل خاص، فإن الكمبيوتر قد بدأ يلعب دوراً رئيسياً في العملية الاتصالية والصحفية بالذات، وذلك بجمع وتحليل وتخزين وتحديث واسترجاع وبث المعلومات بكفاءة أكبر وسرعة أكثر، ونلاحظ أن معظم صحفنا استفادت من قدرة الكمبيوتر الضخمة على الحفظ والتخزين والاسترجاع خاصة في ظل انفلات ثورة المعلومات وتعدد مصادرها وتنوعها، محلياً وإقليمياً ودولياً، الأمر الذي وفر مخزوناً هائلاً، لكن التخزين عبر الكمبيوتر، ليس دليلاً وحده على استغلال منجزات العصر، إنما المهم هو القدرة على تحليل المعلومات ونشرها والاستفادة بها في الوقت المناسب والمكان المناسب والطريقة المناسبة، وليس القدرة على حجبها وحبسها في خزائن الأسرار.

5- رغم تسابق صحفنا إلى استيراد بعض مخترعات تكنولوجيا الاتصال والمعلومات واقتنائها والتفاخر بها، إلا أن المهم أولاً: هو تدريب الكوادر البشرية تدريباً فنياً وذهنياً عالياً، لكي تستطيع التعامل معها بكفاءة، والمهم ثانياً: هو البدء بالدخول في مرحلة الاشتراك في إنتاج مثل هذه التكنولوجيا من خلال التعاون الدول.

6- ورغم كل ما سبق فإننا يجب التنبيه إلى تأثر الصحافة المطبوعة بالمنافسة الشديدة مع وسائل الإعلام الأخرى – خاصة البث التلفزيوني والإذاعي المباشر– بكل ما يحمله من إبهار وسرعة تلبية

وحيوية حركة وقوة ونفوذ. ولعل هذه المنافسة تبدو واضحة الآن وستزيد في المستقبل في مجالات ثلاثة هي:

آ- سطوة الإعلان وقدرته التمويلية، تلك التي كانت تعتمد عليها الصحف، فإذا بها تتجه للوسيلة الإعلامية الأكثر جذباً وتأثيراً وهي التلفزيون.

ب- دخول القطاع الخاص والشركات المتعددة الجنسية في سباق محموم لامتلاك شبكات الإعلام التلفزيوني والمسموع، بل وابتلاع الصحف المطبوعة، عبر تكوين احتكارات ضخمة تضم الصحف والمجلات جنباً إلى جنب على شبكات المعلومات ومحطات الإذاعة والتلفزيون.

ج- تفوق الإعلام المسموع والمرئي في سرعة الحصول على المعلومات من مصادرها الرئيسية والمتعددة وسرعة بثها على المشاهدين والمستمعين دون قيود الرقابة المباشرة أو غير المباشرة، ودون حدود الزمان والمكان، فالفضاء مفتوح والسماوات صارت بفضل مئات الأقمار الصناعية ميداناً فسيحاً للأسرع والأقدر.

وقد أدى التطور الحديث في تكنولوجيا الاتصال، والمعلومات، إلى بروز الحاجة إلى وسيلة إعلامية جديدة تجمع بين مميزات الصحيفة المطبوعة ومميزات التلفزيون، ألا وهي (الصحيفة الالكترونية) التي يمكن استقبالها في المنازل والمكاتب من خلال اشتراكات خاصة، وقد بدأت هذه الصحيفة بالفعل منذ بداية التسعينات في أوروبا وأمريكا، وتشهد منطقتنا العربية الآن اهتماماً في هذا المجال.

لقد كسرت آثار تجمع ثورات المعلومات والتكنولوجيا والديمقراطية الحديثة كل القيود وتخطت كل الحدود. سواء كانت قيوداً سياسية وقانونية وإدارية، أو كانت حدوداً جغرافية وحضارية.

وهذا يعني أننا ندخل من الآن فصاعداً العصر الذهبي المتوقع للحريات الفردية والجماعية، إذا ما سارت الأمور في خط تطورها الطبيعي، فتضافر الثورات الثلاث (الديمقراطية والمعلومات والتكنولوجيا) قد بدأ يتيح للإنسانية بشكل عام، وللفرد البسيط بشكل خاص، حرية واسعة لم تعرفها الحضارة البشرية من قبل، في استقاء وتداول وتتبع المعلومات والتحليلات من مصادرها المتعددة والمتنوعة، وفي اختيار ما يريد وتجاهل ما لا يريد، ومن ثم بناء مواقفه وتحديد اختياراته وبلورة آرائه بحرية. وهذا يقودنا إلى ضرورة

التنبه إلى التأثير المتوقع على مجمل التطور العام في المجتمعات خاصة تلك الفقيرة الموارد والإمكانات، الضعيفة الهياكل والبنى التحتية، آخذاً في الاعتبار أن الدول الفقيرة – والدول العربية منها – تعاني مشاكل معقدة وأزمات متصاعدة وإحباطات متزايدة، من أزمة الفقر والتخلف، إلى أزمة الديون والتبعية، ومن المشاكل الاقتصادية الاجتماعية، إلى مشاكل التطرف والتعصب، ومن إحباطات البطالة والأمية إلى إحباطات فقدان الأمل في المستقبل الأفضل.

كل ما سبق يقودنا إلى السؤال التالي: كيف نتعامل مع هذا التطور المذهل، كيف سنجاريه، هل نقاطعه ونخاصمه، أم نندمج فيه ونتأقلم مع شروطه وضروراته، هل نفتح الباب واسعاً أمام رياح الحرية، أم نسد النوافذ ونفرض القيود ونقيم السدود؟.

الحقيقة التي نؤمن بها، هي أننا في موضع اختبار صعب، لكنه ليس اختباراً يستحيل النجاح فيه، بشرط أن نوفر لذلك عوامل النجاح المتمثلة في الرغبة ثم القدرة [4].

الخلاصة

نحو إعلام فاعل ومؤثر في الدول العربية:

1- لابد من تطبيق إعلام المجتمع بكل فئاته وتياراته ليصبح إعلاماً مفتوح الهوامش، وليتحول من إعلام ناقل لإرادة السلطة وممارساتها وأنشطتها، إلى مصدر مستقل من مصادر المعلومات، يجسد وقائع المجتمع بكل أطرافه.

2- إعادة النظر في الهيكلية الإدارية لوسائل الإعلام، بما يحقق وصول أكبر قدر من المعلومات عن المشكلات والأفكار المستحدثة بشأن العمل من أدنى المستويات الإدارية لأعلاها، وبما يضمن استمرارية التقويم والتغيير والتطوير بما يتوافق مع المستجدات المتلاحقة لعمل وسائل الإعلام المختلفة.

3- إحداث تغيير جذري في مفهوم الرقابة وطبيعتها ومستويات ممارسيها، بحيث تخضع لرؤية تقويمية تراعي الاتجاهات العامة دون الدخول في التفاصيل والجزئيات اليومية المرهقة للنشاط الإعلامي.

4- إعادة النظر بأدوار ووظائف وسائل الإعلام في ضوء المتغيرات الحاصلة في البيئة الإعلامية المعاصرة في ظل ثورتي المعلومات وتكنولوجيا الاتصال.

5- التركيز على جودة المضامين، وإعادة النظر بالسياسات التحررية للمواد الإعلامية بما يتواءم واللغة الإعلامية المعاصرة.

6- الابتعاد عن القوالب الجاهزة، والإعلام الأجنبي ونقله بطريقة مشوهة بحجة التواصل مع إعلام الدول المتقدمة، وعدم الانجرار وراء الإعلام الترفيهي الهابط، لأن الإعلام في الدول العربية يجب أن يكون متوائماً مع قضايا ومشكلات هذا المجتمع الذي يختلف في الكثير من جوانبه عن المجتمعات الغربية. وأن ينطلق من السياقات المعاصرة لمجتمعاتنا، وليس من سياقات مجتمعات أخرى مختلفة.

7- التأهيل الدوري والمستمر للقائمين بالاتصال العاملين في وسائل الإعلام، وبما يضمن إتاحة وإمداد القائم بالاتصال بأبرز الأساليب الإعلامية المعاصرة، كل حسب تخصصه لضمان تميزه ومقدرته على المنافسة المستمرة.

8- إجراء بحوث نوعية بصورة دورية ومستمرة على الجمهور للوقوف على احتياجاته ورغباته، وأن تلتزم هذه البحوث بتقديم مقترحات على هيئة خطوات إجرائية لمعالجة الإشكالات الإعلامية، وأن تعمل وسائل الإعلام على تبني تلك المقترحات بما يحقق لها الفاعلية والتأثير.

تمارين:

اختر الإجابة الخاطئة:

أولاً. مسألة تطوير وسائل الإعلام في الدول النامية تعاني العديد من المعوقات منها:

1. ارتفاع في نسبة الأرضية الثقافية عند الجمهور
2. ضعف القاعدة التكنولوجية
3. ارتفاع نسبة الأمية
4. ضعف في التأهيل المهني للصحفيين والفنيين

الإجابة الصحيحة رقم 1

ثانياً. الرقابة المسبقة:

1. تساعد الفرد على معرفة الحقيقة
2. اعتداء على حرية الصحفي
3. إخلال في تدفق المعلومات
4. الحد من حرية التعبير

الإجابة الصحيحة رقم 1

ثالثاً. إذا غابت المعلومات أمام الرأي العام يكون تكوين الرأي العام والموقف ناقصاً لأنه يبنى على:

1. إدراك الواقع
2. قدرة العقل على التفكير
3. غياب المعرفة السليمة
4. الإلمام والإحاطة بالحقائق

الإجابة الصحيحة رقم 3

اختر الإجابة الصحيحة:

أولاً. النظام الصحفي القائم في الدول العربية:

1. ليبرالي
2. سلطوي
3. اشتراكي
4. وفق مبادئ مشتقة من النظريات السابقة

الإجابة الصحيحة رقم 4

ثانياً. التعطيل الإداري يعني:

1. اللجوء للقضاء
2. للسلطات الإدارية الحق في إلغاء الصحف
3. 1 و 2
4. كل ما ذكر خاطئ

الإجابة الصحيحة رقم 2

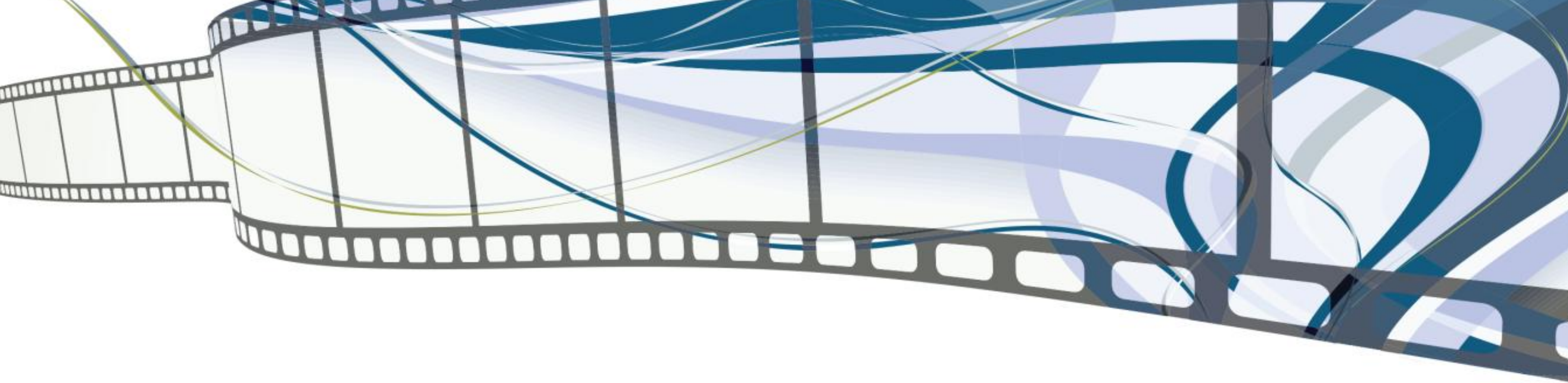
مراجع الوحدة الخامسة

- حمدي حسن، الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام، دار الفكر العربي، القاهرة1991.

- عبد الله خليل، تشريعات الإعلام العربية من منظور حقوق الإنسان، المعهد العربي لحقوق الإنسان واتحاد الصحفيين العرب، القاهرة، 3أيلول 1999.

- مجلة الدراسات الإعلامية، القاهرة، 1994.

- مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، الإعلام العربي في عصر المعلومات، أبو ظبي، ط1 2006.



الوحدة التعليمية السادسة

وظائف الصحافة الإخبارية والإقناعية

الأهداف التعليمية:

بعد دراسة الوحدة التعليمية يتوقع أن يكون الطلب قادراً على:

1- تعريف وظائف الصحافة وأهمية الدور الذي تقوم به, وما هي تلك الوظائف.

2- معرفة الوظيفة الإخبارية للصحافة, أهميتها وارتباطها ببداية ظهور الصحافة وحاجة الجمهور للحصول على الأخبار.

3- معرفة الطريقة التي كيّفت فيها الصحافة نفسها في ظل تطور وسائل الإعلام ووسعت من تغطيتها الإخبارية.

4- معرفة الوظيفة الإقناعية للصحافة, بداية ظهورها وأهميتها.

5- التعرف على قوة تأثير الصحافة, وكيف تستطيع الرسالة الإعلامية أن تحقق الفاعلية والتأثير.

العناصر:

- وظائف الصحافة وتتضمن:

1. الوظيفة الإخبارية:

- أهمية الوظيفة الإخبارية.
- ارتباط الوظيفة الإخبارية ببداية ظهور الصحافة.
- كيف وسعت الصحافة من تغطيتها الإخبارية في ظل تطور وسائل الإعلام.

2. الوظيفة الإقناعية:

- بداية ظهورها في الصحافة وأهميتها.
- قوة تأثير الصحافة.
- كيف تستطيع الرسالة الإعلامية تحقيق الفاعلية والتأثير.

وظائف الصحافة الإخبارية والإقناعية

وظائف الصحافة:

ارتبطت الصحافة بالمراحل التاريخية التي يمر بها المجتمع، وبالرغم من اختلاف تأثيرها من مرحلة إلى أخرى، إلا أن وظائفها تنمو وتزداد، ففي كل مرحلة تاريخية تبرز وظائف جديدة لتلبي احتياجات التطور الذي يحققه المجتمع [1]. فالصحافة ظاهرة اجتماعية ضرورية لكل مجتمع لأنها جزء من البنيان الاجتماعي والسياسي، ووسيلة هامة في تكوين الرأي العام، وجهازاً فعالاً لمعالجة قضايا المجتمع الملحة والعمل على حلها.

والحديث عن وظائف الصحافة ينطلق من أهمية الدور الذي تقوم به، فوظيفة الصحافة بالتعريف: (هي مجمل الواجبات والمهام والأهداف، التي يقع تنفيذها على عاتق الصحافة بغية الوصول إلى الهدف [2])، وتقاس فعالية الصحافة بمستوى التنفيذ الكامل والخلاق لوظائفها.

وإن تحديد وتعريف وظيفة الصحافة، وإبراز دورها ومكانتها في أي مجتمع، كان وسيظل مرتبطاً بطابعها الطبقي والفكري، وبدرجة تطور المجتمع، وبطبيعة النظام السياسي الذي تتفاعل معه الصحافة باعتبارها أصبحت منذ زمن بعيد سلاحاً فعالاً بيد السلطة، للتأثير في تشكيل وصياغة عقول المواطنين، وطرائق تناولهم لمختلف الظواهر، وتنعكس الطبيعة الاجتماعية والسياسية لهذه السلطة على طابع إعلامها.

وبذلك غدت الصحافة في مرحلة من المراحل لسان حال السلطة السياسية.

ومن هذا المنطلق نرى أن الصحافة الرأسمالية تؤدي وظائف تختلف عنها في البلدان الاشتراكية، وعنها في البلدان النامية، تبعاً لتفاوت تطور المجتمعات وتباين النظم الاجتماعية وأساليب الإنتاج، وبالتالي تبعاً لاختلاف المهمات والقضايا المطروحة أيضاً.

ومن الصعب أن نتخيل وجود المجتمع بدون وسائل الإعلام، كذلك لا يمكن لوسائل الإعلام أن تدار بكل طاقتها بدون المجتمع الحديث.

ويلاحظ المتابع للدراسات الإعلامية أنه لا يوجد اتفاق أساسي حول وظائف وسائل الإعلام في المجتمع، وكثيراً ما يتم الخلط بين الوظائف والتأثيرات. فبينما تهتم الوظائف بالدور العام الذي تؤديه وسائل الإعلام، نجد أن التأثيرات هي نتائج وتحديد لهذه الأدوار العامة.

وفيما يلي سوف نعرض لأهم وظائف الصحافة، وهي وظائف استنتاجيه، وليست وظائف شاملة:

أولاً: الوظيفة الإخبارية:





وتعني هذه الوظيفة نقل صورة طبق الأصل عن الواقع، ومعناها تجميع المعلومات وتوزيعها، سواء أكان داخل المجتمع أم خارجه، حتى يمكن المجتمع من التكيف مع الظروف المتغيرة، كما تعني نشر المعلومات الخاصة بالوقائع والأحداث التي تقع داخل المجتمع، وتحديد اتجاهات القوى الفاعلة والعلاقات بينها، وتسهيل عملية التحديد والتقويم من خلال التعرف على المستحدثات في التجارب الأخرى [3]، نحن نحصل على كميات كبيرة من المعلومات عن طريق وسائل الإعلام، والوظيفة الإخبارية مهمة بالنسبة للمجتمع، فحياة الفرد مستحيلة بدون المخالطة مع الآخرين، فالإنسان كائن اجتماعي مضطر لإقامة صلا ت وعلاقات مع أفراد الجماعة لتبادل الحديث وتبادل الأخبار، لكن متطلبات العصر الحديث جعلت الإنسان يبتكر أحدث الوسائل لتبادل الأخبار، وأخذت هذه الوسائل تتطور على مدى القرون الماضية مع تطور المجتمع، حتى وصلت إلى شكلها المعاصر متمثلة في وسائل الإعلام الجماهيري، التي لا تنقل للناس المعلومات عما

يجري ويدور من حولهم فحسب، بل تترجم الحياة اليومية وتسجل التاريخ المعاصر.

فقد بدأت الصحافة في بداية القرن السابع عشر في أوروبا، صحافة خبرية، وظيفتها الأساسية نشر الأخبار الاقتصادية (من أخبار التجارة والمال وتغيرات السوق)، لأنها بدأت مالية تجارية بحكم طبيعة الفئة التي تخدمها تلك الصحف وهي الطبقة البرجوازية. وأمكن عن طريق الصحف الخبرية المطبوعة نشر الأخبار التجارية، وفي الشرقين الأقصى والأوسط ارتبطت نشأة الصحف بالأنشطة الاستعمارية في القرون الثلاثة الماضية، حيث كان هدفها نقل تعاليم السلطة ومراسيمها إلى الجمهور.
وقد ساعد انتشار وسائل الاتصال وتطورها، على سرعة وصول الصحف إلى المشتركين وكذلك سرعة وصول الأخبار من مختلف الأماكن إلى البلد الذي تصدر فيه الصحيفة.

فقد كان للتقدم الذي طرأ على الخدمات البريدية في القرن التاسع عشر دور كبير في الحصول على الأخبار ونشرها ثم أحدث اختراع التلغراف على يد (صموئيل مورس)نقلة أخرى مهمة في الحصول على الأخبار، ثم جاء اختراع التليفون على يد (الكسندر غراهام بيل) 1876 ليحقق قفزة جديدة في الحصول على الأخبار، وبعد ذلك بسنوات اختراع أديسون لـ (الفوتوغراف)،...
وبظهور الإذاعة والتلفزيون، بالإضافة إلى أجهزة الكمبيوتر والأقمار الصناعية، شكلت قفزة هائلة جداً، حيث أمكن بث الأخبار بنفس اللحظة من موقع الحديث بالصورة والصوت.

ولابد من القول أن التقدم في مجال التلفزيون أثر على الصحف والمجلات والسينما، والتقدم في مجال الأقمار الصناعية أثر على التلفزيون تأثيراً عظيماً، وسمح بربط القارات. إلا أن تطور وسائل الإعلام الجماهيري لم يقلل من قيمة الصحافة كوظيفة إخبارية، حيث كيفت الصحافة نفسها لمواجهة ظهور الراديو فأصبحت تنشر صوراً أكثر، وأخباراً أكثر. [4]

وقد أثبتت دراسات مختلفة أن الاستماع إلى الراديو لا يتنافس بالضرورة مع قراءة الصحف ولكنه مكمل لها. ففي حالات كثيرة ينشط الاستماع إلى برنامج إذاعي قراءة الصحف. فالذين يستمعون إلى الأخبار الإذاعية تتوافر لديهم معلومات مختصرة تشوقهم لمعرفة تفاصيل أكثر. لذلك زاد توزيع الصحف في

مجتمعات عديدة بعد ظهور الراديو، وقد ثبت أن التعرض لوسيلة إعلامية يزيد بشكل عام التعرض لوسيلة أخرى.

وحينما ظهر التلفزيون بعد الحرب العالمية الثانية، كيفت الصحف نفسها مرة أخرى، فقللت من المواد الترفيهية، وأكثرت من المواد التي تعطي خلفية وافية عن مختلف الأحداث، ولم يستطع التلفزيون أن يحل محل الصحف، وإن كان قد أضر بعض الشيء بالمجلات العامة، والمجلات التي كانت تركز على الطرائف، والمجلات المصورة. لكنه لم ينجح في التأثير على المجلات الراقية أو المجلات السياسية التي تضاعف توزيعها منذ ظهور التلفزيون. والواقع أن التلفزيون ساعد الصحف بطريق غير مباشر، فقد جعل الناس أقرب إلى الأحداث، وجعل الناس تألق المشاهير لرؤيتها لهم باستمرار على شاشة التلفزيون، وهذا أفاد الصحف. فالحوادث التي لم يكن الجمهور يهتم بها لبعدها عنه، أصبحت قريبة منه، وأصبح يفهمها، ويهتم بها أكثر من ذي قبل. ولهذا اضطرت الصحف إلى توسيع تغطيتها الإخبارية ومجالات اهتماماتها، لكي تشبع رغبات القراء المتزايدة.[5]

فالوظيفة الإخبارية تعد اليوم أهم الوظائف التي تؤديها وسائل الإعلام في كل الأنظمة الإعلامية على اختلاف فلسفاتها. وفي كل المجتمعات توجد مؤسسات بديلة يمكن الوفاء باحتياجات الناس من التعليم والتثقيف والترفيه والإقناع بدرجة أو بأخرى، ولكن المجتمعات البشرية في عالم اليوم تفتقر إلى مؤسسات بديلة يمكنها القيام بالوظيفة الإخبارية بالشكل الذي يفي باحتياجات الإنسان للأخبار في عالم اليوم.

وفي عالم اليوم تتزايد احتياجات المجتمعات للمعلومات، وبقدر ما تتزايد هذه الحاجة وبقدر ما يسعى المجتمع إلى المعلومات، فإنه يرتقي الطريق صعوداً إلى مستويات حياة أفضل. فالمجتمعات الراغبة في الخروج من التخلف يتعين عليها أن تدفع القطاع الأكبر من سكانها نحو استهلاك المعلومات والإفادة منها. فتنمية المجتمعات لا يمكن أن تتم في ظروف الصمت والسلبية بدلاً من المشاركة والتفاعل، والخبر فرع من المعلومات وأحد أشكالها، فالمعلومات لا تصبح أخباراً إلا إذا اختارها الإعلامي ليقدمها عبر وسيلة من وسائل الإعلام الجماهيرية على أنها أخبار وليست معلومات.

وقبل أن تصبح المعلومات أخباراً، ينبغي معالجتها لتتلاءم مع معايير وقيم يحددها كل مجتمع، وهكذا فإن الاختلافات الثقافية من مجتمع لآخر تنطوي على نفي أي وجود موضوعي للخبر بعيداً عن المؤثرات الثقافية للقائمين على اختياره، وتقديمه، وصياغته باعتباره وسيلة للتعبير عن المركب السياسي والثقافي والاجتماعي في أي مجتمع.

ثانياً: الوظيفة الإقناعية:

بدأت الصحافة في القرن السابع عشر في أوروبا كما ذكرنا على يد الطبقة البرجوازية صحافة خبرية خدمة لطبقة التجار، إلا أنه في نهاية القرن الثامن عشر شهدت المجتمعات الأوروبية تطوراً هائلاً في بنيتها الاجتماعية، وأنظمتها السياسية، وسعت البرجوازية إلى إحكام سيطرتها على الفكر الأوروبي فكانت الصحف أداة لتغيير المجتمعات، وتحطيم بقايا الفكر الإقطاعي وما يمثله.
لذلك لجأت الصحف إلى مواد الرأي إلى جانب موادها الخبرية، للترويج لأفكار الطبقة البرجوازية، وبالتدريج بدأت تلعب دوراً هاماً في التأثير على الرأي العام وذلك بما تثيره من مناقشات حول القضايا والمشاكل التي تشغل الناس.

عندئذ أصبح للصحافة وظيفة ثانية إلى جانب الوظيفة الإخبارية لا تقل أهمية عنها، وهي وظيفة التأثير في تشكيل الرأي العام، وقد لاقت هذه الوظيفة مقاومة من جانب الحكومات في ذلك الوقت، فصدرت قوانين في أكثر من بلد أوروبي في نهاية القرن السابع عشر يمنع الصحف من التعليق على الأحداث الداخلية.

ويمكن أن نعتبر قيام الثورة الفرنسية بداية التاريخ الحقيقي لصحافة الرأي، حيث قلبت الثورة مقاييس الصحافة في فرنسا وأوروبا الغربية، وحولتها من صحافة خبرية صرفة إلى صحافة خبر ورأي. كما تغيرت نظرة المثقفين إلى الصحافة، حيث كان المفكرون سابقاً ينظرون إليها بنظرة استخفاف، يقول

(جان جاك روسو) عن الصحيفة: (ما الصحيفة سوى نشرة عابرة، لا فضل لها، ولا إفادة فيها... لا تفيد قراءتها المهملة والمحتقرة من قبل الرجال المثقفين، إلا في إعطاء النساء والأغبياء غروراً فوق غرورهم[6]).

وقد بلغ من أهمية الدور الذي تلعبه الصحافة في توعية المواطنين وتثقيفهم أن قال (برسو) أحد رواد الصحافة الفرنسية: (لا نحتاج إلى برهان كبير عن فائدة الصحيفة، وضرورتها في الأوضاع الراهنة للأمة الفرنسية، وعلينا إيجاد سبيل لتثقيف جميع الفرنسيين بلا هوادة وبنفقة قليلة وبشكل لا يتعبهم. هذا السبيل هو الصحف السياسية أو المجلة...)[7].

وتعد الصحافة اليوم إلى جانب وسائل الإعلام أقوى تأثيراً من المؤسسات الأخرى كالأسرة، المدرسة، الحي... في رفع مستوى وعي الجمهور، وقوة أي مجتمع هو في وعي جماهيره، وبقدر ما تزداد عمليات التطور والنشاط الاجتماعي وإشراك المواطنين في أعمال المجتمع، بقدر ما تبرز الحاجة إلى دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي عند الجمهور، ويتم ذلك من خلال تحليل الأوضاع المحيطة، والفهم الصحيح للظواهر الاجتماعية، فالصحفي عندما يصور الحقائق ويكشف معاني الأحداث، ويبين القوى المحركة، ويشرح القوانين الاجتماعية يستطيع أن يؤثر على الجمهور فكرياً، وبالتالي يساهم في بناء مجتمعه.

ولابد للصحفي أيضاً أن يقف عند الحالة النفسية التي يعيشها الجمهور، ومعرفة آرائه وقناعاته، احتياجاته ورغباته، وأن يوظف معرفته عن جمهوره في خدمة الرسالة الإعلامية، هذه المعرفة تمكنه من تحديد الموضوعات التي يجب أن يعالجها، والطريقة الصحفية الأفضل لها، والأوقات الأنسب لإرسالها، للحصول على إنتاج صحفي فعال وقادر على التأثير. ثم تتبع رد فعل الجمهور ومدى تأثرها بالمادة، ليراعي ذلك في الإعداد لمادة قادمة.

ويمكن للرسالة الإعلامية أن تحقق فاعلية وتأثير عن الجمهور إذا راعت النقاط التالية:

1- الوضوح:

تشير نتائج الأبحاث إلى أن الإقناع يصبح أكثر فاعلية إذا حاولت الرسالة أن تذكر نتائجها وأهدافها بوضوح، بدلاً من أن تترك للجمهور عبء استخلاص النتائج. فقد وجد الباحثان (هوفلاند) و(ماندل[8])أن نسبة القراء الذين عدلوا اتجاهاتهم إلى الناحية التي ناصرتها الرسالة بلغت الضعف، حينما قدم المتحدث نتائجه بشكل محدود، وذلك إلى نسبة الذين غيروا اتجاهاتهم بعد أن تعرضوا لرسالة ترك المرسل نتائجها ليستخلصها من الجمهور. فالمعلومات والحقائق التي تذكر بوضوح يتم نقلها بنجاح أكبر.

2- تقديم الرسالة لأدلة وشواهد:

يحاول أغلب القائمين بالاتصال أن يدعموا تأثير رسائلهم الإقناعية، بتقديم أدلة أو عبارات أو معلومات أو آراء تنسب إلى مصادرها، وذلك ليضفي القائم بالاتصال شرعية على موقفه، وهناك اعتقاد أن هذه الشرعية تزيد من قدرته على الإقناع، ولكن استخدام الأدلة والشواهد يزيد من مقدرة المصادر – التي درجة تصديقها منخفض – على الإقناع، ولكنها لا تؤثر على قدرة المصادر العالية التصديق على الإقناع، فكلما زاد صدق المصدر كلما قلت الحاجة لمعلومات تؤيد أو تدعم ما يقوله. وبعض الموضوعات تحتاج لأدلة أكثر من غيرها، والتقديم الضعيف للرسالة يقلل من وقع أي دليل.

3- عرض جانب واحد من جوانب الموضوع أو عرض الجانبين المؤيد والمعارض:

إن تقديم الحجج المؤيدة والمعارضة أكثر فاعلية وأقدر على تغيير وتحويل الفرد المتعلم، بصرف النظر عن وجهة نظره الأصلية من الموضوع, فالجمهور يلاحظ بسرعة كبيرة حذف أي حجة لها صلة بالموضوع في الرسالة التي تقدم الحجج المؤيدة والمعارضة، أكثر مما يلاحظها في الرسالة التي تناقش جانب واحد من جوانب الموضوع. وأنه حينما يبدو الجمهور متردداً، فإن تقديم الجانبان يكون أكثر تأثيراً، ولكن تقديم جانب واحد من جوانب الموضوع أكثر فاعلية في تحويل آراء الفرد الأقل تعليماً أو الفرد الذي يؤيد أصلاً وجهة النظر المعروضة في الرسالة، لأن تأثير الرسالة في هذه الحالة يصبح تدعيمياً.

والرسالة التي تذكر جانبي الموضوع المؤيد والمعارض أكثر قدرة على تحصين الجمهور من الدعاية المضادة، في حين الرسالة التي تعرض جانب واحد غير قادرة على تحصين الجمهور.

4- ترتيب الحجج الإعلامية:

عندما نقدم جانباً واحداً فقط للموضوع فالرسالة تترك الحجج حتى نهايتها ، حسب ترتيب الرسالة الذي تستخدمه وهو ترتيب الذروة، **أما الرسالة التي تقدم الحجج الرئيسية في البداية** ، والحجج الأضعف في النهاية، فهي تتبع ترتيب عكس الذروة.

فحينما لا يهتم المتلقي بما يقال، فمن الأفضل تقديم الحجج القوية، والأكثر إثارة للانتباه في البداية. ولكن في الحالات التي يكون فيها المتلقي مبدياً حب الاستطلاع، فإن إعطاءه الحقائق الهامة في البداية سوف يقلل اهتمامه، ما لم نحافظ على هذا الاهتمام بحجج جذابة ومؤثرة.

وعندما نعرض جانبي الموضوع ، [9]ينبغي إثارة الاحتياجات أولاً، ثم تقديم مواد إقناعية لها علاقة بتلك الاحتياجات، أكثر فاعلية من تقديم المواد المقنعة أولاً، ثم إثارة الاحتياج إليها بعد ذلك.والقائم بالاتصال الذي ينوي عرض جانبي الموضوع المؤيد والمعارض، يستطيع أن يحقق تغييراً أكبر على آراء الجمهور

إذا قدم الحجج المؤيدة أولاً. فالجمهور بعد أن يهيأ لقبول الحجج المؤيدة، ستقوي هذه الحجج موقفه، بحيث لن تستطيع الحجج المعارضة تغييره إلا إذا كانت هامة جداً.

5- استخدام الاتجاهات أو الاحتياجات الموجودة:

تصبح الرسالة أكثر فاعلية حينما تجعل الرأي أو السلوك الذي تعرضه يبدو للجمهور على أنه وسيلة لتحقيق احتياجاته الموجودة فعلاً، أما خلق احتياجات جديدة، وإجبار الناس على إتباع سلوك لإشباعها يعتبر مهمة أكثر صعوبة[10].

إقناع الأفراد للقيام بعمل معين يجب أن يحس الفرد أن هذا العمل وسيلة لتحقيق هدف كان عنده من قبل.

و اتجاهات الجماهير الموجودة يمكن توجيهها نحو أشياء جديدة باستخدام كلمات تربطها في الأذهان بالاتجاهات القائمة. حيث يستخدم الاعلاميون رموزاً أو تجارب مألوفة للمتلقي، لإقناعه باعتناق فكرة جديدة، أو الإقدام على سلوك جديد.

وبشكل عام، الاحتياجات التي تحققها وسائل الإعلام لا حد لها، ولا يمكن حصرها، والفكرة الأساسية هي أن الرسائل التي تجعل الجمهور يشعر بالراحة، وبإمكانية تحقيق احتياجاته القائمة أكثرة قدرة على الإقناع من الرسائل التي تبدأ بخلق احتياجات جديدة.

6- تأثير رأي الغالبية:

نجاح الرسالة يتأثر بطبيعة الظروف التي يتلقى فيها الفرد المعلومات، وبشكل عام، فإن المعلومات التي تتفق مع الرأي السائد، يزيد احتمال تأييد الآخرين لها.

فقد لوحظ في كثير من التجارب المعملية أن الأفراد يميلون إلى التعبير عن الرأي السائد الذي يتفق مع رأي الأغلبية.

7- التكرار:

يؤكد عدد كبير من علماء الاتصال أن تكرار الرسالة من العوامل التي تساعد على الإقناع فقد أكدت الدراسات أن التكرار، خاصة التكرار على فترات، يزيد فاعلية الرسالة الإعلامية، وتحليل الحملات الإعلامية الناجحة يشير إلى أنه بالرغم من أن للتكرار فوائد إلا أن إعادة ذكر ما قيل قد يضايق الجمهور، لكن التكرار بتنويع يقوم بتذكير المستمع أو القارئ باستمرار بالهدف من الاتصال، ويثير في نفس الوقت احتياجاته ورغباته.

الخلاصة:

تقاس فعالية الصحافة بمستوى التنفيذ الكامل والخلاق لوظائفها, وتحديد وظائف الصحافة، وإبراز دورها ومكانتها في أي مجتمع، كان وسيظل مرتبطاً بطابعها الطبقي والفكري، وبدرجة تطور المجتمع، وبطبيعة النظام السياسي الذي تتفاعل معه.

فقد بدأت الصحافة خبرية. والوظيفة الإخبارية تعد اليوم من أهم الوظائف التي تؤديها وسائل الإعلام في كل الأنظمة الإعلامية على اختلاف فلسفاتها. ثم لجأت الصحف إلى مواد الرأي إلى جانب موادها الخبرية وهي الوظيفة الثانية من وظائف الصحافة لا تقل أهمية عنها، تهدف إلى الترويج لأفكار الفئة التي تصدرها، وبالتدريج بدأت تلعب دوراً هاماً في التأثير على الرأي العام وذلك بما تثيره من مناقشات حول القضايا والمشاكل التي تشغل الناس.

الخلاصة

تقاس فعالية الصحافة بمستوى التنفيذ الكامل والخلاق لوظائفها, وتحديد وظائف الصحافة، وإبراز دورها ومكانتها في أي مجتمع، كان وسيظل مرتبطاً بطابعها الطبقي والفكري، وبدرجة تطور المجتمع، وبطبيعة النظام السياسي الذي تتفاعل معه.

فقد بدأت الصحافة خبرية. والوظيفة الإخبارية تعد اليوم من أهم الوظائف التي تؤديها وسائل الإعلام في كل الأنظمة الإعلامية على اختلاف فلسفاتها. ثم لجأت الصحف إلى مواد الرأي إلى جانب موادها الخبرية وهي الوظيفة الثانية من وظائف الصحافة لا تقل أهمية عنها، تهدف إلى الترويج لأفكار الفئة التي تصدرها، وبالتدريج بدأت تلعب دوراً هاماً في التأثير على الرأي العام وذلك بما تثيره من مناقشات حول القضايا والمشاكل التي تشغل الناس.

تمارين:

اختر الإجابة الصحيحة:

أولاً. كيف كيَفت الصحافة نفسها لمواجهة ظهور الراديو؟

1. أخذت تنشر صورا أكثر
2. لجأت إلى الأقمار الصناعية
3. اعتمدت بشكل كبير على الانترنت
4. أخذت تنشر الخبر بشكل مباشر

الإجابة الصحيحة رقم 4

ثانياً. كيف كيَفت الصحافة نفسها عند ظهور التلفزيون بعد الحرب العالمية الثانية؟

1. نشرت الأخبار بشكل مباشر
2. أكثرت من المواد الترفيهية
3. أكثرت من تحليل الأحداث
4. كل ما ذكر صحيح

الإجابة الصحيحة رقم 1

ثالثاً. لجأت الصحف في القرن الثامن عشر إلى مواد الرأي إلى جانب موادها الإخبارية:

1. لخدمة طبقة رجال الأعمال
2. للترفيه عن الجمهور وتسليتهم
3. للترويج لأفكار الطبقة البرجوازية
4. لتزويد الجمهور بالمعارف

الإجابة الصحيحة رقم 3

رابعاً. إذا اتبعت الرسالة الإعلامية ترتيب الذروة فهي:

1. تضع الحجج في نهاية الرسالة
2. تضع الحجج في بداية الرسالة
3. تعطي الحقائق الهامة في بداية الرسالة
4. 1 و 2

الإجابة الصحيحة رقم 1

خامساً. إذا كان المتلقي غير مهتم بما يقال من الأفضل:

1. تقديم الحجج القوية في البداية
2. تقديم الحجج القوية في النهاية
3. تقديم الحجج القوية في وسط الرسالة
4. كل ما ذكر خاطئ

الإجابة الصحيحة رقم 1

مراجع الوحدة السادسة

- فاروق أبو زيد، مدخل إلى علم الصحافة، عالم الكتاب، القاهرة 1986.

- حسن عماد عكاوي وليلى السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 1998.

- جيهان رشتي، الأسس العلمية لنظريات الاتصال، دار النهضة العربية، القاهرة، 1993.

- جيهان رشتى، الأسس العلمية لنظريات الإعلام، دار النهضة العربية، القاهرة 1993.

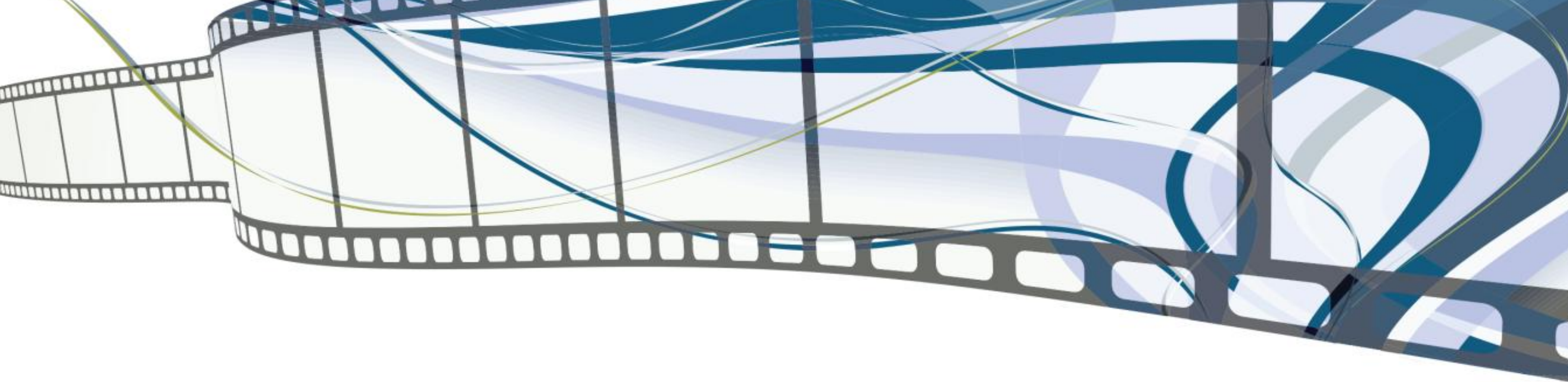
- فرانسوا تيرو، ألبير بيير، تاريخ الصحافة، ترجمة عبد الله نعمان، المنشورات العربية، لبنان.

- حمدي حسن، الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام، دار الفكر العربي، القاهرة1991.

- F.H.lund. ’the psychology of Belife’ Journal of Abnormal and social psychology. 1925.

- Joseph Klapper. ‘the effects of mass communication’. The free press. 1963.

- Gerhart D.wiebe. ’Merchandizing commodities and citinship on T.V’. public opinion Quraterly. 1951.



الوحدة التعليمية السابعة

وظائف الصحافة النفسية والاجتماعية

الأهداف التعليمية:

بعد دراسة الوحدة التعليمية يتوقع أن يكون الطلب قادراً على:

1. التعرف على دور الصحافة في خدمة النظام السياسي من خلال الوظائف التالية:

   - وظيفة تسهيل التماسك الاجتماعي.
   - وظيفة تفسير المجتمع لنفسه.
   - وظيفة خدمة النظام الاقتصادي.
   - وظيفة دمج السكان الجدد في المجتمع.

2. التعرف على وظيفة الإعلان وأهميته في الصحافة.

3. التعرف على وظيفة التسلية والترفيه والوظائف التي تتحقق من خلال هذه الوظيفة:

   - التحرر العاطفي.
   - الهروب من التوتر والاغتراب.
   - استكشاف الواقع.
   - التعرف على وظيفة نقل التراث عبر الأجيال من خلال التأريخ لوقائع الحياة الاجتماعية في حركتها اليومية.

العناصر:

1. دور الصحافة في خدمة النظام السياسي ويتضمن:

- وظيفة تسهيل التماسك الاجتماعي.
- وظيفة تفسير المجتمع لنفسه.
- وظيفة خدمة النظام الاقتصادي.
- وظيفة دمج السكان الجدد في المجتمع.

2. وظيفة الإعلان.

3. وظيفة التسلية والترفيه وتتضمن:

- التحرر العاطفي.
- الهروب من التوتر والاغتراب.
- استكشاف الواقع.

4. وظيفة نقل التراث الاجتماعي عبر الأجيال.

وظائف الصحافة النفسية والاجتماعية

أولاً: دور الصحافة في خدمة النظام السياسي:


NATIONAL IRRIGATION CONGRESS NUMBER
METROPOLIS CHRONICLE

METROPOLIS CHRONICLE

الصحافة ووسائل الإعلام الأخرى تخدم النظام السياسي بطرق كثيرة ومختلفة، بعضها مباشر وبعضها غير مباشر، ففي المجتمعات الكبيرة (ذات الكثافة السكانية العالية) لا يستطيع القادة الاتصال بالناس دون استخدام وسائل الإعلام، كما لا يستطيع المرشح السياسي الحصول على أكثر قدر من الأصوات الانتخابية بدون استخدام وسائل الإعلام.

كذلك فإن المواطن العادي لن يستطيع التعرف على القرارات الحكومية، والتشريعات، والقادة، والأوضاع السياسية والاقتصادية الداخلية والخارجية بدون استخدام وسائل الإعلام (وقد كانت الصحافة في بداية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين المصدر الرئيس لمعرفة هذه المعلومات)، ذلك أن وسائل الإعلام تعتبر حيوية في نشر المعلومات الجديدة من الحكومة إلى كل المواطنين. كذلك يستخدم القادة وسائل الإعلام في مخاطبة الحكومات والشعوب الأخرى، وحين يشرح رئيس أي دولة سياسته الخارجية، فإنه يعلم أن هذه السياسة سوف تنتشر في كل أنحاء العالم عبر وسائل الإعلام، ويحقق استخدام وسائل الإعلام كمعاون لنجاح السياسة الخارجية فعالية كبيرة.

ويرصد (صموئيل بيكر) دور وسائل الإعلام في خدمة النظام السياسي من خلال أربعة وظائف أساسية هي[1]:

1- وظيفة تسهيل التماسك الاجتماعي:

تساعد الصحافة ووسائل الإعلام الأخرى في تكوين الرأي العام من خلال تقديم أساس للمعرفة المشتركة، هذه المعرفة تزيد من الانتماء للمجتمع، وتقلل من فرص الصراع داخله.

فعلى سبيل المثال: تستطيع وسائل الإعلام خلال الحرب والأزمات توحيد الناس، وتحركهم خلف الحكومة وكل ما تحتاج إليه وسائل الإعلام هو أن تروج لوجود تهديد يمس أمن وسلامة الدولة، وأن القوات المسلحة الوطنية قادرة على مواجهة العدو. فإذا كانت هذه المعلومات موضوعية ومرتبة بدقة، إضافة إلى ثقة الجمهور بهذه الوسائل، فإنها تؤدي إلى صدى فوري تجاه الالتفاف حول قائد الدولة.

ويمكن لوسائل الإعلام أن تسهل التماسك الاجتماعي من خلال تحدي القيم المسيطرة، فهناك انتقادات اجتماعية كثيرة تزعم أن وسائل الإعلام تساعد طبقة الصفوة في التدريب على ممارسة السلطة، وترى هذه الانتقادات أن وسائل الإعلام تساعد في تثبيت الأوضاع القائمة. ومن الأمثلة على ذلك هو أنه نادراً ما تقول وسائل الإعلام أن البناء الاجتماعي في هذه الدولة غير متكافئ وينبغي أن يتغير ما عدا في حالة المرشح السياسي الذي يجعل من ذلك قضية لحملته الانتخابية، أو في حالة وجود تدهور اقتصادي غير عادي، وفي هذا السياق تكون وسائل الإعلام مؤيده بوجه عام للبناء الاجتماعي والاقتصادي الحالي في الدولة.

2- وظيفة تفسير المجتمع لنفسه:

تقوم وسائل الإعلام بما هو أكثر من مجرد التأييد البسيط أو مواجهة التحديات التي تواجه بناء سلطة المجتمع وقيمه ومعتقداته، حيث يعتقد العديد من العلماء أن أكثر الطرق حيوية لاكتشاف قيم ومعتقدات مجتمع ما، ليست في عمل استطلاعات للرأي العام، أو قراءة مقالات الفلاسفة، وإنما يتحقق ذلك عن طريق دراسة أنواع الترفيه الشعبية السائدة في المجتمع (كوميديا المواقف الشعبية، المسلسلات، القصص...) التي أصبحت تعبر عن الوعي الشعبي، لأنها تعكس قيم المجتمع ومعتقداته، وهكذا يستطيع الفرد أن يتعمق في دراسة أي مجتمع من خلال دراسة هذه المواد الشعبية بعناية.

3- وظيفة خدمة النظام الاقتصادي:

تقوم وسائل الإعلام بخدمة النظام الاقتصادي من خلال ترسيخ الأوضاع الاقتصادية القائمة والترويج لها، والسعي لإثبات فعاليتها. ففي المجتمعات الرأسمالية تعتبر هذه الوظيفة من أهم الوظائف المجتمعية لوسائل الإعلام. مثال: في المجتمع الأمريكي رغم الانتقادات الموجهة للإعلان، إلا أن معظم الأمريكيين يعتقدون أنهم يكسبون من الإعلانات أكثر مما يخسرونه. ذلك أن خدمة النظام الاقتصادي تعتبر وظيفة إيجابية، أكبر من كونها تحدث آثاراً غير مرغوب فيها.

وتستطيع وسائل الإعلام خدمة النظام الاقتصادي، ليس فقط من خلال الإعلانات التي تقدمها، ومن خلال المواد الثقافية والإخبارية والمنوعات.... حيث تروج كل هذه المواد للأوضاع الاقتصادية.

والانتقاد الموجه للإعلانات بأنها تدفع الناس لاقتناء سلع ليسوا بحاجة لها، وأنها تحقق أذواقاً متشابهة لقطاعات عريضة من السكان، ولكن في واقع الأمر، إن هذا التشابه في الأذواق هو الذي يخلق الإنتاج الجماهيري والتوزيع الجماهيري، وبالتالي يدفع عجلة الاقتصاد للأمام.

4- وظيفة دمج السكان الجدد في المجتمع:

تعمل وسائل الإعلام على دمج السكان الجدد في المجتمع، وتجعلهم يتكيفون مع الأوضاع الجديدة وأساليب الحياة الراهنة، فأخبار المجتمع المحلي ومشاكله والمنوعات والإعلانات... التي تقدمها وسائل الإعلام تعكس المجتمع نفسه، وتقرب الناس الجدد من الاندماج مع السكان الأصليين لإحداث التكامل بين الأفراد داخل بوتقة المجتمع الواحد.

ثانياً: وظيفة الإعلان:

ظهر الإعلان في الصحف منذ سنوات نشأتها الأولى، لكنه لم يتحول إلى وظيفة رئيسية من وظائف الصحافة إلا بعد فترة طويلة.. أي حوالي منتصف القرن التاسع عشر، حيث بدأت الصحف بإعلانات متواضعة شملت الكتب والأدوية والشاي والبن، والأشياء المفقودة والصبيان أو الصناع الهاربين والإيجارات[2].

ومن الأسباب التي أعاقت الصحف من أن تلعب دورها كاملاً في نشر الإعلان هو استخدام الحكومات لأسلوب فرض الضرائب على الإعلان كوسيلة للحد من نمو نفوذ الصحف ففي بريطانيا مثلاً فرضت عام 1712 ضريبة قدرها 12 بنساً لكل إعلان. وظلت كذلك حتى جاءت وزارة (غلادستون) فألغتها عام 1853[3].

ولكن مع التطور الاقتصادي في المجتمعات الغربية ازدادت أهمية الإعلان في الصحف، حيث أدت الثورة الصناعية لزيادة كبيرة في الإنتاج الأمر الذي احتاج فيه التجار للاعتماد على الإعلان للمساعدة في تصريف هذا الإنتاج، وعلى سبيل المثال ارتفع الإنفاق الإعلامي في الولايات المتحدة الأمريكية من 60 مليون دولار عام 1867 إلى 360 مليون دولار عام 1890[4].

وكان لزيادة إيرادات الصحف من الإعلان أثر هام في تخفيض سعر بيع الصحف، وهو الأمر الذي أحدث انقلاباً في الصحافة إذا أدى إلى ظهور ما يسمى الصحافة الشعبية ذات التوزيع الكبير.

والإعلان هو تعريف المستهلك بسلعة ما وتشويقه بغية دفعه إلى شرائها، وهو وسيلة ضغط نفسي اجتماعي واقتصادي، هدفه تأمين أسواق تجارية للسلعة وضمان توزيعها، مستخدماً كل طرق التأثير ووسائل الإبراز (أرقام، ألوان، رسم، جنس، قوة...).

وبالرغم من الانتقادات الموجهة للإعلان (أضر بإنسان العصر حيث ساهم في تعديل سلوكه وطرق عيشه، لدرجة قلب سلم الحاجات وخلق حاجات جديدة، ودفع الناس للشراء، واقتناء سلع كمالية ثمنها فوق

قدرتهم الاقتصادية...) إلا أن الإعلان ساهم في زيادة عدد السلع الجديدة والحديثة التي تحسن مستوى حياة الفرد ورفاهيته، ويساهم في ازدهار وسائل الإعلام وتدني أسعارها [5]، فالإعلان يعد مورداً مهماً للصحف، وبدونه يصبح سعر الصحيفة أغلى، ومستواها أقل، ففي الدول المتقدمة **بينت الدراسات أن الإعلان وخاصة التجاري يشكل نسبة تتراوح ما بين 55%** و75% من موارد الصحيفة، والصحف من أجل زيادة دخلها عليها بالدرجة الأولى أن تؤمن عدد أكبر من القراء لجذب المعلنين، لذلك تتوسل كل أنواع الإثارة متناسية مهام الصحيفة الإعلامية وعبرها مهمتها التربوية والتثقيفية والتوجيهية.

ثالثاً: وظيفة التسلية والترفيه:

تعد وظيفة الترفيه هي الوظيفة الرابعة لوسائل الإعلام، وتتمثل في تقديم التسلية وتهيئة الراحة والاسترخاء، والقضاء على التوتر الاجتماعي.

وقد ارتبط بروز التسلية كوظيفة رابعة للصحافة نتيجة لظهور الصحف الشعبية، والذي ارتبط أصلاً مع الرغبة في زيادة دخل الصحيفة عن طريق الإعلانات، الأمر الذي دفع أصحاب الصحف إلى إحداث انقلاب في محتواها، تجَلى في السعي إلى استحداث مواد صحيفة جديدة تثير جاذبية القراء وإقبالهم على الصحيفة. فاستحدثت القصص ذات النزعة الإنسانية، القصص الفكاهية، أخبار المباريات الرياضية، عالم الفن، الصور الفوتوغرافية، الصور الهزلية والكاريكاتورية، الأقوال المأثورة، فضائح الفنانين ورجال الأعمال، الكلمات المتقاطعة، أبواب الخط، التحقيقات والأحاديث الصحفية مع المشاهير... كل ذلك بهدف تسلية القراء وإمتاعهم.

ونظراً لأهمية وظيفة التسلية والترفيه، أجريت العديد من الدراسات في الدول المتقدمة على الجمهور، لمعرفة أسباب تعرفهم لوسائل الإعلام، وتبين لهم أن الجمهور يستعملون وسائل الإعلام كنشاط تسلية وترفيه، وأن الأوقات التي يختارونها لقراءة الصحف أو الاستماع للإذاعة أو مشاهدة التلفاز هي أوقات راحة واسترخاء. لذلك تسعى الصحف إلى الاهتمام بشكل كبير لإشباع تلك الحاجة عند الجمهور، سواء في المحتوى، أو طريقة التقديم.

فقد أظهر تحقيق أجري حول جمهور عائد لعشر صحف فرنسية كبيرة أن 90% من القراء يعتبرون مطالعة صحيفتهم مناسبة للترويح عن أنفسهم[6]، إلا أن الصحافة تحاول أيضاً ترفيه قرائها بصورة أكثر مباشرة بواسطة زوايا الألعاب والزوايا الروائية (كالروايات المسلسلة، أو المسلسلات المرسومة أو القصص والتحقيقات عن غرائب البلدان الأجنبية أو القصص العاطفية، وزوايا أصداء المجتمع والحوادث المختلفة، والصور...)، كما تتفنن الصحف في طريقة عرض موضوعاتها من (سياسية، اقتصادية، اجتماعية...) وتقديمها بطريقة درامية مثيرة تشد انتباه القراء وتجذبهم لها.

ومن خلال وظيفة الترفيه التي تتمثل في تقديم التسلية وتهيئة الراحة والاسترخاء والقضاء على التوتر الاجتماعي يمكن للصحافة أن تحقق وظائف أخرى للأفراد منها[7]:

1- التحرر العاطفي:

من الوظائف الواضحة للصحافة ووسائل الإعلام الأخرى على مستوى الأفراد تحقيق الاسترخاء relaxation والتنفيس diversion والمتعة enjoyment والاستثارة arousal، والتخلص من الملل والعزلة، هذه المصطلحات ليست مترادفة، حيث أن الحصول على الاسترخاء هو نقيض الرغبة في الاستثارة، كما أن الاستثارة يمكن أن تتحقق بدون متعة بالضرورة، ومع ذلك فإن معظمنا يحصل على تلك الإشباعات في بعض الأحيان على الأقل.

وعلى الرغم من عدم وجود أي دليل عملي يثبت تحقيق وسائل الإعلام لكل تلك الإشباعات، إلا أن العنصر الوحيد الذي يجمعها جميعاً هو الخبرة العاطفية، أو التحرر العاطفي، وإطلاق العنان للانفعالات. فما نبحث عنه في كل هذه الحالات هو التغيير change والسعادة pleasure، فحين نستخدم وسائل الإعلام عادة ما نلمس التغيير، وحين لا نجد شيئاً يمتعنا في المحتوى، نحاول أن نستمتع بالوسيلة نفسها، وفي كثير من الحالات ترتبط متعة المحتوى بمتعة الوسيلة نفسها.

2-الهروب من التوتر والاغتراب:

من الوظائف غير المنظورة لوسائل الإعلام، والتي يصعب تمييزها عن وظيفة التنفيس والاسترخاء، وظيفة الهروب escape. يعتقد الكثير من الناس أن المجتمع المتدين الذي يسوده التنافس والتكنولوجيا، يخلق توترات كثيرة وشعور بالاغتراب لدى العديد من الأفراد، وللتخلص من هذا الشعور تقدم وسائل الإعلام أساليب للهروب، فهي تقدم وظيفة تشبه مفعول الخمور أو المخدرات لبعض الناس، فهي ببساطة تجعلنا نتناسى همومنا ومشاكلنا.

لهذا فإن التسلية التي ينتظرها الجمهور من وسائل الإعلام هي إمكان الخروج من الواقع، والابتعاد عن الأشياء الروتينية المألوفة. فالخروج عن الواقع يساعد على الانسجام الأفضل نفسياً واجتماعياً مع البيئة، وهو بالتالي ضروري للالتحام الاجتماعي مثل ضرورة النوم لاستعادة القوى الفكرية والجسدية.

3- استكشاف الواقع:

يستكشف الأفراد الواقع من خلال وسائل الإعلام، فالفرد يقرأ الصحيفة ليقف على حياة الناس في المواقف المختلفة – سواء كانت حقيقية أم خيالية – هو يضع نفسه في مواقع هؤلاء الأشخاص ويشعر بالتوحد مع الشخصيات التي تتناولها الصحف ووسائل الإعلام الأخرى بمرور الوقت، ومن خلال التوحد مع هذه الشخصيات، ومن خلال تراكم القراءة والمشاهدة لأشخاص يشبهوننا في العمر، النوع، الخصائص العرقية، والطبقة الاجتماعية والاقتصادية، ومراقبة كيف يواجهون المواقف المختلفة، فنحن نبني أفكارنا عن طبيعة العلاقات مع الناس، وما الذي نستطيع أن نفعله، كما تجعلنا وسائل الإعلام نعقد مقارنات بين أنفسنا والشخصيات التي نقرأ عنها أو نشاهدها، ومن خلال ملاحظة أساليب تفاعل الناس معها نستطيع أن نتعرف على أنفسنا وقيمنا، والأدوار التي ينبغي أن نقوم بها.

فوسائل الإعلام تقدم لنا صداقة بديلة أو تفاعل بديل، تجعلنا نتعلق ببعض الشخصيات، نتوحد معها في الآمال والآلام المختلفة، وتزداد أهمية هذه الوظيفة التي تقوم بها وسائل الإعلام – بدون قصد– مع الأشخاص المنعزلين أو كبار السن والذين يفتقدون – لظروف مختلفة – إلى التفاعل الاجتماعي الطبيعي.

رابعاً: وظيفة نقل التراث الاجتماعي عبر الأجيال:

مع تعدد وظائف الصحافة، وتنوع أغراضها، وشمول مادتها لغالبية أوجه النشاط الإنساني أصبح للصحافة وظيفة أخرى، وهي وظيفة تسجيل وقائع الحياة الاجتماعية.فالقرن الماضي شهد ثورة للمعلومات تجاوزت كل توقعات المؤرخين، فلم يعد بمقدرة الآباء والأمهات نقل التراث الثقافي والاجتماعي عبر الأجيال كما كان سابقاً، ولم يعد في مقدرة الكتاب بشكله المعروف أن يلبي حاجة المؤرخين إلى رصد الوقائع المتلاحقة أو متابعتها. وهو الدور الذي نجحت فيه الصحافة، فهي تعمل على تمرير القيم والتقاليد من الأجيال السابقة.

فالصحافة اليومية تقدم للمؤرخ وقائع الحياة الاجتماعية في حركتها اليومية، في حين تقوم المجلات الأسبوعية بتلخيص هذه الوقائع وتحليلها والكشف عن أبعادها ودلالاتها.

فالمجتمعات البدائية لم تكن بحاجة لممارسة هذه الوظيفة بسبب العيش في نطاق العائلات أو القرى المنعزلة، حيث يحدث التفاعل المباشر بين كل أفراد المجتمع، ولكن مع تطور المجتمعات بدأ يحدث نوع من الانعزال والتناثر، وأصبح دور الصحف ووسائل الإعلام الأخرى في نقل الميراث الاجتماعي هام وأساسي، والصحف تعد مصدراً رئيساً للمؤرخ حين يتعلق الأمر بتسجيل وقائع الحياة اليومية، أو يتعلق برصد الاتجاهات الفكرية للأحزاب والأفراد، أو حين يتعلق الأمر بدراسة تاريخ الصحافة نفسها.

ولكن الصحف تكون مصدراً ثانوياً للتاريخ عندما يتعلق الأمر بدراسة الحياة السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية لمرحلة معينة من المراحل التاريخية في مجتمع معين.

الخلاصة

أخيراً لابد من القول أن المتابع للدراسات الإعلامية يجد أنه لا يوجد اتفاق أساسي حول وظائف وسائل الإعلام في المجتمع، وكثيراً ما يتم الخلط بين الوظائف والتأثيرات. فبينما تهتم الوظائف بالدور العام الذي تؤديه وسائل الإعلام، نجد أن التأثيرات هي نتائج وتحديد لهذه الأدوار العامة، وكل ما ذكر من وظائف هي استنتاجيه، وليست وظائف شاملة.

تمارين:

اختر الإجابة الصحيحة:

أولاً. تجعل وسائل الإعلام السكان يتكيفون مع أساليب الحياة الراهنة هي وظيفة:

1. دمج السكان الجدد في المجتمع
2. خدمة النظام الاقتصادي
3. تفسير المجتمع لنفسه
4. تسهيل التماسك الاجتماعي

الإجابة الصحيحة رقم 1

ثانياً. الأسباب التي أعاقت الصحف من أن تلعب دورها في نشر الإعلان منذ البداية:

1. استخدام الحكومات لأسلوب فرض الضرائب على الإعلان
2. تخفيض سعر بيع الصحف، التوزيع الكبير للصحف
3. التطور الاقتصادي في المجتمعات الغربية
4. الزيادة الكبيرة في الإنتاج

الإجابة الصحيحة رقم 1

ثالثاً. الوظيفة الثالثة من وظائف الصحافة هي:

1. الإعلان
2. الإخبارية
3. التسلية والترفيه
4. الوظيفة الإقناعية

الإجابة الصحيحة رقم 1

اختر الإجابة الخاطئة:

رابعاً. تعد الصحف مصدراً رئيساً للمؤرخ حين يتعلق الأمر بـــ:

1. بتسجيل وقائع الحياة اليومية.
2. دراسة الحياة السياسية لمرحلة معينة من المراحل التاريخية في مجتمع معين.
3. برصد الاتجاهات الفكرية للأحزاب والأفراد.
4. دراسة تاريخ الصحافة.

الإجابة الصحيحة رقم 2

خامساً. من الانتقادات الموجهة للإعلان:

1. قلب سلم الحاجات وخلق حاجات جديدة
2. ساهم في ازدهار وسائل الإعلام وتدني أسعارها
3. ودفع الناس للاقتناء سلع كمالية ثمنها فوق قدرتهم الاقتصادية

الإجابة الصحيحة رقم 2

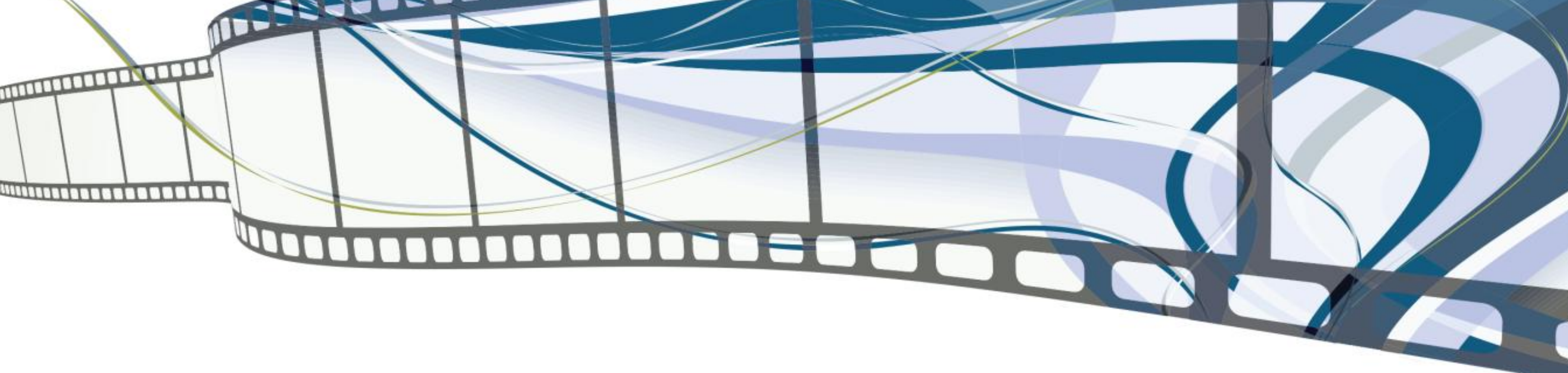
مراجع الوحدة السابعة

– حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 1998.

– بطرس صليب، إدارة الصحف، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1974.

– فاروق أبو زيد، مدخل إلى علم الصحافة، عالم الكتاب، القاهرة 1986.

– بيير ألبير، الصحافة، ترجمة خير الدين عبد الصمد، دمشق منشورات وزارة الثقافة، 1976.



الوحدة التعليمية الثامنة

أنواع الصحف

الأهداف التعليمية:

بعد دراسة الفصل الثامن يتوقع أن يكون الطلب قادراً على:

1. التعرف على خصائص الصحافة (جريدة ومجلة) كوسيلة اتصال.
2. التعرف على مفهوم الصحافة (جريدة ومجلة).
3. الفرق ما بين الجريدة والمجلة من حيث:

- دورية الصدور.
- الحجم.
- الغلاف.
- الطباعة ونوع الورق.
- الصور والألوان والرسوم.
- الجمهور.
- السعر والتوزيع.
- طريقة المعالجة.

العناصر:

1. الفرق ما بين الجريدة والمجلة وتتضمن:

- دورية الصدور.
- الحجم.
- الغلاف.
- الطباعة ونوع الورق.
- الصور والألوان والرسوم.
- الجمهور.
- السعر والتوزيع.
- طريقة المعالجة.

2. فنون الكتابة الصحفية في كل من الجريدة اليومية والمجلة الأسبوعية وتتضمن:

- الخبر
- التحقيق
- الحديث الصحفي
- المقال الصحفي
- التقرير الصحفي

3. خصائص الصحافة (جريدة ومجلة) كوسيلة اتصال.

أنواع الصحف

نطلق تسمية الصحافة على كل دورية مطبوعة، واستناداً إلى هذا التعريف، فإن مفهوم الصحافة يشمل كلاً من الجرائد والمجلات، لأنهما دوريتان تتميزان بالعنوان الواحد الذي ينتظم جميع الأعداد، والرقم المتسلسل، وانتظام موعد الصدور[1].

وهما مطبوعتان تستخدمان تقنية الطباعة في إصدار أعدادهما، لذلك يمكن القول أن الجريدة والمجلة وجهان لعملة واحدة هي الصحافة، ولا غنى لأي منهما عن الآخر فهما مكملتان لبعضهما البعض[2].

ورغم أن مفهوم الصحافة يجمع بين الجرائد والمجلات، إلا أن لكل من الجريدة والمجلة شخصيته المميزة، التي تكشف عن مجموعة من الفوارق، وإن كانت هذه الفوارق بدأت تتلاشى في ظل منافسة وسائل الإعلام الأخرى، وخاصة الإذاعة والتلفزيون والصحافة الإلكترونية. **ويمكن أن نجمل تلك الفوارق في النقاط التالية:**[3]

أ- دورية الصدور:

يمكن أن تصدر الجريدة بشكل يومي، وأحياناً في نفس اليوم صباحي ومسائي. في حين أن المجلات لا تصدر يومياً.

ب- الحجم:

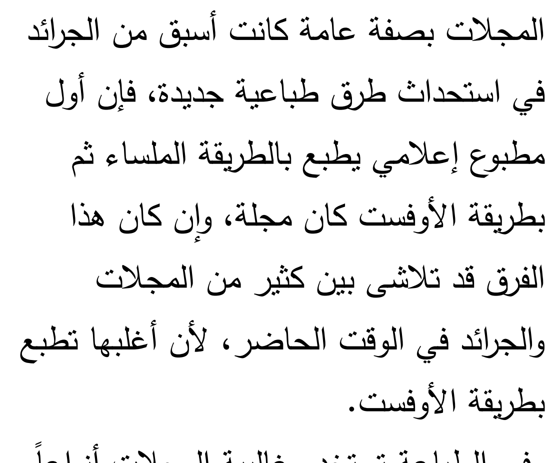
تميل أحجام المجلات إلى الصغر، بينما أحجام الجرائد إلى الكبر، وإن كنا نرى في بعض الأحيان جرائد تصدر في أحجام صغيرة، وفي المقابل نجد مجلات بأحجام كبيرة يكاد يقترب من حجم الجريدة.

ج– الغلاف:

المجلة لابد لها من غلاف يجمع صفحاتها، يستقل بخصائصه عن سائر جسم المجلة، في حين أن الجريدة لا تحتاج إلى هذا الغلاف فهي تضم عدداً من الصفحات المتعاقبة والتي تبدأ بالصفحة الأولى، ولذلك تعد جزءاً منها.

د– الطباعة ونوع الورق:





المجلات بصفة عامة كانت أسبق من الجرائد في استحداث طرق طباعية جديدة، فإن أول مطبوع إعلامي يطبع بالطريقة الملساء ثم بطريقة الأوفست كان مجلة، وإن كان هذا الفرق قد تلاشى بين كثير من المجلات والجرائد في الوقت الحاضر، لأن أغلبها تطبع بطريقة الأوفست.

وفي الطباعة تستخدم غالبية المجلات أنواعاً من الورق أكثر جودة من الذي تستخدمه الجرائد فورق الجرائد من النوع الرخيص، في حين ورق المجلات يصنع من ورق الطباعة الجيد الخالي من الشوائب والعيوب، ومستوي السطح ومتجانس السمك.

وإن كان في السنوات الأخيرة قد اقترب نوع ورق طباعة الجرائد من مستوى ورق المجلات، وخاصة بعد انتشار الطباعة بالأوفست، حيث يتطلب هذا النوع من الطباعة أن يكون سطح الورق ناعماً ومصقولاً وإن كانت الجرائد رغم طباعتها بالأوفست تستخدم ورقاً وزنه أقل من الورق المستخدم في المجلات. ولا ننسى ظهور الصحافة الإلكترونية الفورية التي تصدر بشكل منتظم على الانترنت ولا تحتاج إلى الورق.

هـ- الصور والرسوم والألوان:



تهتم غالبية المجلات بالصور والرسوم والكاريكاتير، حيث تمثل نسبة كبيرة في صفحاتها، كما تعتبر الصورة عنصراً مهماً لغلاف المجلة، في حين أن الجرائد بالرغم من أنها تهتم بالصور والرسوم لكن ليس بنفس درجة اهتمام المجلات بها.

كما تتوسع المجلة في استخدام الألوان وخاصة المجلات المصورة، يساعدها في ذلك مواعيد الصدور المتباعدة، في حين أن الجرائد اليومية وطبيعة إصدارها اليومي يحول بينها وبين التوسع في استخدام الألوان.

و- الجمهور:

يغلب على قارئ الجريدة اليومية الطابع العام، فهو ينتمي إلى فئات مهنية معينة، وطبقات اجتماعية مختلفة، واتجاهات سياسية متباينة، في حين أن قارئ المجلة غالباً ما يكون محصوراً في فئة محددة أو طبقة اجتماعية معينة أو اتجاه سياسي خاص، فغالباً ما يكون قراء المجلات أكثر ميلاً إلى التخصص من قراء الجرائد، وخاصة قراء المجلات الشهرية والفصلية.

ولكن يلاحظ أن السنوات الأخيرة شهدت تطوراً هاماً في السياسة التحريرية بالجرائد نحو تقديم أبواب أو صفحات متخصصة، مثل صفحات المرأة والفن والأدب والاقتصاد والرياضة والصناعة والراديو والتلفزيون والسينما والمسرح...، وبذلك صارت الجرائد اليومية تجمع بين ما تتميز به الجريدة اليومية من تنوع وشمول في المادة الصحفية، وبين ما تتميز به المجلات من تخصص فيما تقدمه من مواد صحفية.

وغالباً ما يكون قارئ المجلة أكثر تعليماً أو ثقافة من قارئ الجريدة، وخاصة قراء المجلات الثقافية الشهرية أو الفصلية.

ز- السعر والتوزيع:

سعر بيع الجريدة أقل من سعر المجلة ويمكن رد ذلك إلى:

1- أن كتاب المجلة ومحرروها ليسوا محررين يحصلون على الخبر ويصيغونه بطريقة بسيطة، وإنما كتابها يعالجون الموضوع الصحفي بعمق، وبأسلوب أوقع، حيث أن المساحة المتاحة لهم والوقت يسمحان بذلك، لذلك فإن أجورهم أعلى من أجور المحررين الذين أصبح عملهم أصعب بعد أن فقدت الجريدة مركزها في السنوات الأخيرة كناقل للأخبار في ظل منافسة التلفزيون لها.

2- الطباعة الفاخرة على ورق ممتاز والألوان بالإضافة إلى الغلاف كل ذلك يكلف المجلة أموالاً أكثر من الجريدة، وتحاول أن تعوضه من خلال سعر النسخة.

3- جمهور المجلة أضيق من جمهور الجريدة، وبالتالي فالمعلن يدرك أن انتشار إعلانه سيكون في حدود أضيق في المجلة بالرغم من أن الإعلان فيها ينال قدر من الجاذبية والإبراز أكثر منه في الجريدة، وهذا ينعكس على العائد الإعلاني الذي يكون غير مجزياً بالنسبة للمجلة مع أنه مورد هام لها.

بالإضافة إلى نفس الفكرة وهي أن جمهور المجلة الضيق قياساً إلى الجريدة يعني أن توزيع المجلات أقل من الجرائد، لأنها تقدم مادة موجهة لجمهور خاص، وعلى الغالب الفئة المثقفة التي تسعى وراء التحليل العميق للأحداث، وهذه الفئة حريصة على شراء المجلة لإشباع حاجاتهم ورغباتهم مهما بلغ سعرها، أما الجريدة فقراؤها لا يهتمون بها إلا من خلال يوم صدورها فقط وبعد ذلك تهمل إلى حد كبير.

ح- طريقة المعالجة:

الجريدة تستهدف في المقام الأول الإعلام والإخبار، وفي المقام الثاني التثقيف، ويساعدها في ذلك قدرتها على مواكبة الأحداث يوماً بيوم، فهي تركز على عنصر ماذا حدث؟ فأسلوبها خبري بسيط مباشر، في حين أن المجلة تغطي الموضوعات بعمق أكثر من الجريدة وتركز على عنصري كيف وماذا، اللذين يتيحا لها تفسير ودلالات وأبعاد الأحداث، ويساعدها في ذلك طبيعة الإصدار الذي يتيح لها الوقت الكافي للحصول على خلفيات ما وراء الأحداث، ولأن المجلة تقوم على مادة صحفية تحليلية بالإضافة إلى حجمها وحمايتها بغلاف سميك يحفظها من التلف، كل ذلك يعطي فرصة للقارئ للاحتفاظ بها واسترجاعها في أي وقت. وإن كان دور الجرائد اليوم اقترب من المجلة بعد منافسة التلفزيون، حيث بدأت الجرائد تميل إلى مزيد من العمق والشرح، وبذلك التقت مع المجلة في طريقة المعالجة. ولتوضيح الفرق بين طرق المعالجة في الجريدة والمجلة لابد لنا من الوقوف عند **فنون الكتابة الصحفية في كل من الجريدة اليومية والمجلة الأسبوعية:** [4]

أ- الخبر: إن الوظيفة الأولى للجريدة اليومية هي متابعة الأحداث الجارية، في حين أن الوظيفة الأولى للمجلة الأسبوعية هي تفسير الأحداث والكشف عن أبعادها ودلالاتها لذلك يحتل الخبر الصحفي المرتبة الأولى في أولويات الأهمية في الجريدة، في حين تتراجع أهميته في المجلة الأسبوعية.

- ترتفع نسبة الأخبار المجردة في الجريدة اليومية عن الأخبار المفسرة بعكس المجلة. والخبر المجرد هو الخبر الذي يقتصر على تسجيل الوقائع أو تصوير الأحداث أو سرد المعلومات، دون أن يدعم ذلك بخلفية من المعلومات والبيانات والتفاصيل، أن الخبر ا لمفسر، فهو الخبر المدعم بخلفية من المعلومات والبيانات التي تشرح تفاصيل الحدث وتكشف عن أبعاده ودلالاته المختلفة وتفسير ذلك أن الإصدار الأسبوعي للمجلة يمنحها الوقت الكافي لتفسير الخبر، في حين أن الجريدة اليومية لا يمكنها ذلك.

- تختلف التغطية الصحفية للخبر في الجريدة اليومية عنها في المجلة الأسبوعية، ويقصد بالتغطية الصحفية، عملية الحصول على البيانات والمعلومات المتعلقة بحدث معين، وتتم التغطية من خلال الإجابة على الأسئلة الستة وهي:

(ماذا، من، أين، متى، كيف، لماذا). ويلاحظ أن التغطية الصحفية للأسئلة الخمسة الأولى ترتفع نسبتها في الجريدة اليومية، وتنخفض تغطيتها الصحفية للسؤال السادس، في حين ترتفع التغطية الصحفية للسؤال السادس في المجلة الأسبوعية. وبسبب ذلك أن الإصدار الأسبوعي للمجلة يساعدها على تقديم

المعلومات الخلفية اللازمة للخبر وهي الخلفية التي تجيب دائماً على السؤال.. لماذا؟ أما الإصدار اليومي للجريدة، فهو لا يترك لها نفس الفرصة التي توجد للمجلة.

- ترتفع نسبة الأخبار البسيطة في الجريدة اليومية، وتنخفض نسبة الأخبار المركبة في حين ترتفع نسبة الأخبار المركبة في المجلة الأسبوعية وتنخفض نسبة الأخبار البسيطة. ويقصد بالخبر البسيط، الخبر الذي يقوم على وصف واقعة واحدة في حين يقصد بالخبر المركب الخبر الذي يقوم على وصف عدد من الوقائع والربط بينها في خبر واحد.

وتفسير هذه الظاهرة يرجع إلى أن الإصدار الأسبوعي للمجلة مكنّها من الربط بين الوقائع المتتابعة لحدث معين في خبر واحد، خاصة إذا كانت وقائع هذا الحدث قد تمت خلال أكثر من يوم، أما الإصدار اليومي للجريدة، فيمكنها من نشر وقائع الحدث في يوم وقوعه فقط، وإذا كان للحدث ذيول أخرى، فهي تنشرها في يوم وقوعها، وبذلك لا تجد الجريدة نفسها في حاجة دائمة إلى الربط بين هذه الوقائع في خبر واحد.

ب- **التحقيق:** هو التفسير الاجتماعي للأحداث والشخصيات التي تدور حولها الأحداث، وهو يركز على السؤال لماذا؟، حيث يركز الكاتب على أسباب الحدث وليس وقائعه.

- إذا كان الخبر الصحفي يحتل المكان الأول في ترتيب الأهمية في الجريدة اليومية، فإن التحقيق الصحفي يحتل نفس المرتبة في المجلة الأسبوعية، ذلك أن المجلة لا تستطيع أن تجاري الجريدة اليومية في مجال التغطية الخبرية للأحداث الجارية، ولا تستطيع أن تسايرها في السبق الصحفي، ولكن الإصدار الأسبوعي للمجلة يمكنها من التفوق في مجال التحقيق الصحفي، حيث يتاح لها الوقت الكافي لحشد المعلومات والبيانات اللازمة لشرح وتفسير الأسباب، والعوامل الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية أو الفكرية، التي تكمن وراء الخبر أو القضية أو المشكلة أو الفكرة أو الظاهرة التي يعالجها التحقيق.

لذلك ترتفع أهمية التحقيق الصحفي في المجلة لتحيل مكان الصدارة، في حين تتراجع أهميته في الجريدة لتحيل المرتبة الثالثة بعد الخبر والمقال.

– ويغلب على التحقيقات الصحفية في الجريدة اليومية الطابع الإخباري، في حين يغلب طابع الرأي على التحقيقات الصحفية بالمجلة الأسبوعية.

فالتحقيق في الجريدة يلبي حاجة إخبارية، أما التحقيق في المجلة فإنه يرتبط بمناقشته القضايا التي تشغل الرأي العام، سواء كانت هذه القضايا مرتبطة بالأحداث الجارية أم غير مرتبطة بها.

ج- الحديث الصحفي: وهو فن يقوم على الحوار بين الصحفي وشخصية أو شخصيات هامة.

– يحتل الحديث الصحفي المرتبة الرابعة في ترتيب الأهمية في الجريدة اليومية بعد الخبر والتحقيق والمقال الصحفي، في حين تحيل الحديث الصحفي المرتبة الثانية في المجلة الأسبوعية، بعد التحقيق مباشرة.

– ويكثر في الجريدة اليومية استخدام (الحديث الخبري)، وهو الحديث الذي يستهدف الحصول على أخبار أو معلومات أو بيانات جديدة عن وقائع أو أحداث أو سياسات أو برامج أو قوانين جديدة، وهو لا يهتم بشخصية المتحدث قدر اهتمامه بالمعلومات أو الأخبار التي يصرح بها.

أما المجلة الأسبوعية ففيها يكثر استخدام حديث (الرأي)، وهو الحديث الذي يستهدف استعراض وجهات نظر شخصية ما في قضية أو قضايا معينة تهم القراء، وفيه يتركز الاهتمام بآراء المتحدث أكثر من الاهتمام بشخصيته، أو الأخبار التي يصرح بها.

وفي المجلة الأسبوعية يكثر أيضاً استخدام (الحديث الذاتي)، وهو الحديث الذي يستهدف الكشف عن شخصيته المتحدث، أكثر مما يهتم بآرائه أو أخباره.

د- المقال الصحفي:



- يحتل المقال الصحفي المرتبة الثانية في ترتيب الأهمية بالجريدة اليومية بعد الخبر، في حين يحتل المرتبة الثالثة في المجلة الأسبوعية بعد التحقيق والحديث الصحفي.

ورغم اشتراك كل من المجلة الأسبوعية والجريدة اليومية، في استخدام كافة أنواع المقال الصحفي في مقال افتتاحي، عمود صحفي، مقال تحليلي، مقال نقدي، يوميات، إلا أنه يلاحظ الاختلاف الكبير في ترتيب الأهمية لأنواع المقال الصحفي في كل من الجريدة والمجلة، إذ يكثر استخدام كل من المقال الافتتاحي والعمود الصحفي في الجريدة اليومية لغلبة الطابع الخبري على كل منهما، في حين يكثر استخدام كل من المقال التحليلي، والمقال النقدي، ومقال اليوميات في المجلة الأسبوعية لغلبة طابعة التحليل في كل منهم.

فالمقال الافتتاحي والعمود الصحفي أداة للتعبير عن رأي الجريدة أو بعض كتابها في الأحداث اليومية الجارية، في حين أن المقال التحليلي، والمقال النقدي، ومقال اليوميات، أداة للتعبير عن القضايا التي تشغل الرأي العام سواء ارتبطت بالأحداث الجارية أو لم يرتبط بها، فالطابع الخبري أكثر بروزاً في المقال الافتتاحي والعمود الصحفي عنه في المقال التحليلي والنقدي واليوميات.

هـ- التقرير الصحفي:

في الوقت الذي أصبح فيه فن التقرير الصحفي يحتل المرتبة الأولى في ترتيب الأهمية في فنون الكتابة الصحفية في صحافة المجتمعات المتقدمة، نلاحظ أنه لم ينل بعد الاهتمام الكافي في صحافة المجتمعات النامية.

ويكثر استخدام (التقرير الإخباري) في الجريدة اليومية الذي يهتم في المقام الأول بعرض وتفسير وشرح بعض زوايا أو جوانب من الأحداث أو الوقائع اليومية الجارية. كذلك يكثر في الجريدة اليومية استخدام (التقرير الحي)، وهو التقرير الذي يركز على التصوير الحي للوقائع والأحداث، والذي يهتم برسم صورة الوقائع أو الأحداث أكثر مما يهتم بشرحها أو تحليلها أو تفسيرها.

أما في المجلة الأسبوعية، فيكثر استخدام (تقرير عرض الشخصية)، وهو التقرير الذي يهتم بعرض شخصيته ما من الشخصيات المرتبطة بالأحداث، أو التي تلعب دوراً بارزاً في المجتمع المحلي والدولي. وتفسير الظواهر السابقة يعود إلى أن الإصدار اليومي للجريدة يجعلها أكثر اهتماماً بالأحداث الجارية، ولذلك يكثر فيها استخدام (التقرير الإخباري) و(التقرير الحي)، في حين أن الإصدار الأسبوعي للمجلة الأسبوعية يتيح لها الوقت الكافي للتركيز على أبرز الشخصيات التي تلعب أدواراً بارزة في الأحداث، لذلك يكثر فيها استخدام (تقرير عرض الشخصيات)

مما سبق وجدنا أن الجرائد والمجلات يشتركان في العديد من السمات المتماثلة، ومع وجود عدد من الاختلافات بينهما كما ذكرنا سابقاً، لكنها ليست فوارق كبيرة حيث لاحظنا أن أغلبها بدأ أو تقارب في نقاط الاختلاف في العصر الحالي في ظل التطور التكنولوجي والتقني القائم، ومنافسة وسائل الإعلام الجماهيري.

والاثنان رغم الفوارق يلتقيان حول هدفي الإعلام والتثقيف وهذا يدفعنا إلى الوقوف عند خصائص الصحافة المطبوعة (نقاط القوة والضعف)، في عصر تزداد فيه منافسة وسائل الإعلام الجماهيرية (الإذاعة والتلفزيون).

خصائص الصحافة (جريدة ومجلة) كوسيلة اتصال[5]:

1- الصحيفة تسمح للقارئ بالسيطرة الكاملة على ظروف التعرض، حيث تمكن القارئ من قراءتها في الوقت الذي يريده، ويمكن أن يعيد قراءة الموضوع الذي يثير انتباهه، فهو يتحكم في القراءة، ويحدد الظروف المناسبة، مما يتيح له استيعاب المعنى والإغراق في التفاصيل.

2- الصحيفة حددت نوعية القارئ، فتقنية الإذاعة والتلفزيون تعتمد على حس الرؤيا والسمع، أما قارئ الصحيفة مَنْ يتقن القراءة فقط، وبذلك فهي حددت مستوى جمهور الصحيفة الذي هو أكثر تعليماً وثقافة وحضارة من جمهور الإذاعة والتلفزيون، وهذا فرض على الصحافة رفع مستواها الفكري والفني لمواكبة احتياجات ورغبات جمهورها، وبالتالي فالصحافة أكثر فعالية في أوساط الجماهير المحددة تعكس الإذاعة والتلفزيون اللذان يخاطبان جمهور واسع، وهذا ما يفسر ازدهار الصحافة المتخصصة التي أخذت تبحث عن طرق مختلفة لتحافظ على جزء من جمهورها في عصر الإذاعة والتلفزيون وذلك بالتخصص بالمضمون والتميز في الشكل وطريقة شد الانتباه.

3- صحيح أن الصحافة عجزت عن منافسة الإذاعة والتلفزيون في مجال تقديم وعرض الأحداث بسرعة، لدرجة أنه يمكن للإذاعة والتلفزيون أن تبث الأحداث لحظة وقوعها، وهو ما لا تستطيع الصحافة إنجازه، ولحل هذه الأزمة أخذت الصحف تركز اهتمامها على تفسير الأحداث، وشرحها، وتقديم أبعادها ودلالاتها. والصحافة أكثر قدرة من الإذاعة والتلفزيون في ذلك.

4- إن وجود الصوت والصورة في الإذاعة والتلفزيون تجعل المشاهد أو المستمع يشعر بأن الموضوع موجه له شخصياً، وتبعده عن الخيال والتفكير، لكن القارئ لا يشعر بأن الموضوع موجه له شخصياً، ولكنه في نفس الوقت جزء من العملية أو مشترك فيها، لهذا فالصحيفة تترك للقارئ المجال واسعاً لفكر وخيال القارئ، وتحفزه على أن يساهم ويفكر بنسبة تفوق عن المشاهد والمستمع.

5- الصحافة تحتاج إلى جهد في التعامل (الجهد في القراءة، والاستيعاب، والفهم) لكنها تعطي القارئ الفرصة للاستيعاب والفهم والتأثير بشكل أكبر مما تقدمه الإذاعة والتلفزيون لاسيما وأن جمهورها لا يتحكمان في ظروف التعرض.

6 – تفتقد الصحيفة إلى الحركة وكمية المؤثرات الموجودة في الإذاعة والتلفزيون والانترنت وتعوض ذلك بالعناوين، وطريقة عرض الموضوع، واللغة المستخدمة، بالإضافة إلى الصور والرسوم والجداول وتصميم الصفحات.

الخلاصة

الجرائد والمجلات يشتركان في العديد من السمات المتماثلة، ومع وجود عدد من الاختلافات بينهما كما ذكرنا سابقاً، لكنها ليست فوارق كبيرة حيث لاحظنا أن أغلبها بدأ أو تقارب في نقاط الاختلاف في العصر الحالي في ظل التطور التكنولوجي والتقني القائم، ومنافسة وسائل الإعلام الجماهيري، والاثنان رغم الفوارق يلتقيان حول هدفي الإعلام والتثقيف، بالإضافة إلى اشتراكهما في البحث عن طرق مختلفة للمحافظة على جزء من الجمهور في عصر الإذاعة والتلفزيون وذلك بالتخصص بالمضمون والتميز في الشكل وطريقة شد الانتباه.

تمارين:

اختر الإجابة الخاطئة:

مفهوم الصحافة يشمل كلاً من الجرائد والمجلات لأنهما تتميزان بـ:

1. عنوان واحد
2. رقم متسلسل
3. انتظام مواعيد الصدور
4. غلاف يجمع صفحاتهما

الإجابة الصحيحة رقم 4

اختر الإجابة الصحيحة:

أولاً. جمهور المجلة:

1. أضيق من جمهور الجريدة
2. قارئ ذات طابع عام
3. يشتري المجلة مهما بلغ سعرها
4. أكثر ميلا للتخصص

الإجابة الصحيحة رقم 2

ثانياً. الجريدة تستهدف بالمقام الأول:

1. الإخبار
2. التثقيف
3. التسلية والترفيه
4. الاقناع

الإجابة الصحيحة رقم 1

ثالثاً. يحتل المقال الصحفي في الجريدة:

1. المرتبة الأولى
2. المرتبة الثانية
3. المرتبة الثالثة

الإجابة الصحيحة رقم 3

رابعاً. تركز المجلة على عنصر:

1. كيف
2. ماذا
3. من
4. 1 و2

الإجابة الصحيحة رقم 4

مراجع الوحدة الثامنة

- شعبان خليفة، الدوريات في المكتبات ومراكز المعلومات (دار العربي للنشر والتوزيع) القاهرة.

- بطرس صليب، إدارة الصحف، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة 1984.

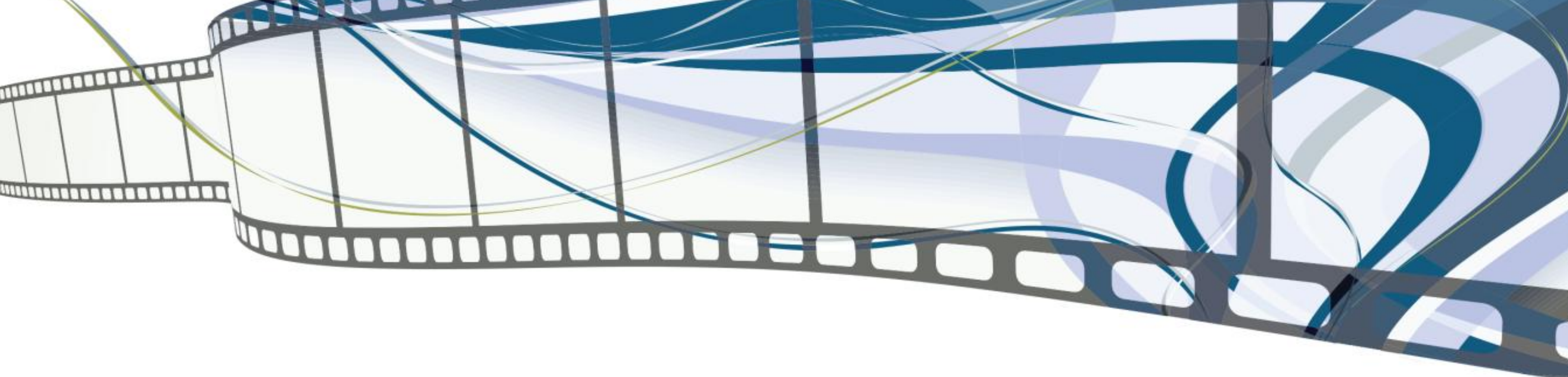
- ياسر الفهد، فاروق أبو زيد، مدخل إلى علم الصحافة، عالم الكتب القاهرة، 1986.

- فاروق أبو زيد، فن الخبر الصحفي، عالم الكتب، القاهرة، 1992.

- أديب خضور، مدخل إلى الصحافة نظرية وممارسة، المكتبة الإعلامية.دمشق، ط3، 2008.

- جيهان رشتي، الأسس العلمية لنظريات الاتصال، دار النهضة العربية، القاهرة، 1993.

- أشرف صالح، تصميم المطبوعات الإعلامية، الجزء الأول، الطباعي العربي، القاهرة 1986.



الوحدة التعليمية التاسعة

أنواع الجرائد

الأهداف التعليمية:

بعد دراسة الفصل التاسع يتوقع أن يكون الطالب قادراً على:

1. تصنيف الجرائد وفق المعايير التالية:

- دورية الصدور.
- المحتوى.
- الاتجاه السياسي.
- حجم التوزيع والسياسة التحريرية.

2. التعرّف على أنواع الجرائد:

- الجرائد اليومية والأسبوعية.
- الجرائد الصباحية والمسائية.
- الجرائد الجماهيرية وجرائد النخبة.
- الجرائد القومية والجرائد المحلية.
- الجرائد العامة والجرائد المتخصصة.
- الجرائد المستقلة والجرائد اليومية.

العناصر:

1. معايير تصنيف الجرائد:

- دورية الصدور.
- المحتوى (المضمون).
- معيار الاتجاه السياسي للجريدة.
- معيار حجم التوزيع والسياسة التحريرية.

2. أنواع الجرائد:

- الجرائد اليومية والجرائد الأسبوعية.
- الجرائد الصباحية والجرائد المسائية.
- الجرائد الجماهيرية، وجرائد النخبة.
- الجرائد القومية والجرائد المحلية.
- الجرائد العامة والجرائد المتخصصة.
- الجرائد المستقلة والجرائد الحزبية.

أنواع الجرائد

إذا رجعنا إلى تاريخ الصحافة نجد أن أول من استعمل لفظ صحيفة أي (القرطاس المكتوب) هو الكونت رشيد الدحداح، وقبل ذلك اختار خليل الخوري عام 1885 اسم (جورنال) ليطلقه على جورنال حديقة الأخبار، أما كلمة جريدة فأول من استعملها أحمد فارس الشدياق.

– قال جرجي زيدان منشئ مجلة الهلال: (الجرائد عنوان الحضارة ودليل المدنية، فإذا رسخت قدم جماعة في المدينة، كثرت جرائدهم وتعددت مواضيعها)، ويقول تولستوي: (الجرائد نفير السلام وصوت الأمة وسيف الحق القاطع، ومجيرة المظلومين، وشكيمة الظالم، فهي تهز عروش القياصرة وتدك معالم الظالمين). فالجريدة ذات نفوذ واسع على الجمهور، وتلعب دوراً في تكييف الرأي العام، وصياغة اتجاهات الناس وانتماءاتهم وبلورة أفكارهم وآرائهم[1].

ويمكن تصنيف الجرائد وفق مجموعة من المعايير منها:

1- دورية الصدور:

وفق هذا التصنيف يوجد جرائد يومية، جرائد أسبوعية، جرائد شهرية أو نصف شهرية. والجرائد اليومية تختلف عن الأسبوعية أو النصف شهرية أو الشهرية في بنياتها الاقتصادية والتقنية، وأنماط تحريرها، وأشكال مطالعتها. وإن لم يعد ممكناً التفريق بين طبيعة الجرائد اليومية والأسبوعية بنفس الدقة كما في السابق، إذ أنها تقدمان لقرائها خدمات متشابهة، كما أن عدد الجرائد النصف شهرية أو شهرية قل، أما الجرائد الأسبوعية (مثال صحافة الأحد في الولايات المتحدة وبريطانيا) فما زال جمهورها واسعاً ويمكن أن نميز ضمن الجرائد اليومية ووفق هذا المعيار بين الجرائد الصباحية والجرائد المسائية.

2- المحتوى (المضمون):

ويمكن أن نميز ضمن هذا المعيار جرائد سياسية، جرائد اقتصادية، جرائد رياضية، جرائد للمرأة...

3- معيار الاتجاه السياسي للجريدة:

ونميز ضمن هذا المعيار الجرائد المستقلة التي لا تعبر عن أيديولوجية معينة، والجرائد الغير مستقلة وهي التي تعبر عن أيديولوجيات معينة مثل جرائد الأحزاب، أو تيارات فكرية معينة (مؤيدة أو معارضة) للحكم، تجاهد للدفاع عن وجهة نظرها وأفكارها.

4- معيار حجم التوزيع والسياسة التحريرية:

وتقسم الجرائد ضمن هذا المعيار إلى جرائد جماهيرية (شعبية)، وجرائد النخبة. والجرائد الشعبية توزيعها عال تركز على موضوعات الإثارة من جرائم وتسلية وعنف، أما جرائد النخبة فتتحرى الدقة والموضوعية وتميل للاتزان. وهذا التصنيف ينعكس على السياسة التحريرية والأداء، فالإخراج والألوان في الشعبية صاخبة، أما الجرائد النخبوية فتركز على المضمون وخدمة نوع خاص من القراء.

<u>وضمن المعايير السابقة سنقف عند مجموعة أنواع من الجرائد:</u>

أ- الجرائد اليومية والجرائد الأسبوعية:

إن الاختلافات بين هذين النوعين من الصحافة كثيرة لدرجة أن علاقاتها هي في حقيقتها علاقات تنافس، لدرجة تفوق منافسة التلفزيون [2]. وتختلف الجرائد اليومية عن الأسبوعية في بنياتها الاقتصادية والتقنية وأنماط تحريرها وأشكال مطالعتها، ومع هذا، فإن تحليلاً مفصلاً لمهام كل من الجريدة اليومية والأسبوعية، والتطور الحالي لمفاهيمها، يدل على أنه لم يعد ممكناً التفريق بين طبيعتهما بنفس الدقة، إذ أنهما يقدمان لقرائهما خدمات متشابهة.

فصيغة الجريدة اليومية هي (قليل من كل شيء كل يوم)، والجريدة الأسبوعية (قليل من كل شيء كل أسبوع[3])، وهاتان الصيغتان هما في الواقع متماثلتان لا تمم إحداهما الأخرى وإنما تسهم فيها.

ففي الجرائد اليومية يتوجب تقديم الخبز طازجاً إلى القراء، أو بفصول متتابعة من يوم لآخر، لا يتطلب منهما أي مجهود فكري، ذلك أن الأخبار هي من الوقائع اليومية للفرد أو الجماعات الصغيرة، وليس خبراً يجري في عالم القضايا السياسية أو الاجتماعية المجردة.

أما على مستوى أحداث الساعة الهامة القومية منها والدولية، فإن الحادث وإن كان في الواقع يومياً، إلا أنه لم يعد أساسياً إلا في حالة الأزمات [4]، وقد يكون تقديمه يوماً فيوم أقل ضرورة لأن الجمهور أكثر

ما يكون بحاجة للشرح والتفسير، وهو ما يعطي الأهمية للجرائد الأسبوعية التي تقوم أساساً بتحليل الأحداث وتفسيرها، ويساعدها في ذلك الوقت الذي يتيحه الإصدار الأسبوعي، للتأمل وتجميع الأحداث والربط بينها. وإن كانت وفي ظل منافسة التلفزيون الذي تولى عرض الوقائع اليومية بصورة آنية، أدى إلى تراجع أهمية الجرائد اليومية في سرد الوقائع، لذلك اتجهت إلى الشرح والتفسير، وبذلك اقتربت من الجرائد الأسبوعية، باستثناء الزوايا اليومية المخصصة للمعلومات العامة كحالة الطقس، وتنبؤات الخط، الأسواق المالية، ذاكرة اليوم... التي ظلت تمتاز بها الجرائد اليومية، في حين أنه لم يعد في مضمار اليوميات كالقصص المسلسلة المكتوبة أو المرسومة، وصفحة المسارح، البرامج المتنوعة، الصفحات النسائية حيث أصبح لها ما يقابلها في الأسبوعيات المتخصصة.

ومن أهم أشكال الجرائد الأسبوعية جرائد الأحد التي تصدر في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية وتلقى رواجاً فيها على حساب الجرائد اليومية، بالإضافة إلى الأعداد الأسبوعية (الملاحق) التي تصدرها الصحف العربية ومنها صحيفة الأهرام المصرية، صحيفة تشرين السورية...

ب- الجرائد الصباحية والجرائد المسائية:

تصدر الجرائد اليومية في الصباح خاصة، فصورة القارئ وهو يطالع صحيفته أثناء تناوله الإفطار أو ذهابه للعمل مألوفة في جميع البلدان. أما السمة الغالبة للجرائد المسائية أنها صحف المدن الكبرى أو ملاحق للجرائد الصباحية، حيث أكثر الأخبار التي تنشرها تنتمي إلى (أخبار المتابعة) و(الأخبار المستكملة)، أي أنها تستكمل وتتابع الأخبار التي سبق نشرها في الجرائد الصباحية، رغم أن الجرائد المسائية يمكن أن تنفرد وبالعديد من الأخبار الجديدة التي لم تتمكن الجرائد الصباحية من الحصول عليها، مثل نتائج المباريات الرياضية، وآخر أخبار البورصة...

ومع هذا فإن الجرائد الصباحية هي الأكثر انتشاراً من المسائية في أوروبا، وغالبية دول العالم الثالث في آسيا وأفريقيا، في حين أن الصحف المسائية تنتشر في الولايات المتحدة الأمريكية حيث ينتهي يوم العمل باكراً.

ففي فرنسا يوجد خمس صحف مسائية في باريس تغطي 40% تقريباً من إصدارات اليوميات الباريسية، في حين أن المقاطعات الأخرى لا تعرف الجرائد المسائية فيها. وفي بريطانيا فإن الصحف الإقليمية هي

جرائد مسائية وهي واسعة الانتشار، كما أنشئت الجرائد المسائية في الديمقراطيات الشعبية (الصين مثلاً) وهي ذات لهجة ومضمون أقل عقائدية من اليوميات الصباحية الأخرى. [5]

ج- الجرائد الجماهيرية، وجرائد النخبة:

الجرائد الجماهيرية هي الجرائد ذات التوزيع المرتفع، وهي رخيصة الثمن، وكثيراً ما تهتم بالأخبار والموضوعات التي تثير اهتمام القارئ العادي، مثل الجرائم والجنس والرياضة ونجوم المجتمع وشخصياته البارزة، والفضائح السياسية والاقتصادية، والأحداث الطريفة والغريبة المسلية. وهي تعتمد الأسلوب السهل في الكتابة، والأسلوب الجذاب في الإخراج الفني، وذلك من خلال التركيز على المانشيتات والعناوين الملفتة والمثيرة، وأكثرها يميل إلى الصدور في الحجم النصفي (التابلويد)، وخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية وأوربا الغربية.

أما جرائد النخبة فتوزيعها أقل، ولكن مستوى مادتها أعمق، وهي تهتم بتحليل الأخبار وتفسيرها بنفس الدرجة التي تهتم بنشر الأخبار وتفاصيلها. وجرائد النخبة غالباً ما تكون مرتفعة الثمن وتميل إلى الاتزان في عرض المادة وإخراجها الفني، وتهتم بنشر الأحداث الدولية والاقتصادية والسياسية، أكثر من اهتمامها بأخبار الجريمة والجنس والرياضة، ولا تنشر الفضائح إلا في أضيق نطاق، وغالباً ما تصدر في الحجم الكبير المعروف بـ (الاستاندر)[6].

وهناك أنواع من الصحف الجماهيرية تقف في الوسط بين الشعبية والنخبوية، فتأخذ من الجرائد الشعبية الجاذبية وتحقيق رغبة القارئ، ومن الجادة موضوعاتها الهادفة.

د- الجرائد القومية والجرائد المحلية:


البعث

الثورة

تشرين

الوطن

اليوم

أولى خطوات المصالحة العربية برعاية كويتية

الجرائد القومية هي الجرائد التي تسعى إلى تنويع المضمون، وتهتم بالقضايا القومية والدولية، وهي تريد الوصول إلى جميع القراء في الدولة التي تصدر فيها (مثال: صحيفة تشرين السورية)، أما الجرائد المحلية فهي التي تبحث عن إرضاء الحاجة إلى معرفة أخبار إقليم أو محافظة بعينها لأنها أساساً موجهة إلى قراء هذا الإقليم أو المحافظة التي تصدر فيها الصحيفة، وتبحث في مشاكل حياة قرائها فقط، ولا تهتم كثيراً بالأخبار القومية أو الدولية، باستثناء الأخبار التي لها انعكاس على المجتمع وتهم جمهوره (ومن أمثلتها جريدة العروبة، جريدة الجماهير). واختيار الأخبار في الجرائد المحلية يعطي الجريدة الجاذبية والقوة، لأنها تنفرد بهذه الأخبار ولا تتعرض لمنافسة الجرائد القومية وحتى الإذاعة والتلفزيون.

هـ- الجرائد العامة والجرائد المتخصصة:

الجرائد العامة وهي الجرائد التي تتنوع مادتها، واهتماماتها، لتشمل جميع أوجه النشاط الإنساني في المجتمع التي تصدر فيه، حيث تركز على نشاط الأخبار العامة، ومن أمثلتها الجرائد المحلية الأسبوعية التي تهتم بمشاكل الحياة اليومية، وعرض الأحداث التي تعني جمهور الإقليم أو الحي الذي تصدر فيه تلك الجريدة، كذلك صحف الأحد المنتشرة في كل من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية.

أما الجرائد المتخصصة فهي الجرائد التي تعنى بفئة اجتماعية معينة، وتنشر الأخبار التي تهم تلك الفئة فقط، أو بالمجال الذي تتخصص فيه، والأمثلة على ذلك كثيرة مثل: الجرائد النسائية التي تعنى باهتمامات المرأة لإشباع حاجاتها ورغباتها، الجرائد الرياضية التي تقدم مادة متخصصة لجمهور عام

وتركز على الألعاب الأكثر شعبية في المجتمع الذي تصدر فيه تلك الجريدة فتشغل الحيز الأكبر من اهتماماتها، وهناك الجرائد الاقتصادية، وأسبوعيات الإذاعة والتلفزيون...

و- الجرائد المستقلة والجرائد الحزبية:

الجرائد المستقلة هي الجرائد التي لا تعبر عن اتجاه سياسي معين، أو مذهب إيديولوجي، وإنما هي منفتحة على كافة الآراء والاتجاهات والمذاهب السياسية والفكرية والاجتماعية. ويغلب على طابع الجرائد المستقلة طابع الخبر، ومن النماذج البارزة لذلك في الصحافة العالمية جريدة (التايمز) اللندنية، وعلى المستوى المحلي هناك جريدة (الوطن) السورية.

أما الجرائد الحزبية فهي تعبر عن فكر سياسي معين، أو اتجاه، أو مذهب إيديولوجي خاص، وتتحدد وظيفة الجريدة الحزبية في الإعلام عن فكر الحزب والدفاع عن مواقفه وسياساته. ويغلب على الجرائد الحزبية طابع صحافة الرأي، ومن أشهر الجرائد الحزبية جريدة (البرافدا) الروسية وهي جريدة عقائدية شديدة الاتجاه تنشر الخطب الرسمية الهامة وتفسح مجالاً ضيقاً لأخبار العالم الخارجي، وجريدة (الشعب) الصينية، وعلى المستوى المحلي جريدة (البعث) الناطقة باسم حزب البعث العربي الاشتراكي.

الخلاصة

وأخيراً لابد من التذكير بأن تصنيف الجرائد يتم وفق مجموعة من المعايير منها دورية الصدور (يومية، أسبوعية، شهرية .....)، المحتوى (جرائد سياسية، جرائد اقتصادية، جرائد رياضية، جرائد للمرأة...) ،

الاتجاه السياسي (الجرائد المستقلة، وجرائد الأحزاب، أو تيارات فكرية معينة مؤيدة أو معارضة)، حجم التوزيع والسياسة التحريرية (جرائد جماهيرية (شعبية)، وجرائد النخبة).

تمارين:

اختر الإجابة الصحيحة:

أولاً. أول من أطلق على جريدته اسم جريدة:

1. أحمد فارس الشدياق
2. خليل الخوري
3. نجيب الحداد
4. الكونت رشيد الدحداح

الإجابة الصحيحة رقم 1

ثانياً. تتميز جرائد النخبة:

1. توزيعها عال
2. تستخدم الألوان الصاخبة
3. تميل للاتزان
4. تركز على موضوعات الإثارة

الإجابة الصحيحة رقم 3

اختر الإجابة الخاطئة:

أولاً. وفق معيار الاتجاه السياسي للجريدة نميز من الجرائد:

1. جرائد الأحزاب
2. جرائد مؤيدة للحكم
3. جرائد معارضة للحكم
4. جرائد يومية

الإجابة الصحيحة رقم 4

ثانياً. من أمثلة الجرائد الحزبية:

1. تشرين
2. البرافدا
3. نيويورك تايمز
4. التايمز

الإجابة الصحيحة رقم 2

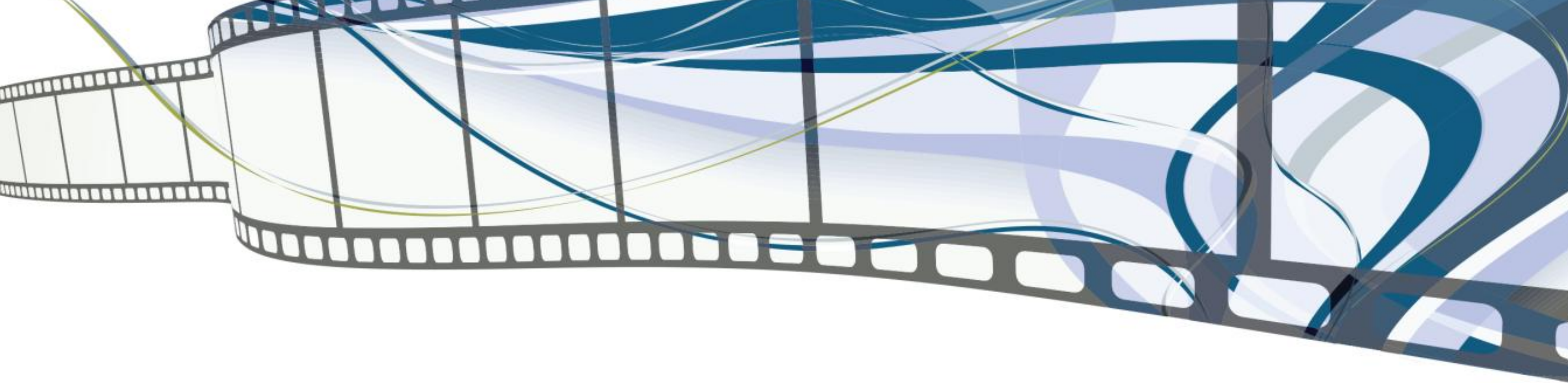
ثالثاً. الجرائد المحلية:

1. تهتم كثيراً بالأخبار القومية أو الدولية
2. تبحث في مشاكل حياة قرائها فقط
3. تسعى إلى تنويع المضمون
4. تريد الوصول إلى جميع القراء في الدولة

الإجابة الصحيحة رقم 2

مراجع الوحدة التاسعة

- ياسر الفهد، الصحافة العربية المعاصرة وآفاقها الثقافية، مطبعة الإنشاء، دمشق 1980.
- بيير ألبير، ترجمة خير الدين عبد الصمد، الصحافة، دمشق، منشورات وزارة الثقافة، 1976.
- فيليب غاريا، تقنية الصحافة، بيروت منشورات عويدات، ط2، 1983.
- فاروق أبو زيد، مدخل إلى علم الصحافة، عالم الكتاب، القاهرة 1986.



الوحدة التعليمية العاشرة

أنواع المجلات

الأهداف التعليمية:

بعد دراسة الفصل العاشر يتوقع أن يكون الطلب قادراً على:

1. تعريف المجلة وبدايات صدورها.
2. تصنيف المجلات إلى:
   - مجلات منوعة.
   - مجلات متخصصة.
3. تصنيف المجلات العامة.
4. تصنيف المجلات المتخصصة.

العناصر:

1. المجلات المنوعة (العامة) وتتضمن:

- مجلات أسبوعية عامة.
- مجلات شهرية منوعة.
- مجلات منوعة أكاديمية.

2. المجلات المتخصصة وتتضمن:

- المجلات السياسية.
- المجلات الأدبية.
- المجلات التربوية.
- المجلات العلمية.
- المجلات الاقتصادية.
- المجلات الفنية.
- المجلات النسائية.

أنواع المجلات

يرجع تاريخ إنشاء أول مجلة إلى عام 1699، حيث صدرت مجلة (تاريخ أعمال المتعلمين) في بريطانيا، وتعد أولى البدايات المبكرة للمجلة في بريطانيا، ثم أصدر (دانييل ديفو Daniel Defoe) عام 1704 دورية أسماها (ذي ريفيو the review). أما أول دورية بريطانية تصف نفسها بالمجلة هي (ذي جنتلمان ماجازين the Genteleman magazine) عام 1731.

وفي الولايات المتحدة الأمريكية أصدر (أندور براد فورد) دورية أسماها (ذي أمريكان ريفيو) عام 1741، وبعدها بثلاثة أيام أصدر بنيامين فرانكلين مجلة (ذي جنرال ماجازين the general magazine) وهي أول مجلة أمريكية تستخدم كلمة مجلة.

وإذا رجعنا إلى تاريخ نشأة المجلات عربياً نجد أن الشيخ إبراهيم اليازجي هو أول من استعمل كلمة مجلة عندما أصدر مجلة (الطبيب) عام 1884 في بيروت[7].

ويعود تاريخ إنشاء المجلة إلى ما بعد صدور الجريدة بسنوات عديدة، لأن إصدار المجلة أصعب من إصدار الجريدة، فالمحرر يحتاج إلى جهد ووقت في الكتابة بعمق، بالإضافة إلى أن المجلة تحتاج إلى فنون طباعية أكثر تطوراً من الجريدة. حيث ظهرت الحاجة لظهور مطبوع جديد يجمع بين دسامة الكتاب وخفة الجريدة، يقرأه العامة والخاصة، فيحصلون على متعة ذهنية وثقافية ومعرفية في وقت واحد، ويطلعون على خلفيات ما وراء الأخبار التي يقرؤونها في الجريدة اليومية، ومن هنا نشأت الحاجة إلى المجلة التي تغطي الموضوعات بعمق أكثر من الجريدة، ولكن بخفة وتنوع ورشاقة أكثر من الكتاب، ولما كانت عملية تحرير هذه الموضوعات العميقة تحتاج وقتاً أطول لتغطيتها، وكتابتها بأسلوب رشيق، يختلف عن الأسلوب الخبري البسيط المباشر، فكان من الطبيعي أن تطول الفترة الزمنية التي تفصل بين كل عدد وآخر (أسبوع، أسبوعان، شهر أو أكثر)، والقارئ لا يزعجه ذلك لأنه ينتظر أن يحصل على متعته بعد طول الانتظار.

كذلك فإن طول الفترة التي يقضيها المحررون بحثاً عن موضوع مهم للقراء، تعطي فرصة لمخرجي المجلة البحث عن شكل جديد رشيق وجذاب، وتصميم صفحاتها بتأن وبراعة.

ولأن المجلة تقوم على مادة صحفية غير إخبارية – باستثناء المجلات الإخبارية – فإن القارئ يحب الاحتفاظ بها واسترجاعها في أي وقت، وكان ذلك وراء استخدام الورق الفاخر، وإحاطة الصفحات بغلاف سميك يحفظها من التلف. ولنفس السبب ظهرت الحاجة إلى أن يكون قطع المجلة صغيراً ليتمكن القارئ من الاحتفاظ بأعداد كثيرة بسهولة ومرونة.

تتنوع المجلات بين المجلات المنوعة التي تأخذ من فروع المعرفة والثقافة، والمجلات الاختصاصية التي يتمحور مضمونها حول حقل واحد من حقول المعرفة، ولابد من القول أن كلا النوعين مكملان لبعضهما البعض.

فللمجلات المنوعة كما للاختصاصية دورها وقراؤها، فالأطباء والمحامون والاقتصاديون... وغيرهم هم أمس الحاجة إلى المجلات الاختصاصية في مجال تخصصهم تساهم في تعميق معرفتهم، ومسايرة ركب التقدم والتطور في ميادينهم المختلفة.

أما القارئ العادي يفضل اقتناء المجلة المنوعة التي تلبي سائر اهتماماته أدبية أم علمية أم ثقافية أم طبية...، ولكن هذه ليست قاعدة ثابتة فالمثقف المتخصص أيضاً لا يستطيع الاستغناء عن المجلة الجامعة استكمالاً لثقافته وإلماماً بجميع جوانب المعرفة.

ومن جهة أخرى فإن القارئ العادي كثيراً ما يقبل على المجلات الاختصاصية الأدبية والسياسية والطبية، لأنها تهم جميع الناس رغم اختلاف ثقافاتهم.
وهناك نوع من المجلات المنوعة لا تهم القارئ العادي على الرغم من تنوعها، بسبب اتجاهها المنهجي الأكاديمي، ومستواها الرفيع، وتناولها لدراسات فكرية متعمقة وأكاديمية فمثل هذه المجلات لا تلقى صدى إلا عند الصفوة من المفكرين والباحثين. والنتيجة أن لكلا النوعين من المجلات دوره وأهميته.
وتقسم المجلات إلى نوعين: المجلات المنوعة، المجلات الاختصاصية.

أولاً: المجلات المنوعة (العامة):

تقسم المجلات العامة إلى ثلاثة أنواع:

أ– مجلات أسبوعية عامة:

تتميز بتنوع مادتها وتعدد اهتماماتها، وهي لا تخاطب نوعاً معيناً من القراء، وإنما شأنها شأن الجريدة اليومية تتجه إلى جميع القراء وتحاول أن تشبع رغباتهم المختلفة واهتماماتهم المتعددة. من أشهر هذه المجلات (التايم والنيوزويك الأمريكيتين)، ومن أشهر المجلات العربية (الحوادث اللبنانية، أكتوبر المصرية). وضمن هذا النوع من المجلات يوجد المجلات الأسبوعية المصورة وفي هذا النوع من المجلات تلعب الصور الدور الأول وتحتل المرتبة الأولى في الأهمية، بينما تحتل المادة المرتبة الثانية في الأهمية مثال على ذلك (مجلة المصور) و(مجلة آخر ساعة) القاهريتين[8].
وفيما يلي نعرض لأهم المجلات الأسبوعية العامة العربية:

– مجلة الديار اللبنانية:

تصدر عن مؤسسة الديار الصحفية منذ عام 1972، تهتم بنشر الموضوعات السياسية المرتبطة بأحداث الساعة، وتزود القارئ بأحدث التطورات السياسية في المجال الداخلي اللبناني والعربي والدولي، كما تعنى بنشر سائر أنواع المعارف من علم وفن وأدب واجتماع، فهي أشبه ما تكون بالمجلة الجامعة المنوعة التي يغلب عليها الطابع السياسي، ومن زوايا الثابتة (في ديارنا، بلا رقابة).

– الحوادث اللبنانية:

مجلة أسبوعية منوعة أسسها لطف الله خلاط عام 1911، مجلة راقية المادة غزيرة المحتوى، معتدلة اللهجة، تتناول سائر أشكال المعرفة من زواياها الثابتة: استراحة المحارب، حوادث لبنانية، حوادث عربية، حوادث عالمية. وقد أصبحت هذه المجلة بدءاً من أواخر عام 1978 تصدر وتوزع في لندن.

- مجلة المصور المصرية:

تصدر عن دار الهلال منذ عام 1924، ظل فكري أباظة رئيساً لتحريرها منذ ذلك اليوم وحتى وفاته، وهي أول مجلة مصرية تصدر بصور ملونة، وقد فتحت الباب لدخول المجلات الأسبوعية مرحلة جديدة في تاريخ تطورها الصحفي، وهي تنشر إلى جانب المقالات السياسية مواد منوعة، وتعنى عناية كبيرة بنشر الصور.

- مجلة أكتوبر المصرية:

تصدر عن مؤسسة أكتوبر في القاهرة 1977 بمناسبة ذكرى حرب أكتوبر، تهتم بالمواد السياسية والمنوعة والريبورتاجات الطريفة.

ب- مجلات شهرية منوعة:

وهي مجلات تتفق مع المجلات العامة في أنها تخاطب أنواعاً مختلفة من القراء مهما اختلف مستواهم الثقافي والعلمي، وإن كانت أقرب إلى القارئ متوسط الثقافة، والمثقف ثقافة عالية، لأن ما يميزها عن المجلات الأسبوعية العامة هو العمق الذي تكتب به موضوعاتها.

من أشهر المجلات الشهرية العامة:

- مجلة العربي الكويتية:

وهي من أكثر المجلات العربية انتشاراً، صدرت عام 1959 عن دائرة المطبوعات والنشر في وزارة الإعلام الكويتية. أهم ما يميز مادتها الجدة والجودة، وتخاطب القارئ العربي من المحيط إلى الخليج، تختار كتابها بعناية، ومقياس النشر عندها الأمانة، وصدق الكلمة، والمادة الجيدة. تهتم بنشر الموضوعات الطريفة من شتى ألوان المعرفة وبعرض الكتب الأجنبية، كما تعنى بالاستطلاعات الميدانية المشوقة والمصورة، وتكثر من نشر المقالات ذات الطابع التاريخي العربي والإسلامي. من أهم زواياها (حديث الشهر، كتاب الشهر، طبيب الأسرة...).

- الفيصل السعودية:

صدرت عام 1977 عن دار الفيصل الثقافية، وهي موجهة للقارئ العربي، تعنى بجميع أوجه المعرفة، مع التركيز على الجوانب الإسلامية والثقافية واللغوية.

يتصدر المجلة باب (الحركة الثقافية) في شهر، الذي يرصد أخبار الثقافة في الوطن العربي والعالم يزودها به مراسلوها في الأقطار العربية والأجنبية المختلفة، ويختتمها باب (دائرة المعارف) وتكلف فيه المجلة أحياناً كاتباً أجنبياً بموضوع معين، ثم تكلف كاتباً عربياً بترجمته.

كما تعنى المجلة بعرض وتقديم كتاب أجنبي حديث ضمن زاوية (رحلة في كتاب)، وتهتم بنشر القصص، وترد على كتابتها وتعلمهم بمصير أعمالهم التي يرسلونها بكل دقة وانتظام، وهذا ما أكسبها ثقة عدد من الكتاب العرب.

- مجلة الهلال المصرية:

وهي من أقدم المجلات العربية الشهرية المنوعة، أسسها جرجي زيدان سنة 1892 ، تهتم بنشر الموضوعات المنوعة، لكنها تركز على الأعمال الأدبية، وبخاصة القصص القصيرة. كما أنها تكثر من نشر الطوائف والمواد التاريخية والاجتماعية، وتبتعد عن المواد السياسية.

ج- مجلات منوعة أكاديمية:

هذه المجلات تعنى بنشر سائر أنواع المعارف من علم وأدب وفن وقانون وتاريخ... إلا أنها تعالج الموضوعات بمستوى رفيع أكاديمي، فهي موجهة للقارئ المثقف ثقافة عالية حيث تتابع نشر أحداث الأبحاث والدراسات التي وصل إليها التطور في كل تخصص.

من أشهر المجلات المنوعة الأكاديمية:

- عالم الفكر الكويتية:

مجلة فصلية تصدر عن وزارة الإعلام في الكويت، تنشر موضوعات علمية وفنية وأدبية، وفكرية وثقافية واجتماعية وتربوية...، وتحتوي في كل عدد من أعدادها على ملف خاص دائم في موضوع هام، وهذا ما يجعلها ذات قيمة مرجعية هامة للباحثين.

كما تهتم بعرض كتب أجنبية حديثة، فتكون بمثابة نافذة على الثقافات الأجنبية، بالإضافة إلى باب يتم فيه عرض عدة كتب في موضوع واحد.

ومجلة عالم الفكر غزيرة الصفحات وكثيفة الحجم، واسعة الانتشار بين صفوف المفكرين والباحثين.

- **مجلة المعرفة السورية:**

تصدرها وزارة الثقافة في دمشق، وهي مجلة شهرية يغلب عليها الطابع الأكاديمي، تنشر رسائل ثقافية من بلدان عربية وأجنبية، وتركز على نشر المواد الأدبية والثقافية والمنوعة. وقد ازداد حجم المجلة بدءاً من عام 1979 حتى وصل إلى 240 صفحة.

ثانياً: المجلات المتخصصة:

هذا النوع من المجلات يخاطب جمهوراً محدداً، وبالتالي فهي تميل إلى الموضوعات المتخصصة في مجالات معينة كالسياسة والاقتصاد والاجتماع والأدب والمسرح والسينما والمرأة والطفل وغير ذلك من التخصصات.

تتميز مادة هذه المجلات بالتعمق والتخصص، وتتناول موضوعات خارج دائرة التخصص ولكن بنسب قليلة جداً شرط أن تكون ضمن دائرة اهتمام جمهورها.

ويمكن أن نميز ضمن المجلات المتخصصة:

أ- المجلات السياسية:

وهذه المجلات تحظى برواج كبير بسبب رغبة القارئ العربي في متابعة التطورات السياسية، ومعرفة ما يستجد على الساحة العربية والدولية، وللظروف التي يمر بها المجتمع العربي تجعل للسياسة أولوية خاصة في سلم اهتمامه. والمجلات السياسية تزود القراء بشكلين من أشكال المعرفة السياسية:

أ- الثقافة السياسية القومية المنهجية المتصلة بالأسس والمبادئ السياسية العامة.

ب- المعرفة السياسية الإخبارية المرتبطة بالحوادث المستجدة والتطورات الجارية.

ومن المجلات السياسية ما تقدم موضوعات وأبحاث سياسية بحتة، ومنها ما تقرن المقالات السياسية بمواد منوعة أدبية واجتماعية وتربوية...، ومن أشهر المجلات السياسية العربية المنهجية الراقية مجلة السياسة الدولية المصرية، تصدر فصيلة عن مؤسسة الأهرام منذ عام 1964، وهي تعنى بالأبحاث السياسية الأكاديمية، ولا تتعرض للموضوعات الثقافية العامة إلا لماماً. كما يوجد مجلات سياسية أسبوعية (مثل مجلة آخر ساعة)، ومجلات شهرية سياسية (الرأي اللبنانية).

ب- المجلات الأدبية:



تهتم هذه المجلات بالموضوعات الأدبية والثقافية والفكرية التي يحررها الكتاب المشهورون والناشئون على السواء، وتعنى بشكل خاص بنشر المقالات الأدبية ولكنها لا تغفل المادة الثقافية العامة. (قصص، مسرحيات، أشعار...). وأغلب المجلات الأدبية شهرية أو فصلية. ومن أشهر المجلات الأدبية العربية مجلة الأقلام العراقية (شهرية)، ومجلة الثقافة (شهرية – سورية)، ومجلة البيان (شهرية – كويتية).

ج- المجلات التربوية:



أكثر المجلات التربوية العربية تصدرها وزارات التربية، ونقابات المعلمين، معظمها تنشر موضوعات منوعة ثقافية وأدبية وعلمية إلى جانب الدراسات التربوية، وبعضها يقتصر على نشر المقالات التربوية الاختصاصية وبذلك ترتدي طابعاً منهجياً جافاً. وبشكل عام إن المجلات التربوية بشتى أنواعها غالباً ما تهم المعلمين والمختصين التربويين والنفسيين، وهي لا تجد صدى مماثلاً لدى عامة القراء والمثقفين.

من المجلات العربية التربوية: المعلم العربي (شهرية – سورية)، صوت المعلمين (شهرية – سورية)، الرائد (كويتية – شهرية).

د- المجلات العلمية:

وهي المجلات الموجهة للقارئ ذات الثقافة العالية، حيث تتابع أحدث الأبحاث والدراسات في مجال تخصص المجلة، من المجلات المتخصصة العلمية: مجلة جامعة دمشق، وهي مجلة علمية محكمة تصدر منذ عام 1958 حيث بدأت بإصدار واحد (مجلة جامعة دمشق للعلوم الإنسانية والطبية)، حيث صدر فيها ستة أعداد اهتمت بنشر أحدث الدراسات والبحوث المحكمة في مجال العلوم الطبية والعلوم الإنسانية، ثم بعد ذلك أخذت تصدر بإصدارين الأول خاص بالعلوم الإنسانية والآخر بالعلوم الأساسية والتطبيقية.

ومنذ عام 1996 أصبحت تصدر ست مجلات شملت مختلف الكليات، وابتداءً من عام 2000 تصدر المجلة سبع إصدارات هي (مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية، للعلوم التربوية والنفسية، للعلوم الصحية، للعلوم الهندسية، للعلوم الأساسية، للعلوم الزراعية، للعلوم الاقتصادية والقانونية).
توزع هذه المجلة بإصداراتها المتعددة إلى الوزارات ذات الصلة والكليات، بالإضافة إلى المديريات ضمن جامعة دمشق والجامعات السورية، كما توزع على الجامعات العربية. ولكل مجلة رقم دولي، تنشر بحوث على مستوى الوطن العربي وبثلاث لغات.

هـ- المجلات الاقتصادية:



تقوم المجلات الاقتصادية بأنواعها بدور هام في تزويد العاملين في حقول الزراعة والصناعة والتجارة، بشكل خاص، بالثقافة الاقتصادية اللازمة. والثقافة الاقتصادية متوافرة في المجلات الاقتصادية والكتب والمجلات والصحف العامة وهي على نوعين:

آ- ثقافة اقتصادية عامة تعالج القضايا الزراعية والصناعية والتجارية بخطوطها العريضة، ويستطيع معظم المثقفين والقراء العاديين الإفادة منها.

ب- ثقافة اقتصادية متخصصة تهم فقط رجال الصناعة والمهندسين والتجار والعاملين في المصارف والمختصين الاقتصاديين بصورة عامة.

وفي العالم العربي عدد كبير من المجلات الاقتصادية التي تزودنا بهذين النوعين من الثقافة الاقتصادية، وكثير منها يصدر عن الغرف التجارية والزراعية والصناعية.

و- المجلات الفنية:

وتعتبر المجلات الفنية من أقدم الصحف المتخصصة، إذا كانت الصحافة في بدايتها (خاصة في العالم العربي) نشاطاً أدبياً فنياً، وكان شعار معظم الصحف والمجلات هو الأدب والفن، إلا أنه مع تطور الصحافة تبلور مفهوم الأدب، ونشأت دوريات ومجلات متخصصة في فنون الأدب من شعر ونقد

وقصة، وعلى جانب آخر تبلور مفهوم الفن مع تطور الحركة السينمائية والمسرحية وظهور التلفزيون، ونشأت مجلات متخصصة في فنون السينما والمسرح والإذاعة والتلفزيون والموسيقى والفنون التشكيلية.

ويتسع مفهوم الصحافة الفنية ليشمل:

آ- المجلات الفنية العامة التي تهتم بكل ألوان الفنون من موسيقى وسينما ومسرح وفنون جميلة، ومن أمثلتها: مجلة الكواكب، مجلة دنيا الفن، مجلة النجوم.

ت- مجلات فنية متخصصة بلون واحد من ألوان الفنون، كالمجلات المسرحية ومن أمثلتها مجلة (المسرح)، مجلة (الناقد)، والمجلات السينمائية مثال: مجلة (النقد السينمائي)، مجلة (عالم السينما)، والمجلات الموسيقية ومن الأمثلة عليها مجلة (الحياة الموسيقية) التي تصدرها وزارة الثقافة في سورية، والمجلات التشكيلية والمثال عليها مجلة (ARTS).

ز- المجلات النسائية:



وهي المجلات المتخصصة في الشؤون النسائية، سواء كانت أسبوعية أو شهرية أو فصلية. وتتراوح اهتماماتها بين شؤون المرأة العاملة، وربة البيت، وشؤون الموضة والأزياء والأناقة وشؤون التجميل وشؤون المطبخ والأثاث والديكور، وعلاقة المرأة بالرجل، ومنها ما يتناول قضية المرأة من الناحية السياسية والنقابية.

ومن المجلات النسائية العربية، مجلة (المرأة العربية) سورية – نصف شهرية، مجلة (الحسناء) اللبنانية أسبوعية، مجلة (زهرة الخليج) أسبوعية إماراتية، مجلة (حواء) المصرية.

وبالإضافة إلى هذه الأنواع السابقة من المجلات المتخصصة هناك مجلات التسلية، ومجلات الإعلان، والمجلات السياحية، والمجلات التي تصدرها المؤسسات والنقابات والهيئات، ثم هناك مجلات الأطفال

ومجلات الشباب ومجلات المراهقين والمجلات المدرسية والمجلات القانونية والمجلات العسكرية، والمجلات الاجتماعية، والمجلات الجغرافية والمجلات التاريخية والمجلات الدينية

الخلاصة

إصدار المجلة أصعب من إصدار الجريدة، لأن المحرر يحتاج إلى جهد ووقت في الكتابة بعمق، كما أن المجلة تحتاج إلى فنون طباعية أكثر تطوراً من الجريدة. حيث ظهرت الحاجة لظهور مطبوع جديد يجمع بين دسامة الكتاب وخفة الجريدة، يقرأه العامة والخاصة، فيحصلون على متعة ذهنية وثقافية ومعرفية في وقت واحد، ويطلعون على خلفيات ما وراء الأخبار التي يقرؤونها في الجريدة اليومية، فالمجلة تغطي الموضوعات بعمق أكثر من الجريدة، ولكن بخفة وتنوع ورشاقة أكثر من الكتاب.

كما أن المجلة تمتاز بالشكل الجديد والرشيق والجذاب، وتصميم صفحاتها يتم بتأن وبراعة.

وتتنوع المجلات بين المجلات المنوعة التي تأخذ من فروع المعرفة والثقافة، والمجلات الاختصاصية التي يتمحور مضمونها حول حقل واحد من حقول المعرفة.

تمارين:

اختر الإجابة الخاطئة:

أولاً. تتميز المجلات الأسبوعية العامة:

1. بتنوع مادتها
2. تعدد اهتماماتها
3. تتجه إلى جميع القراء
4. تعالج الموضوعات بمستوى رفيع أكاديمي

الإجابة الصحيحة رقم 4

ثانياً. المجلات المتخصصة:

1. تخاطب جمهوراً محدداً
2. تميل إلى الموضوعات المتخصصة في مجالات معينة
3. تتميز مادة هذه المجلات بالتعمق والتخصص
4. لا تتناول موضوعات خارج دائرة التخصص

الإجابة الصحيحة رقم 4

ثالثاً. تهتم المجلات الفنية مؤخراً بـ:

1. الأدب والشعر
2. الحركة المسرحية
3. السينما
4. التلفزيون

الإجابة الصحيحة رقم 1

رابعاً. من أشهر المجلات الأسبوعية المنوعة:

1. التايم
2. النيوزويك
3. أكتوبر
4. العربي

الإجابة الصحيحة رقم 4

اختر الإجابة الصحيحة:

أولاً. مجلة المعرفة السورية هي:

1. مجلة سياسية
2. مجلة اقتصادية
3. مجلة فنية
4. مجلة أكاديمية منوعة

الإجابة الصحيحة رقم 4

مراجع الوحدة العاشرة

- أشرف صالح، تصميم المطبوعات الإعلامية الجزء الأول، الطباعي العربي، القاهرة 1986.

- فاروق أبو زيد، مدخل إلى علم الصحافة، عالم الكتاب، القاهرة 1986.